SAMEDI 9 JUIN 1928

العدد ١١٨

السبت ٩ يونيه سنة ١٩٢٨

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات
هذا العدد

في السياسة العالمية



موضوعات
هذا العدد

وفي صفاقس

بإدارة السيد محمد بن محمود الشريف بنهج الباي رقم ٣٧

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرع تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

حصلنا فيما يلي من السياسة تباع بها في الخارج في أنحاء العالم العربي ورأينا أن نجيب طلب الكثيرين التي رأت عرضها في الجهات الآتي بيد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات اليومية و ٦ بنسات الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافيه دي لا بيه » باريس
والثمن فرنك اليومية واثنان الاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها ام درمان ، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد الحميد الهريسي السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراي لصاحبها عبد الحميد افندي زاهد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي

...

في البصرة والخليج الفارسي ...

...

في ...

...

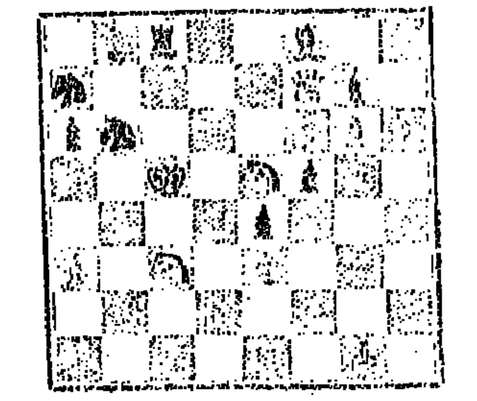
اسبوعية الشطرنج

— ٨٥ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات
قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، فرسان ، فيل ، ثلاثة بيادق .

قطع الاسود تسع : شاه ، فرسان ، رخ ، فيل ، اربعة بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ٨٥
من عمل المسيو الخين
لعب في مدينة جيش

	الابيض هولزهوسن	الاسود موخ
١	ب — ٤ م	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فو	ب — ٤ و
٣	ب — ٥ م	حم — ٢ و
٤	ح ف ب	ح ف ب
٥	ح — ٣ م	ب — ٤ فو
٦	ح — ٣ فم	ح ف ح +
٧	و ف ح	ح — ٣ فو
٨	ف — ٥ حو	ب — ٢ و
٩	ب — ٣ حو	ح — ٥ م
١٠	ف ف ف +	و ف ف
١١	و — ٥ دم	و — ٢ فو
١٢	ف — ٢ حو	ب — ٣ حم
١٣	و — ٥ م	ب — ٣ فم
١٤	و — ٣ حم	ف — ٣ دم
١٥	[illegible] — ١ فو	ت
١٦	[illegible] — ٤ م	ب — ٤ فم
١٧	ب — ٤ فم	ب — ٣ م
[illegible]	[illegible]	[illegible]

السبت ٩ يونيه سنة ١٩٢٨ — السنة الثالثة — العدد ١١٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة
تليفون بستان ٤٥٧٢ و ٥٠٠٠

السياسة الأسبوعية

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

الالعاب الرياضية أساس التربية الحديثة

بمناسبة اشتراك مصر في الالعاب الاولمبية

تجرى الآن في «أمستردام» الالعاب الاولمبية التي يرقب العالم بأجمعه أخبارها بشغف وشوق، وتطيرها الانباء في أنحائه كلها فتثير اهتماما كبيرا وتعقد من أجلها الصحف مقالات طوالا. وقد أتيح لمصر أن تكون شريكة في هذه الالعاب وقدر لها الظفر على تركيا والبرتغال غير أن الحظ خانها فانتصرت عليها الارجنتين في مباراة يوم الاربعاء الماضي. ومهما يكن من أمر هذا النصر الاخير الذي أحرزته الارجنتين والذي نأسف له كل الاسف، فمن دواعي الفخر حقا أن تحتل مصر هذا المركز الرياضي العالي بين دول العالم، ولا زالت الالعاب الرياضية فيها حديثة النهضة، قريبة التكوين. فمهما تكن نتائج المباريات القادمة فقد ضمنت مصر لنفسها المركز الثالث أو المركز الرابع على الاقل بين دول العالم. وهذه نتيجة باهرة يقابلها محبو الالعاب الرياضية ومقدروها بأكبر غبطة وأعظم ارتياح.

***

والحق أن اهتمام العالم بالالعاب الرياضية بجميع فروعها يتزايد كل يوم حتى لتفرد لها الصحف والمجلات أبوابا خاصة وتعير الجمهور أخبارها عناية كبرى، فقد أضحت دعامة قوية من دعامات النشاط الحديث، وأضحت عاملا واضح الاثر في تغذية النهضات وتحرير الافكار وتوثيق الصلات بين الامم، حتى لتكاد تغدو شأنا دوليا هاما له خطره وقيمته.

وانا، مع اغتباطنا بتلك الخطوات الواسعة الجريئة التي خطتها الالعاب الرياضية في مصر في السنوات الاخيرة، لنود من كل قلوبنا أن تضاعف هذه الخطوات، وأن تتضافر كل الجهود في سبيل بث الروح الرياضية بين افراد الجمهور لا في لعب كرة القدم وحدها ولكن فيما عداها من فروع الرياضة، فليست الرياضة عبثا ولهوا، كما كان يعدها المصريون فيما مضى، ولكنها أداة صالحة لتثقيف الذهن وتنوير الفكر من أقرب الطرق وأحبها الى النفس، فضلا عما تسبغ على الجسم من قوة وما تبث فيه من نشاط يدفع الى العمل والجد والمثابرة.

***

وعلى وزارة المعارف يقع الشطر الاكبر من العمل لتنمية الروح الرياضية وترقيتها فهي القائمة على التربية وهي المهيمنة على معاهد التعليم وهي المشرفة على تثقيف أبناء الامة وتهذيبهم. فعليها أن تغرس فيهم منذ البداءة حب الرياضة وأن تبث في نفوسهم فائدتها والغاية منها حتى يشبوا رياضيين روحا وجسما. وعلى الاندية الرياضية وغيرها من جمعيات الالعاب واجب المعاونة في بث هذه الروح بالدعاية الواسعة والتنشيط من [illegible] وتمكين أكبر عدد ممكن من الجمهور من شهود مبارياتها، وعليها أن تزيد من عدد مشتركيها والمتصلين بها والمترددين عليها.

بذلك تنتشر الالعاب الرياضية بين أفراد الشعب تدريجيا [illegible] فائدتها وقيمتها ويدرك أثرها فيقبل عليها يشجعها ويؤيدها. والامة الانجليزية يتمثل فيها حب الرياضة بين ابنائها لانك تجد بينهم من لا يتمتع بصحة جيدة وتفكير منير وعقل منظم وعمر طويل، هذا الى دقة في القيام بالواجب وحرية في الفكر واعتماد على النفس، فقد اكسبتها الالعاب الرياضية من حب النظام والقدرة على احتمال الالم والاستهانة بالمصاعب.

بل لقد بلغ من مظاهر العناية بالالعاب الرياضية في العالم أن اشتركت فيها النساء ونافسن الرجال في كثير من فروعها وأنشأن لهن أندية خاصة. فالالعاب الرياضية تحتل اليوم من حياة العالم المتحضر منزلة سامية وتحتل من عناية أبنائه، رجالا ونساء، شأنا عظيما.

***

بقيت فكرة أخيرة نريد أن نلفت اليها نظر «جاراتنا الشرقية»: فكرة لها فيما نرى أهمية خاصة واعتبار هام. ذلك أن هذه الجارات الشرقية تقرب ما بينها من فوارق يوما بعد يوم وتسعى سعيا حثيثا لتوثيق عرى الصداقة والائتلاف المتين فيما بينها تحقيقا لفكرة التعاون بين بلاد العربية جميعا. أفليس من مظاهر هذا الائتلاف ومما يقوى روح الصداقة والمودة بينها أن تعنى هي من جانبها أيضا عناية خاصة بالالعاب الرياضية وأن تنشئ فيها الاندية والجماعات تضطلع بهذه المهمة بينما تكون في الوقت ذاته أداة اتصال صالحة بالاندية والجماعات الشبيهة في غيرها من بلاد الشرق العربي؟

تلك دعوة نوجهها، ونحن على ثقة أنها ستلقى من «جاراتنا» حكومات وشعوبا، تأييدا صادقا فلتشهد فيها في القريب العاجل نهضة شاملة في العناية بالالعاب الرياضية وتكوين الجماعات والاندية تقوم بما نوهنا اليه من توثيق عرى الصداقة والتفاهم بين بلاد هي بحكم مركزها وماضيها وبحكم علاقات الجوار واللغة والدين تعمل لهذه الصداقة وهذا التفاهم فضلا عن حاجتها اليهما ونفعهما منهما.

وكم نود من كل قلوبنا اذا ما أصبحت الالعاب الرياضية ثابتة الدعائم معنيا بها في هذه الجارات أن تقام لها مباريات سنوية يجعل مركزها سنة في القاهرة وأخرى في دمشق وثالثة في بغداد تشترك فيها فرق منتخبة من هذه البلاد جميعا فيكون، فضلا عن فائدتها الرياضية، اجتماعات ذات أثر قوى في تمكين ائتلاف هذه البلاد.

ذلك ما نود أن نثيره «جاراتنا الشرقية» اهتمامها، وأن تذهب في تنفيذه بأسرع ما تستطيع.

(البقية على الصفحة التالية)

مذهب مونرو جديد

تقرير حق الدفاع عن النفس

هو الذي تشترط بريطانيا لتوقيع دعوة السلام

على القراء ما كان من رد الحكومة البريطانية على اقتراح الحكومة الامريكية [illegible] عقد معاهدة لتحريم الحرب. وقد نشرنا في ذلك الرد في عدد ماض من السياسة الاسبوعية، وهو يحتوي تصريحا بمذهب مونرو جديد أرادت انجلترا أن تقيد به أية معاهدة لتحريم الحرب. فقد جاء في ذلك الرد أن هناك بلادا تعتبر [illegible] اعتداء عليها تهديدا لسلامة الامبراطورية البريطانية، وهي تدفع الاعتداء بكل ما لديها من الوسائل ولو لم يقع الاعتداء عليها مباشرة، ولا يخفى أن المستر كيلوج صاحب الاقتراح الامريكي قد سلم بحق كل دولة في الدفاع عن نفسها، ولكن انجلترا أرادت أن تقرر لنفسها مبدأ جديدا وهو حقها في دفع كل خطر يهدد سلامتها سواء أوقع الاعتداء عليها مباشرة أم على بلاد تعتبر سلامتها ضرورية لسلامة الامبراطورية كلها، وهذا هو مذهب مونرو بعينه تحاول انجلترا تطبيقه على البلاد الخاضعة للامبراطورية البريطانية أو التي لها بها علاقة مهما يكن نوع تلك العلاقة.

ومذهب مونرو هذا هو تصريح يعزى الى جيمس مونرو الرئيس الخامس لجمهورية الولايات المتحدة فقد أعلن في سنة ١٨٢٣ أن الولايات المتحدة لا تسمح لاية دولة من الدول الاوربية باستعمار اي بقعة في القارتين الاميركيتين، وانها (أي حكومة الولايات المتحدة) تعتبر كل عمل تقوم به دولة أوربية من هذا القبيل مهددا لسلامتها؛ وقد بلغ من حرص الاميركيين على هذا المبدأ ان بعضهم يعتبر وجود كندا في قبضة الامبراطورية البريطانية مناقضا لسياسة مونرو ومهددا لسلامة الولايات المتحدة، ولكن مونرو نفسه صرح بان المبدأ الذي وضعه لا يتعرض بوجه من الوجوه لاية مستعمرة أوربية في أميركا كانت موجودة في أيامه. وقد اختلف المشترعون الاميركيون في تفسير هذا المذهب فقال بعضهم انه يشير الى احتلال أية دولة أوربية لاية بقعة أميركية. وقال غيرهم انه يتناول أي تعرض تتعرض به أوربا لشؤون الحكومات الاميركية. وعلى كل فان تصريح مونرو — كتصريح المستر أوستن تشمبرلن — هو تصريح من جانب واحد، وقيمته تتوقف على اعتبارات سياسية كثيرة.

ولو ان مذهب مونرو البريطاني يقوى دعائم السلام في العالم حقيقة لكان لانجلترا بعض العذر. أما وهو يثير المنافسات الشديدة ولا يلقى التأييد اللازم من الدول التي يشملها ذلك المذهب فلا يصح القول بانه يقوى دعائم السلام. والتصريحات التي من هذا القبيل — أي التي تصدر من جانب واحد فقط — انما تقوم على القوة لا على الاتفاق المتبادل. والفريق الذي

بصفة عامة [illegible] دون أي معاهدة أخرى.

وقد [illegible] مقالة [illegible] بعنوان [illegible] السلام [illegible] جديد [illegible] سلام العالم [illegible] من [illegible] في [illegible]. وإذا نظرنا الى هذه [illegible] والتزامات [illegible] انا لم [illegible] بالاهتمام الواجب. ولما اقترحت [illegible] معاهدة لتحريم الحرب كان غرضها أن تظهر أمام الشعب الاميركي بمظهر من يحرص على السلام حرصا شديدا. فلما اقترحت أميركا تعميم تلك المعاهدة حتى تشمل الدول الست العظمى [illegible] رأى الفرنسيون في ذلك خطرا عظيما لانه يغل أيديهم ويقعدهم عن تنفيذ بعض العهود والعسكرية التي قد قطعوها على أنفسهم لبعض الدول. ومن غرائب الاتفاق أن الاقتراح الاميركي كان فرصة سانحة للحكومة البريطانية لتلقى تصريحا خطيرا هو بمنزلة مذهب مونرو جديد. فقد صرحت بانها لا تحجم عن خوض غمار الحرب الدفاع عن سلامة الامبراطورية وان لم يقع الاعتداء عليها رأسا. وزادت تصريحها ايضاحا فقالت أن هناك بلادا تعتبر سلامتها امرا حيويا للامبراطورية البريطانية، ولهذه الامبراطورية مصلحة خاصة في الدفاع عن سلامتها. ولا حاجة الى القول أن تلك البلاد تشمل في مقدمتها مصر وافغانستان؛ ولهذا يصح القول بان التصريح البريطاني هو بمنزلة مذهب مونرو جديد، وهو يرمي الى جعل البلاد التي يشير اليها بمعزل عن الاقتراح الاميركي.

ولا حاجة الى القول أن مذهب مونرو الاميركي هو بمنزلة ادعاء السيادة المطلقة على [illegible] العالم الجديد وان لم تجرؤ الولايات المتحدة على ادعاء تلك السيادة بالتصريح. وهي — أي الولايات المتحدة — لا تحجم عن استعمال القوة [illegible] أية دولة أوربية تحدثها نفسها بالتعرض [illegible] دولة من دول القارتين الاميركيتين ليس في حالة الغزو فقط بل في الحالات التي تقضي [illegible] اضطراب حبل السلام. وقد [illegible] بمذهب مونرو [illegible] الولايات المتحدة ساحة مطلقة على القارتين الاميركيتين [illegible] هذا المذهب يقوم على التصريح من [illegible] وليس على اتفاق بين الولايات المتحدة [illegible] التي يشملها ذلك التصريح [illegible] من هذا القبيل [illegible] القوة التي [illegible] حكومة الولايات [illegible]

بحوث ايزيس

٢ — قصة الانسان النصفي

لم تعلم «ايزيس» أنى تكون وجهتها كما تجد جثمان قرينها، بيد أنها اذ تطير كانت أحيانا تهبط الى الارض فى زى الآدمي لتسأل أي شخص تتوسم فيه المعونة، ولعدة أيام لم تظفر بطائل، الى أن كان يوم دب فيه لدى فؤادها دبيب الامل، امرأة من العامة راكعة قبالة النهر — تحتسى من مياهه — وايزيس تدنو منها فتسألها ان كانت أصابت شيئا عن صندوق طاف فوق عرض النهر، فتجيب المرأة بالنفي، لكن بعلها — وكان راعيا — انتهى اليه بعض الشيء عن مثل هذا الصندوق، ذلك أنه ذات صباح مبكر، فاجأه رهط من مخلوقات غريبة فى الوادى القريب، لها وجوه الرجال وأجسادها، وسيقان الماعز وأقدامها. قالت المرأة. ويطل من فودى هامة كل منها قرنان كقرون الماعز هي تدعى «بانصاف الاناسى» ولها حاكم يدعى «بان» وينظر اليها الرعاة كحرس اقطاعاتهم.

«خرجت واحدة من الجماعة قبالة زوجى» قالت المرأة. فارتعد فرقا بادىء الرأى. وهم ليهرب. اذ ما أشأم أن يقابل المرء «انسانا نصفيا» بعيد الشروق! لكنه عاد فلاحظ أن الشمس لم تكن أشرقت بعد. ذلك أنه كان فى واد غير ذى سعة. فلزم مكانه فى صمت حتى أتى اليه «الانسان النصفى».

فسألت ايزيس جادة مسرعة: «وماذا قال الانسان النصفى؟»

«لقد أمر شريك حياتي أن يعنى تمام العناية بما يقول. اذ فى الليلة الفائتة «وأنصاف الاناسى» تلعب وسط الغاب القريب من النهر لمحت حزمة ضياء صفراء، طافية فوق صفحة المجرى، يتوسطها صندوق. ذلك الصندوق يضم جثمان مليك وهو لم يزل بعد يتابع سيره فى عرض النهر «هكذا كانت مقالة نصف الاله». وقبل أن ينبس الراعي ببنت شفة، فقلت «أنصاف الاناسى» راجعة الى رفاقها وفى اللحظة التالية اختفت المخلوقات جميعا.

«بيد أنه يقينا» استطردت المرأة «ليس يوجد الملك فى الصندوق، هو الآن يزيل طيبه» [illegible] تستعين بالقادة [illegible] لها جوارها.

فصاحت ايزيس «لقد صدقت أنصاف الاناسى [illegible] أنهم قالوا عليك [illegible] الموت، ثم [illegible] جسده بعيدا، حتى [illegible] فى البحث عنه [illegible] هوى وهواها.

[illegible]

لم يحر (جوابا) عن أبيها — لكنه كان ينظر الى عرض النهر فحسب كأنما هو يبحث عن شيء يهمه فيه. وعلى ذلك راحت ايزيس تستفهم عن أمره من رفاقه فبدأ الباكى الحديث قائلا:

«أعوز الصندوق الجميل» فسألته ايزيس

«أى صندوق تعوز؟»

«الصندوق اللامع الذى كان فى عرض النهر» أجاب الصغير.

«فى عرض النهر؟ أين؟» تساءلت فى سرعة ثم جعلت تزعم أنه لا يمكن أن يوجد صندوق فى اليم فصاح الصغير: «هنالك بين قصبات الغاب»

أى صندوق تعنى؟

«هو طويل لامع — وهو منير — وعليه أزاهير زاهيات اللون — لقد مسسته بيدى — لكنى لم أستطع صبرا على رفعه»

«وأيان ظفرت به؟» سألت الملكة

أجاب الطفل «فى صبيحة أمس — وأنى عدت فى طلب والدى ليأتينى به من بين قصبات الغاب — وما ان عدنا أدراجنا حتى ألفيناه يطفو على بعد فوق صفحة اليم»

«مسكين هذا الصغير» صاحت ايزيس «لكن ذلك لا يهم، سوف أهب لك صندوقا غيره. عد الى فى صباح الغد تجد صندوقا بديعا في مكنتك أن تأخذه بنفسك»

«وصندوق زاه؟» قال الطفل جادا وقد راح حزنه الماضي فى غمرة انتظار الكنز الجديد «وسوف يكون لامعا؟ وعليه أزاهير؟ أليس كذلك؟»

«لامع زاه زهاء الصندوق الذى رأيت» أجابت ايزيس «لكنه سوف يكون أصغر حجما حتى يتسنى لك أن تحمله وحدك. والآن أرنى أى طريق تجد الصندوق؟»

«ثمة فى عرض اليم» قال الصغير مشيرا الى أحد القرنين الوسيمين

«لك منى جزيل الشكران وتجدنى الآن فى سبيل البحث عنه» قالت ايزيس

فصاح الطفل «هل صحيح أنك سوف تأتينى به؟»

فأجابته الملكة «ليس هذا الصندوق بعينه، فقد لا أعثر عليه، بيد أنك على أية حال سوف تجد صندوقك الصغير فى انتظارك ها هنا فى الغد».

وفى صبيحة اليوم التالى وبينا الصغير يجرى قبالة المكان القريب من النهر حيث كانت الامتعة [illegible]

[illegible]

أناك تستبقيني فترى فى الطائرة. ايزيس منعبة بعد بحث جدى فى عبث. لقد تابعت فى سيرها عامة منعطفات النهر تنظر نظرة الكاشف الى أية ضفيرة من ضفائر ورق البردى. ثم هى تتفرس فى أية شجيرة تتدلى. لكنها لم تكن لتصيب أية علامة تنم عنه. واذ هى الآن على مقربة من مصب النهر أخذت تساورها وساوس الحيرة ان كان الصندوق قد أغفل رقابتها الساهرة أو كان التيار قد حمله واستوى به على عرض الخضم حيث هو آنئذ. وكذلك كرت شهور عدة منذ بداءة البحث وكانت ايزيس أحيانا تمتلىء بأسا من رحمة الله.

وأخيرا خاطبت نفسها قائلة «سوف أطلب الراحة هنا هذا المساء وفى هذا الكوخ. فقد يرى الغد نهاية الامر» واشد ما كانت ترفه عن نفسها بمثل ذلك الامل، لكن ذهب الغد يمطل وما تكن نهاية الامر.

واذ هى تهم لتنزل عن سطح الكوخ، غابت على سمعها أصوات موسيقية حافة تبعها انفجارات قهقهة تصعد من حرش أشجار جميز. وفى لحظة خاطفة كانت ايزيس تحلق شطر الاصوات وفوق الاشجار ثم فى دفعة وقفت اذ وقعت باصرتاها على منظر عجيب يبدو من تحتها.

الى جانب من جوانب فسحة تنتهى بصفوف من الورد والياسمين من زهر العسل وباقات الرياحين جلس انسان على شجرة ساقطة وحواليه سرب من الاقزام. يتكلمون ثم يضحكون ثم يصفقون فى ابتهاج كبير، وهو يحمل فى يده آلة موسيقية تتركب من بضع قصبات من الغاب متباينة أطوالها، محكمة التثبيت سواسية. واما يضمها الى شفتيه تتمخض عن اكثر الموسيقات سحرا وأخذا بالالباب. فتنتشر المخلوقات الصغيرة حواليه تشرع ترقص رقصة اجلال. واذ ذاك تستطيع ايزيس ان ترى أن ليس الرجل انسانا على الاطلاق فساقاه ساقا ماعز ثم اذا بقرنين يطلان من جانبي فوديه.

ذلك أن الرجل هو «بان» أبعد الموسيقيين صيتا، يلعب ليطرب أصحابه الجن والعفريتات. وبينا الموسيقى تتدافق فى موجات الهواء تروح الجماعة جيئة وذهوبا فى خفة وخطى متزنة بادىء الرأى، ثم هى بعد ذلك تلف وتدور، ثم هى أخيرا تبرم كالمغزل سراعا وفى استسلامة ما فيها اكتراث، سراعة كانت النغمات ومرينة كانت الخطوات حتى استحال الراقصون كتلة من اللون دائرية مهوشة، ثم انقطع تيار الموسيقى على نغمة عالية واضحة. فتحدث الكتلة الراقصة المهوشة على أشكال بديعة وفى صيحات من ضحك السرور المنبسط تحوم حول «الموسيقار الاله».

[illegible]

«ذهب به؟ ذهب به الى ان أرى سيدى ثانية؟» صاحت ايزيس صيحتها فدمدمت العالم جميع ما فيه من الاحياء والم الفؤاد. «لا تجزعى ايتها النصف» اذا كان الصندوق مغمورا يحتمل العثور عليه — ان قدرة ازيس ولكن اسمعى — العفريتات يغنين الى لو اسع سعة البحر.

وبينا هو يتكلم وفد على سمعها من نسيم الليل البليل الناعم نغم منهج [illegible] ناعم فى حلاوة. غنى فى كثير [illegible] ويخفت حسب ما شاء النسيم وهو يطوح خلال بانغام الجوقة التى لا ترى. وايزيس تمس وكانى بفؤادها يرتشف كل كلمة من كل

انقطعت الموسيقى ولما تزل ايزيس لقد عمرها مزاحها فراحت تحسب أنها أن تزداد علما باحوال قرينها ثم قالت صوب «الانسان النصفى»:

«ماذا الذى أسمع — الشجرة؟»

«تيفوق»! — هزيمة السيئات [illegible] هل يتسع مدى علمك الى أبعد ما [illegible]

«أنصتى أيتها الآلهة» أجاب [illegible] لحيطتك علما بالذى — منذ أيام طوال [illegible] الصندوق الذى عنه تبحثين، يطفو اليم ثم هوى به التيار الى عرض البحر الامواج الزاخرة حتى قذفت به [illegible] هاتيك الشجرة وعند «بيلوس»

فصاحت فى لهف ايزيس: «وهو الآن؟»

أجاب «بان»: «أجل لقد [illegible] الشجرة سريعا تضم بين جوانحها فتحجبه عن أعين النظارة — وحدث مليك تلك الشجرة وهو [illegible] عظم حجمها وأمر باز التها

«حسنا؟» استفهمت الملكة [illegible] سكت بان.

فاستطرد هذا قائلا: «وفى [illegible] وفد جيش كبير فأزال الشجرة [illegible] وفؤوس — ثم حملها على عربة الى [illegible] حيث أقاموها عمودا يقى [illegible]

«والصندوق داخلها؟» [illegible] سألت ايزيس

«أجل» أجابها «بان» [illegible] سوى اخوتى وسواى [illegible] كما أننا كنا راغبين عن [illegible] ثمة تكون الشجرة [illegible]

أجابت الملكة [illegible] ملك [illegible] بان [illegible] ايلك به [illegible]

[illegible]

المتحدة كانت دولة ضعيفة لاحول لها ولاقوة ما كان لمذهب مونرو أية قيمة على الاطلاق. أما وهي دولة قوية الجانب فان اسم بحها القيمة التي توجدها لها القوة ومع ذلك فان جمهوريات القاوتين الاميركيتين (وهي الدول التي يتناولها مذهب مونرو) كثيرا ما احتجت على ذلك المذهب مع أن أميركا تدعى بانها لم تعمه الا في مصلحتها واخر دولة احتجت عليه جمهورية الارجنتين وذلك منذ بضعة أشهر

اذ صرحت بانها لاتقبل مذهب مونرو ولاتسلم به. ولا شك ان الدول التي يشملها مذهب مونرو البريطاني أيضا لا تسلم بوجه نظر الدولة الانجليزية ولا تعترف بان لهذه الدولة الحق في التعرض لشؤونها بحجة الدفاع عن سلامة الامبراطورية البريطانية أو — كما يقول السر أوستن تشمبرلن — عن سلامة العالم.

واذا كانت بريطانيا العظمى تريد أن تضع من تلقاء نفسها مذهبا جديدا في السياسة كمذهب مونرو فهل هي تسلم بصحة مذهب مونرو الاميركي ؟

الجواب عن ذلك أن بريطانيا العظمى ماسلمت قط بصحة هذا المذهب. نعم انها لم تصرح علنا بعدم تسليمها به ولكن محاصرتها لجمهورية فنزويلا بحرا في سنة ١٩٠٢ كانت دليلا قاطعا على عدم تسليمها بمذهب مونرو حينما وجدت ان مصلحتها تقضى بذلك. فكيف تنتظر من الدول والحالة هذه أن تسلم بمذهب مونرو البريطاني ؟ واذا فرضنا ان خلافا وقع بين افغانستان وغيرها من الدول المجاورة. (وأفغانستان هي من الدول التي يشملها مذهب مونرو البريطاني)

فبأى وجه حق تحاول بريطانيا العظمى تنفيذ مذهبها الجديد ؟

وتقول جريدة المانشستر جارديان ان من دواعي الاسف أن يقضي رد السر أوستن تشمبرلن (على اقتراح المستر كيلوج) الى اعادة البحث في قضية مذهب مونرو البريطاني. وقد كان في غنى عن ذلك لان المستر كيلوج صرح علنا بحق كل دولة في الدفاع عن نفسها وبحقها أيضا في تفسير كيفية ذلك الدفاع. ولكنه (أي المستر كيلوج) لم يقل أي ينتقص من قيمة واقتراحه تحريم الحرب وعدم اتخاذها سياسة قومية لفض المنازعات الدولية فاراد أن يحدد الحالات التي تقتضي الدفاع عن النفس وهي كما لايخفى حالات استثنائية. ولا شك ان للمستر كيلوج الحق في ذلك والا فان كل دولة تخوض غمار الحرب تدعى أنها انما خاضتها مكرهة وطلبا للدفاع عن نفسها ولم يذكر التاريخ حربا اعترفت فيها الدولة المحاربة بانها كانت مهاجمة لا مدافعة. وفي الواقع ان القيد الوحيد الذي يقيد الدولة في مثل هذه الاحوال هو القيد الادبي — أي انه لارادع يردعها عن خوض غمار أية حرب سوى الضمير ولم يكون الضمير رادعا قويا بالنسبة الى الافراد [illegible]

[illegible]

اما أن تتحد أوربا أو تهلك

لاقيمة للمعاهدات في ابان الانقلابات الخطيرة

بقلم المسيو كايو أحد وزراء فرنسا السابقين

نشر المسيو كايو — أحد وزراء فرنسا السابقين — مقالة في احدى الجرائد الانجليزية أعرب بها عن ارتيابه في فائدة المعاهدة التي اقترحت أميركا عقدها بين الدول لتحريم الحرب وقال ان المعاهدة التي من هذا القبيل لاقيمة لها في ابان الثورات الخطيرة، وان الطريقة الوحيدة لترسيخ دعائم السلام هي أن تتحد أوربا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا حتى تتمازج مصالحها وتزول أسباب خصوماتها. ولما كانت مقالة المسيو كايو تحتوى على آراء قيمة رأينا أن ننقلها ليطلع عليها حضرات القراء. قال: —

« قلت في أحد الكتب التي نشرتها ان الانسان لا يستطيع أن يخدم الجيل الذي هو فيه الا اذا كان متقدما على ذلك الجيل. وانى على تمام اليقين بان صغار السياسيين لا يصبحون سياسيين حقيقيين الا اذا أثاروا من بعد النظر ما يحملهم على السعي لتنبيه أبناء قومهم ومعاصريهم الى الاخطار الكامنة لهم في طريق الحياة والتي يجب أن يتجنبوها لينجوا من الهلاك. نعم ان مثل هذه المهمة شاقة جدا ولكن القيام بها لا مندوحة عنه.

ولا حاجة بنا الى تقليب صفحات التاريخ لدرس الاخطار التي قامت في وجوه أهل الاجيال السابقة والتي كثيرا ما هلك تجاهها أو بسببها القوم. وانما نقول بوجه الاجمال ان عبر التاريخ قاسية وان السياسي المحنك هو الذي يستخرج من حوادث التاريخ أبلغ العظات.

ان في كل أمة افرادا قد اصطفتهم الاقدار لخدمة جيلهم سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا. وليس في وسعهم ان يتنحوا عن القيام بتلك المهمة الشاقة. وامثال هؤلاء يشعرون بقوة باطنية تدفعهم وتقويهم، فاذا وقع ما يمنعهم من تأدية مهمتهم عمليا عمدوا الى تأديتها بالكتابة والخطابة والنصح والارشاد.

ترى كيف تكون حالة أوربا بعد عشر سنوات ؟ ان العشر السنوات هي فترة تافهة في حياة الامم. واخشى أن تنقضي هذه الفترة من دون أن يفيق العالم من الذهول الذي اعتراه بسبب الحرب العظمى الماضية. وما احسبنى مخطئا اذا قلت ان هذا الذهول هو الصفة الغالبة على اوربا في هذا الوقت. وأظهر اعراض الذهول هو الحول. واذا استطلعت آراء اقطاب السياسة لم تجد بينهم من لايقول لك: ان اوربا اما أن تتحد أو تهلك!

ومن السهل أن تدعو الى الاتحاد. ولكن كيف السبيل اليه ؟

يجب أن نعلم قبل كل شيء أن النزعة في الشؤون السياسة مضيعة للوقت وان المعاهدات التي تعقدها الحكومات لضمان السلام والاتحاد واجتناب الخصومات قد لا يكون لها في حد ذاتها سوى قيمة تافهة [illegible]

[illegible]

التي تأخذ منها اللغة بل هو اتحاد الافكار والصور والخيالات. فلو أن شعوب أوربا كانت تفكر بطريقة واحدة وتعبر عن آرائها بطريقة متماثلة لاصبحت أفكارها وآراؤها وخيالاتها كلها واحدة ولزال عامل من أقوى عوامل الخصومة بينها. وليس من الضرورى في هذه الحالة أن يهجر الرجل لغة آبائه وأجداده ويستبدل بغيرها لغة مدونة بل المطلوب هو أن يكون لاوربا كلها طريقة واحدة للتفكير والتعبير عن الآراء

مع ان الامر [illegible] بصعوبة. ولكن على علماء أوربا أن [illegible] لتحقيقها.

[illegible] بفائدة هذه الطريقة [illegible] في أوربا في مثل هذا [illegible] الا أنى لا احسب الامر ممكنا من الوجه العملي الا اذا [illegible] الاشتراك في المصالح الاقتصادية [illegible] الاشتراك في طريقة التفاهم. وهنا تلوح لي بارقة من الرجاء وهي ان الضرورات المعينة المادية سوف ترغم شعوب أوربا على الاتحاد فتستيقظ يوما ما وتجد مصالحها الاقتصادية مشتركة مرتبطة بحيث لاتستطيع أمة أن تتملص من ذلك الارتباط.

ان الاحصاءات الدقيقة تدلنا على انه في خلال القرن السابق كان في أوربا مائة مليون نفس يزيدون عما تستطيع أوربا ايواءه واعاشته. ولم تكن أوربا تتمكن من القيام بأود هذا العدد الزائد الا بتبادل منتجاتها ومصنوعاتها ومحصولاتها مع العالم الجديد والقارة الاوسترالية وبعض بلدان العالم القديم. ولما جاءت الحرب العظمى الماضية أحدثت اضطرابا تنقليا في تلك الموازنة الاقتصادية فان كثيرا من الامم التي كانت تأخذ حاجتها من اوربا اضطرت في زمن الحرب الى الاعتماد على مواردها ثم وسعت نطاق تلك الموارد حتى أصبحت في غنى عن اوربا، وولت بعضها وجهها شطر أنحاء أخرى من العالم، فخسرت أوربا بذلك جانبا كبيرا من عملائها وتحولت أسواق التجارة الى العالم الجديد.

وفي هذه الحالة لم يبق لاوربا بد من الاعتماد على نفسها. ولكن كيف يتم لها ذلك وكيف تستطيع تصريف منتجاتها التي تزيد على حاجتها؟ بطريقة واحدة — وهي أن تعمل على توسيع نطاق حاجات شعبها حتى تستهلك المنتجات الزائدة بدلا من أن يستهلكها الاجانب. وفي هذه الحالة لايكون رخاؤها متوقفا على أهواء الاجانب ورغباتهم بل يتسع نطاق أسواقها الداخلية وتنتعش فيها الحركة الاقتصادية الى أقصى حدودها فتستعيض عن الاسواق الخارجية بالاسواق الداخلية.

وزيادة الاستهلاك الداخلي الذي [illegible]

[illegible]

الالعاب الرياضية

أساس التربية الحديثة

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

فكثير من الخير نتوقع أن يكون أثر هذا النوع من التعاون.

***

ونود قبل أن ننتهي من هذا المقال الى ما تجنيه مصر من اشتراكها في الالعاب الاولمبية، فضلا عن الفوائد الرياضية، ظهورها بهذا المظهر المشرف في الالعاب الاقطارية باختيارها هو في ذاته دعاية [illegible] يرد كثيرا من الترهات والاباطيل التي يذيعها كل حين وآخر بعض المغرضين فيحطون [illegible] ويصورونها في أذهان الاوربيين وغيرهم لاتتفق مع الواقع في قليل او كثير.

فاشتراك مصر في الالعاب الاولمبية من وجوه كثيرة نود أن يكون أحدها الاهتمام بالالعاب الرياضية والعناية بها والاقبال عليها في نفوس الجماهير، كما نود أن يكون أحد آمالنا ما وجهنا اليه نظر [illegible] الشرقية، من انشاء الاندية والجمعيات [illegible] واتصالها ببعضها اتصالا وثيقا بإقامة [illegible] سنوية تتخذ لها كل سنة احدى العواصم مركزا لها.

ولا أنكر ما في الامر من صعوبة وان الوقت الحاضر ضعيف بالقياس على الذين [illegible] في حرية التجارة وفي مقدمتهم ملوك [illegible] وملوك الفحم وملوك الزيت الخ. ولكن [illegible] قوى بان تتغير نفسية أولئك الملوك [illegible] ضرورة تآلفهم على ما فيه مصلحة أوربا.

***

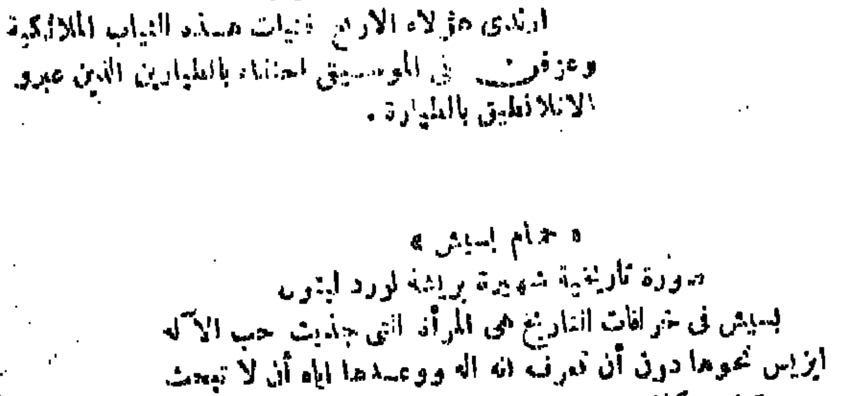
هذه بوادر نهضة جديدة لسنا نرتاب [illegible] ستقوى وتشتد بازاء النشاط الذي تبديه في ميدان المنافسة الاقتصادية — تلك [illegible] التي قد بدأت أوربا كلها تشعر بها في كل [illegible] من مناحي الحياة. ولما كانت الاسواق هي الاساس السليم الذي تقوم عليه [illegible] الاقتصادية — وقد ضمنت اوربا كالك [illegible] قبل كل شيء — فقد أخذت توجه [illegible] القديم وهي تحاول غمر اسواقه [illegible] لم ينهض العالم القديم ويحارب [illegible] فيه فسيجد نفسه غارقا في بحار المنتجات [illegible]

فالصناعة الاوربية — كالهدف [illegible] — تحتاج الى اسواق واسعة النطاق [illegible] من خفض اثمان مصنوعاتها وزيادة [illegible] الذين هم ايضا عملاؤها. ولا [illegible]

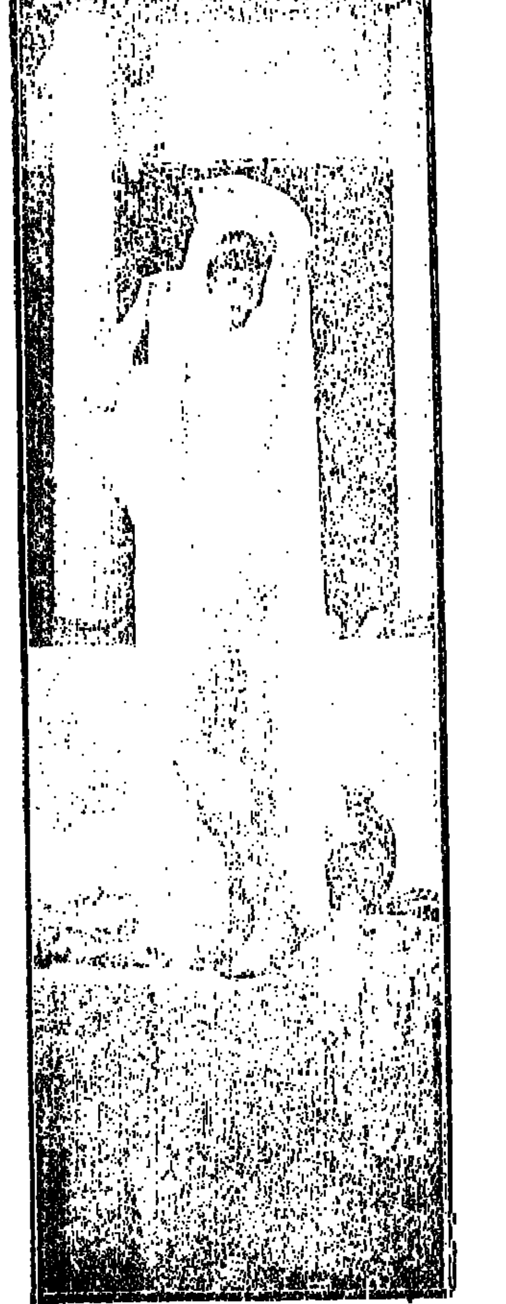
[illegible]



« الطفل المريض »
بريشة جبرائيل متسا
بيعت في باريس عام ١٩١٣ بمبلغ ١٢٫٤٦٠ جنيه



« فتيات في ثياب ملائكة »
ارتدى هؤلاء الاربع فتيات هذه الثياب الملائكية وعزفن في الموسيقى احتفاء بالطيارين الذين عبروا الاتلانطيق بالطيارة.



« حمام إسيش »
صورة تاريخية شهيرة بريشة لورد ليتون
بسيش في خرافات التاريخ هي المرأة التي جذبت حب الآله ايزيس نحوها دون أن تعرف انه اله ووعدها اياه أن لا تبحث عن حقيقته وكان يزورها ليلا. ولكن حب الاستطلاع دفعها الى الوقوف على سره فأشعلت شمعة لتراه وهو نائم واسوء حظها سقطت نقطة من الشمع على وجهه فاستيقظ واختفى عن انظارها.



« دانت وبياتريس »
صورة تاريخية شهيرة للمصور الانجليزي هوليداي
قابل دانتي بياتريس وهو في التاسعة من عمره وكانت في نفس العمر ولكنه لم يكلمها ويقول الشاعر انه حبه لها ينمو في قلبه منذ ذلك الحين، وقابلها بعد ذلك بتسع سنين في شوارع فلورنسا مع سيدتين فلم يكلمها أيضا [illegible] ابتسمت له ولم يقابلها بعد هذه المرة اخرى مرة واحدة [illegible] فقط [illegible] ذلك الحب الذي كان منبعث الهامه الشعري [illegible] الصورة تمثل رؤيته لها للمرة الثانية

المارشال تشانج تسو لن زعيم الاقاليم الشمالية الصينية الذي جاءت الانباء الاخيرة بأن قنابل ألقيت على القطار الذي كان يستقله الى منشوريا وانه أصيب في وجهه بجراح خطيرة، وذهب بعض الانباء الاخيرة الى انه توفى متأثرا بجراحه، غير أن هذا النبأ ما زال قيد الجدل الشديد





الجمال الشرقي
أمسية في ثوب سيبي و[illegible] بريشة لوزولي



[illegible]

الاستعداد للأمراض

أو الأمزجة المختلفة

أنواعها - كشفها - علاجها

الدكتور [illegible] - بالمنصورة

تمهيد — ماهو الاستعداد — أنواع الاستعداد — الاستعداد الالتهابي — الاستعداد الليمفاوي — الاستعداد العصبي — الاستعداد الكساحي — الاستعداد الدموي — الاستعداد للأمراض المعدية — أنواع الاستعداد المختلفة — مدى الاستعداد وعلاجه

١ — تمهيد

شغل بالى وأنت تنظرى استعداد بعض الناس لأمراض خاصة دون الآخرين وتعرضهم لكثير من الأمراض وفي أسر [illegible] الأطباء الأقدمين من يونانيين وعرب [illegible] الناس الى ذوى أمزجة [illegible] الموضوع في ضوء التقدم الطبى الحديث [illegible] الوقوف على كنه الاستعداد وأنواعه وكشفه وطرق ازالته ولكنى لا أحاول أن أدون في هذه العجالة بيان الاستعداد لجميع الأمراض لأن هذا يحتاج الى مجلدات [illegible] أهم الأمراض والاستعداد لها.

٢ — ماهو الاستعداد

الاستعداد لمرض ما هو خاصية في بعض الأجسام لأن تتأثر بمؤثر ما فتظهر عليها أعراض هذا المرض وتشاهد علاماته، وهذا المؤثر بعينه لا يؤثر في أجسام أخرى غير مستعدة لهذا المرض. وهذا الاستعداد على الغالب وراثى، فمثلا نشاهد أن أطفالا [illegible] مستعدة دائما لأن تصاب بنزلات شعبية بسبب البرد بينما غيرها لا تصاب بها، وهؤلاء الأطفال يكون معظمهم من أسرة واحدة وأبناء أو أحفاد أناس مستعدين لهذه الاصابة. كما يشاهد أن سوء التغذية يعد بعض الأطفال للاصابة ببعض الأمراض الجلدية كالدمامل [illegible] الأخير يثبت وجود الاستعداد المكتسب.

الاستعداد ليس بمرض بل صلاحية للمرض اذا وجدت الظروف المساعدة أو المهيئة والمرض في المستعد له وغير المستعد أعراضه وعلاماته سواء تقريبا.

وهذا الاستعداد على الغالب له مظاهر يلاحظها الفاحص الدقيق، وقد تكون هذه المظاهر مكبوتة وقد تظهر عقب مرض ما كالحصبة أو غيره. وعلى كل حال فالاستعداد لمرض من الأمراض يمكن تمييزه باختلاف في تركيب الجسم عن الطبيعي أو في وظيفته أو في تكرار حدوث عرض ما من [illegible] وقد يكون الشخص مستعدا لمرضين [illegible] الاستعداد لأى مرض [illegible] (النفريتيا) والحمى القرمزية في غاية الخطورة بالنسبة للأطفال ذوى المزاج الليمفاوي أى ذوى الاستعداد للأمراض الليمفاوية ويكون [illegible] على ذوى الاستعداد العصبي [illegible] الاستعداد الالتهابي [illegible]

[illegible]

٤ — الاستعداد الالتهابي

١ — هذا النوع من الاستعداد أهم جميع الأنواع وقد يكون وراثيا وأكثر ما ذكر ينتقل غالبا عن طريق الأم، وتظهر أعراضه في الأسابيع الأولى من العمر وهو استعداد للأمراض الالتهابية والتغييرات في تركيب الجسم بحالة عامة.

٢ — وأصحاب هذا الاستعداد نوعان: الاول الطفل الضعيف البنية الرقيق النحيل، والثانى البدين الظاهر القوة الضعيف العضلات وهذا يكون عرضة [illegible] الأولى وفقر الدم بسبب كثرة مائية الجسم.

ولا يفهم من ذلك أن كل طفل يولد نحيل البنية يكون ذا استعداد التهابي بل يشتبه في حالة الطفل الذى لا يزيد وزنه على نسبة صحته رغم الغذاء الكافى، وكذا صغر الجسم غير العادى كما في حالة القزم المرضى حيث ينقصه الحجم فالنشاط الجنسى.

٣ — أصحاب النوع الثانى من الاستعداد هم غالبا ذوو المزاج أو الاستعداد اللمفاوى حيث يشعر باورام خلفية في العنق أو بجوار المفاصل أو البطن وكذا تضخم الطحال واللوزتين.

٤ — ظواهر ومظاهر هذا الاستعداد عديدة منها ما هو خاص بالجلد وما هو خاص بالغشاء المخاطى وما هو خاص بالأجسام الليمفاوية ففى النوع الجلدى يشاهد استعداد الجلد مبدئيا للتشقق والجفاف والهربز (القشور) خصوصا في السنة الاولى من العمر [illegible]

[illegible]

٥ — الاستعداد الليمفاوي

[illegible]

٦ — الاستعداد العصبي

[illegible]

٧ — الاستعداد الكساحي

[illegible]

٨ — الاستعداد الدموي

[illegible]

٩ — الاستعداد للأمراض المعدية

[illegible]

١٠ — تمييز أنواع الاستعداد المختلفة

[illegible]

١١ — مدى الاستعداد وعلاجه

[illegible]

الدكتور [illegible] بالمنصورة

[illegible]

فرانسوا كوبيه

شاعر القلب ومصور الآلام

بمناسبة الاحتفال بمرور عشرين سنة على وفاته

فرانسوا كوبيه

احتفل أصدقاء الشاعر والقصصى الفرنسى الاشهر فرانسوا كوبيه، وهم جماعة الكتاب والشعراء الذين عاصروه وعرفوه، بتخليد ذكراه بمناسبة مرور عشرين عاما على وفاته. ولم يكن الاحتفال رسميا، بل كان احياء أخويا للذكرى والحنين والايام الخالية، فخرج الاصدقاء الاحياء الى قبر صديقهم القديم، واجتمعوا حول تمثاله، وأقاموا القداس لروحه، ونظموا عشاء المساء، واستعرضوا على الموائد ذكرياته ومناقبه وبارع خلاله، وتلوا قطعا من نظمه الخالد.

وقد يكون الاثر الذى خلفه كوبيه بنماذج شعره وقصصه وطريف خلاله، أعمق الآثار التى خلفها أقرانه ومعاصروه. ذلك لانه استقى وحيه من آلام التواضع والبؤس، ونقل صوره عن نفس المنكوبين والمعذبين، ووهب آثاره لسواد الاعظم في مجتمع مازالت الآلام أقوى ظواهره، والبؤس نصيب معظم بنيه. لهذا كان أثره بعيد الغور في أذهان المعاصرين والخلف جيل اليوم.

ويرجع ذلك الى طبيعة البيئة التى نشأ فيها كوبيه، والظروف التى أنفق فيها أعوام حداثته [illegible]. فقد نشأ في مهاد البأساء، وربى في [illegible] من الفاقة والآلام والقناعة. وولد في سنة ١٨٤٢. وكان أبوه موظفا صغيرا في وزارة الحربية، وكان له من الولد غير فرانسوا ثلاث [illegible] كانت إحداهن آنيت التى غدت فيما بعد [illegible] الى أخيها الشاعر. وكانت الاسرة [illegible] في فقر مرهق من مرتب عميدها الضئيل. [illegible] الام تكد وتكدح أيضا لتعاونه بما تكسبه [illegible] الاولاد الاربعة. وتلقى فرانسوا دروسه [illegible] في مدرسة سان لوى، ولكن أباه أحيل [illegible] المعاش غير [illegible]، ثم مرض ولزم الدار، [illegible] الفاقة والحاجة بالاسرة، واضطر فرانسوا [illegible] ترك المدرسة دون أن ينال أية درجة أو [illegible]، وأن يبدأ العمل لقوت الاسرة، وعوظا [illegible] موظفا صغيرا بوزارة الحربية في نفس [illegible] الذى كان يعمل فيه أبوه، واحتمل منذئذ [illegible] على كاهله اعباء الاسرة ومكان أبيه المريض.

وعاشت الاسرة على هذا النحو حينا آخر وانكن في حاجة وبؤس دائما، حتى أن كوبيه كتب فيما بعد أيام مجده الرسالة له عن أيام فتوته يقول: « ما ربحت أربعين فلسا بين السابعة والعشرين» على أن قبسا من السرور والامل كانت يضىء هذه الاعوام الاولى التى قضاها الشاعر في معترك من الآلام والحرمان. فقد كان يقرض الشعر، وكان يجوب أنحاء باريس. [illegible] الشعر وطابه، ولكن في نفس البيئة والظروف التى وجد فيها. [illegible] البؤساء والمحرومون [illegible] وكانت حياتهم وآلامهم وحيه ومستقاه، ذلك لانه لم يعرف سواهم، ولم يفهم غيرهم. واليوم يدين بوادر عبقرية [illegible] خلاصة اليوم طول حياته. ثم كانت جولاته في أحياء باريس ومسرته الثانية. وكان كوبيه يعشق المدينة الكبرى التى ولد وترعرع فيها، وكان يأنس لذة كبيرة في جوبه أنحاءها [illegible] وأطرافها وحدائقها، وكانت يعنى بأقل مناظرها ومناحيها. ويتأمل في خيالاته المسلمة [illegible] وكل بوادر نمائها وبؤسها. وكم له بعد ذلك من ذكريات لذيذة يستعرضها من هذه الجولات العزيزة حتى انه ليذكر طربا يوم كان يذهب الى « المسرح الفرنسى » فيخوض الجموع المحتشدة، وفي جيبه ثوبه المدرسي قطعة من « السوسيس » ليشهد الملهاة الخالدة فوق المسرح الذى ازدهر فوقه مجده بعد ذلك. وكثيرا ما كان يذكر ان من أعز ذكريات هذه الجولات ذهابه عقب انصرافه من عمله في نحو الساعة الخامسة الى أعماق أحياء « بلينانس » و « مونروج » فهنالك كانت توجد مناطق ريفية تقريبا، تغص بالاشجار والزهر، كان يجلس بينها مع صاحبه أو بالحرى مع صاحبته على العشب الاخضر، ويتناولان الطعام في أطباق من الزهر.

وكانت هذه الجولات أيضا من أسباب الوحى لشاعر الغد، بل كانت وحى مجده الاول. فان الشاعر يعترف لنا انه كان في احدى نواحى باريس ثمة نافذة يراها وهو يتنزه في احدى الحدائق العامة، فلا يستطيع أن يراها دون أن يخفق قلبه. ذلك لان النافذة الصغيرة كانت اذا فتحت تسفر عن رأس أشقر يبدو بين الخضرة والزهر وقد يبسم له أحيانا. على ان يقول لنا « انها لم تكن مع ذلك حسناء، ولا ناعمة، تلك صاحبتى الاولى. وقد كانت الرواية قصيرة المدى، ولم أشعر خلالها بسعادة، بل اختتمت في نكد. أما الذى أحببته فيها، فانى أراه اليوم، وقد كان خيالى وظلى ». هذه النافذة الصغيرة، ولحظها الاشقر هى التى أوحت بالاديب الى كوبيه أول بدائعه « الذاهب » Le Passant التى ظهرت في يونيه سنة ١٨٦٩، فكانت أول حجر في صرح مجده، وبطلها فتى يرتدى السواد هو فرانسوا كوبيه نفسه يضطرم باهوائه ونزعاته. فطارت شهرة الشاعر الفتى يومئذ، وابتسم له ثغر الدهر، خلال بؤسه الاسود، واحتفلت بظفره اندية الادب والدهر.

وتألق نجم كوبيه سراعا، ولبث حينا اقادة مسرحيا لصحيفة « لاباترى »، وفي سنة ١٨٧٨ عين أمينا للمخطوطات في مسرح « الكوميدى فرانسيز »، فلبث فيه حتى سنة ١٨٨٤. واخرج في ذلك الحين عدة قصص مسرحية وقصائد موسيقية، ثم ظفر في سنة ١٨٨٤ بعضوية الاكاديمية الفرنسية واحتفاله في [illegible]. وفي غضون ذلك خاض غمار السياسة، وانضم الى الطوائف الوطنية المتطرفة التى كانت تناصر الجنرال بولانجيه ومن الى لمحاربة دريفوس، واشترك في تأسيس [illegible] « مجمع الوطن الفرنسى » الذى لعب في هذه الاضطرابات دورا لا يستهان به. وأخرج في ذلك الحين أروع قصصه المسرحية: « [illegible] » Les Jacobites و « في سبيل التاج » Pour la Couronne، ثم طائفة من القصص القصيرة [illegible] بمجموعة رائعة [illegible] Toute une Jeunesse [illegible] من زمانه وعواطفه الاولى، ثم أتبعها بمجموعات بديعة أخرى (١)

وفي سنة ١٨٩٦ أخرج كوبيه أعظم آثاره: « الجانى » Le Coupable وهى قصة قوية رائعة لا تزال تعد من أعظم آثاره في موضوع [illegible] يصف كوبيه فيها [illegible] الآباء [illegible] ويصورها في حياة [illegible]. « الجانى » لاهواء [illegible] ترعرع وشب في مهاد الاثم والجريمة [illegible] ألقت به المقادير ذات يوم الى [illegible] فاذا بالمدعى العمومى [illegible] الذى [illegible] الادلة على جرم [illegible] (والد الفتى) انما هو أبوه وقد [illegible] الاب [illegible] التعاسة والشقاوة [illegible] الحقيقى، ويقص قصة الظروف التى عرفه فيها أم هذا الولد الشريد، وتركها مع ولدها فريسة هواه والعوز في يد القدر. وفي قصة « الجانى » يصل كوبيه الى الذروة في تصوير [illegible] وآلام المستضعفين [illegible] وهذا هو خير ما في تراث الشاعر الكبير، الذى [illegible] فأره، ونقاره، ونماذجه، في أخريات أعوامه، يسرح بصره دائما الى حيث يسقط البؤس وحجابه في تلك المهاد المظلمة التى تغص بها أزقة باريس وأغوارها، وحيث قضى أعوام حداثته وفتوته، يشعر بنفس الآلام التى يشعر بها أولئك الذين يقنعون من الحياة باهوالها.

وهذا الحنين الى البؤس، وهذا العطف على البؤساء، هو الذى يشيد بذكره أصدقاء فرانسوا كوبيه اليوم، وهذا ما وصفه صديقه القديم الكاتب موريس [illegible] في خطاب وجهه الى [illegible] بمناسبة العشرين لوفاته نشرته في العدد الاخير من المجلة الاسبوعية، ننقل منه اليوم هذه الفقرة:

« عشرون عاما مضت على رقدتك، ولكن اعمالك مازالت يدوى في ذاكرة الناس باشد مما تدوى أسماء آوفر رنينا من اسمك. ذلك ان [illegible] الشعراء لاتنتسب الا الى الآداب اما اعمالك فانها تنتسب الى عالم القلب الذى لا يقف امرؤ على أغواره. وما أسعد ذلك الذى يستطيع بعد عشرين سنة من موته ان يوحى من المثاليات أكثر مما يوحى من الاحترام! فقربنا أيها الصديق القديم فليس يسيرا ان يقف المرء الى ذكرى البؤساء، وليحق القصص الذى يكتك فيه حتى (احدى البلاغة) ان أولئك الذين لا يبصرون الشعر الا ببساطة مشاعرهم لا [illegible] قدرة على [illegible] الرائف .. »

وتوفى الشاعر الكبير في مايو سنة ١٩٠٨ بعد ان بعث الى أذهان معاصريه أسمى وأعمق آيات الانسانية والحنان والحب.

محمد عبد الله عنان

(١) نشرنا بعض آثار الشاعر الكبير في القصص بين قصص السياسة الاسبوعية

القسم الادبى والاجتماعى

طالبات الجامعات في امريكا

وثورتهن العلمية والاجتماعية

تغلب روح الفردية على النظام القديم

فتاة الجامعة في امريكا اليوم

من ألقى اليوم نظرة عامة على طالبات الكليات والجامعات الاميركية يدهش لما يراه من آثار الانقلاب الذى قد طرأ على معيشة أولئك الطالبات ونظام تعليمهن — أو قل « نظام تعلمهن » — لان ما يبذلنه في سبيل التحصيل من تلقاء أنفسهن هو أعظم بكثير مما يبذله الاساتذة في سبيل تثقيفهن وقد كتبت احدى الاميركيات الشهيرات مقالة مسهبة في هذا الموضوع في احدى المجلات الاميركية رأينا أن نلخص منها ما يأتى . قالت :—

ان طالبة العلم في المدارس الاميركية تختلف اليوم عن أختها منذ عشر سنوات وعن أمها منذ أربعين أو خمسين سنة . ليس فقط في زيها ونظام معيشتها وتحصيلها بل في الغايات التى ترمى اليها في هذه الحياة . فهى أكثر حرية من فتاة الامس وأقل مراعاة لسلطة العادات والتقاليد . واذا سألتها عن عقيدتها الدينية قالت لك أنها ترجع في كل شيء الى العقل وتأبى الانقياد للعواطف . ذلك لانها تشعر بأن عقلها يجب أن يكون مطلقا من كل قيد فلا يرغم على التسليم بما لا يعتقد صحته .

وكثيرا ما تعود خريجات تلك المدارس العجائز لزيارة المعاهد التى تربين فيها فيدهشهن الانقلاب العظيم الذى طرأ عليها بل لقد يخجلون خروج طالبات هذا العصر على التقاليد القديمة اذ يرتدين ملابس ما يشبه ثياب الرجال وقد أولعن بالتدخين وبالالعاب التى كانت مقصورة قبلا على الرجال فقط ويشتركن في جميع الحفلات ...

الزواج والطلاق والتسرى والتحكم بالنسل والشؤون الجنسية وغيرها مما لم يكن يؤذن لهن بالكلام عليه منذ عشر سنوات .

فاما العادات والتقاليد القديمة التى كانت شائعة بين طالبات العلم حتى أوائل الحرب العظمى الماضية فقد نبذتها نبذا تاما . وبعد أن كن قديما يمثلن نوعا معينا من الروايات التاريخية الخالية من كل ما يثير الانتقاد أصبحن يؤلفن روايات تختلف عنها كل الاختلاف ويمثلنها بكل حرية ومباهاة . واذا قلت لهن في ذلك قلن لك لقد كسرنا اغلال العهد القديم وأصبحنا طليقات من كل قيد .

وفى الواقع أن روح الفردية تتغلب اليوم على طالبة العلم الاميركية . فهى تعتبر نفسها حرة يجب أن تعنى بنفسها قبل عنايتها بمدرستها أو بأى شيء آخر ، وأن يظهر تأثيرها في المجتمع العمرانى لا تأثير كليتها أو جامعتها . وهى تعتقد أنها أرقى بكثير من طالبة الامس لان العالم والقوى العقلية في تقدم مستمر ، ونظام التعليم الحديث يساعد المرأة على كسر القيود التى كانت ترسف بها حتى الان . وبعد أن كان نظام التعليم سابقا يرمى الى اظهار روح الكلية أو الجامعة صار يرمى الان الى تقوية روح الفردية وانمائها .

والطالبة الاميركية تضرب اليوم صفحا عن جميع العادات والتقاليد التى كانت تقيد طالبة الامس ، وعن الانقياد للروح التى كانت سائدة في المدارس يوم كانت أمها تتلقى العلم . واذا قارنت نظام المعيشة الحاضرة داخل المدارس بما كانت عليه منذ عقد أو عقدين من السنين أدهشك الفرق بين الحالتين اذ بعد أن كان النظام القديم يرمى الى جعل المدرسة بيتا تتربى فيه الفتاة وتتلقى فيه ما تحتاج اليه من العلوم أصبح النظام الجديد يحرض الفتاة على طلب مساواتها بالشاب في كل شيء : في العلوم والاجتماعات والالعاب الرياضية والمباحث العلمية والجنسية والسياسية . وهذا ما جعل فتاة اليوم تنظر الى نفسها والى العالم أيضا بغير العين التى كانت تنظر بها اليهما منذ عشرة أعوام ، وما ذلك الا لان روح الفردية قد استيقظ في فتاة اليوم .

واذا ألقيت اليوم نظرة عامة على الطالبات الاميركيات شعرت بآثار نهضة عظيمة تتناول جميعهن : فمن جمعيات يعقدنها الى اندية يشكلنها الى مؤتمرات ينظمنها الى خطب يلقينها الى كتب يؤلفنها الى مقالات يدبجنها الى غير ذلك من الاعمال العظيمة التى يوجهن بها الى اسماع العالم صوتهن ...

الازمنة السابقة ولكنهن اشتركن في معظمها أن لم نقل في كلها بمرور الزمن . فتراهن الان يلعبن الفوتبول والباسكتبول ... ويمارسن السباحة ... ولهن اندية رياضية خاصة وعمومية كما ان لهن في داخل الجامعات جمعيات تبحث في شؤونهن وتدافع عن حقوقهن .

وترى روح الديمقراطية سائدة تلك الجمعيات والاندية بوجه عام . فترى ... في ذات واحد وترى الفتية الى جانب الفقيرة ... روح الديمقراطية ... اولئك الطالبات يخدمن ويشتغلن في المدرسة مقابل تلقيهن العلم مجانا ولا تجد بينهن من تخجل من عملها أو خدمتها بل هى بالعكس تفتخر بذلك وتباهى بكونها عصامية لا تحتاج الى مساعدة أحد . وقد درجت الاميركيات على رؤية امثال هؤلاء العصاميات حتى أصبح ...

فى الاحتفال المئوى لميلاد تاين

HYPPOLITE ADOLPHE TAINE

خطاب الاستاذ ليفى بريل فى شرح نظريات تاين الفلسفية

أقيم في باريس في بهو السوربون الكبير احتفال رسمى جليل احياء لعيد المئوى لميلاد الفيلسوف والنقادة الفرنسى الاشهر ايبوليت تاين . أقامته جماعة مدرسة المعلمين العليا التى تخرج فيها تاين . ورأس الاحتفال المسيو ادوار أريو وزير المعارف والفنون الجميلة ، وشهده المسيو دومرج رئيس الجمهورية ، والمسيو ليون بريه وزير المستعمرات ، والمسيو بول دومر رئيس مجلس الشيوخ ، والمسيو فرديناند بويسون رئيس مجلس النواب ، والمسيو ... الاكاديمية الفرنسية ، ومندوبون عن معظم الجامعات والمعاهد الكبرى ، وبعض افراد أسرة تاين . وخطب في هذا الاجتماع جماعة من أقطاب التفكير الفرنسى في هذا العصر مثل الاستاذ ... والاستاذ ليفى بريل ، والمسيو اريو ، والاستاذ ... والمسيو ... بونسيه نائب باريس ورئيس جماعة مدرسة المعلمين العليا . وتناول كل منهم ناحية من تفكير تاين وفريد مناهجه في التحليل والاستنتاج ، وطرائف نظرياته الفلسفية . وشرح ... منهجه في النقد الادبى وفى العرض التاريخى . ويرى البعض أن مؤلفات تاين خير ما أخرج العقل الفرنسى في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، ويرون أنه أبرع نقادة في القرن ، وأن كتابه في « أصول فرنسا الحديثة » هو مثل أعلى للعرض التاريخى والمنطق المتين . وقد كان تاين فوق ذلك فنانا بارعا يحذق الفن الموسيقى ، ويجول في بدائعها ونظرياته تميل الى العموم الى الناحية المادية . وقد نشرنا في مكان آخر بحثا مستفيضا في حياة الفيلسوف الاشهر ... هنا نص الخطاب الذى ألقاه الاستاذ ليفى بريل الفاضل ... في شرح نظريات تاين الفلسفية .

اذا لم تكن بدعة « ... » قد خلت منذ ... ديكارتيين من أهل القرن الثامن عشر . وقد ...

فلسفة الحب

تنساب الينابيع في الانهار فتصبح مجرى واحدا ..... كما تصب الانهار في البحار فتغدو شيئا واحدا ...... وتندمج الرياح فيتكون من اندماجها نسيم عليل يهب علينا ...... وهكذا ليس على البسيطة من كائن الا وله رفيق يأنس اليه وحبيب يحنو عليه ......

فلو صح ذلك أفلا يأنس قلبك الى قلبى وتمتزج روحك بروحى وتكونين لى وأكون لك

تأملى السماء عند الافق تجدينها تعانق الارض وتطبع على جبينها طابع الحب ......

انظرى الى الامواج كيف تموج بعضها فوق بعض ...

هبـــــوليت أدولف تين

HYPPOLITE ADOLPHE TAINE

للدكتور هيكل بك



هبوليت ادولف تين

احتفلت فرنسا منذ أيام بمرور مائة عام على مولد الفيلسوف والكاتب الفرنسي الكبير هبوليت أدولف تين. فقد ولد بفوزييه في الحادي والعشرين من ابريل سنة ١٨٢٨ أي منذ مائة سنة مضت. وإذا لم يكن قد مضى على موته الا خمس وثلاثون سنة — إذ مات بباريس في الخامس من مارس سنة ١٨٩٣ — فان الآثار التاريخية والادبية والفلسفية التي خلفها تجعله حقيقا منذ اليوم بأن يسجل في ثبت الخالدين وتجعل حقا له وواجبا على وطنه فرنسا أن يشيد بذكره بين من يشيد بذكرهم من عظماء تلك البلاد . إن هذه الآثار لتجعله حقيقا منذ اليوم بأن يذكره العالم كله بين الرجال الذين كانوا قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم كله ونقل تفكيره خطوة جديدة وفتح أمامه من أسباب البحث سبلا ان يكن غيره قد رسمها من قبل فان أحدا سواه لم يرسمها ولم يخططها بالقوة والدقة والمهارة التي رسمها وخططها بها تين. ويكفي ليقدر القارىء مدى هذا الأثر العميق الذي تركه تين في تفكير العالم ان يسمع من كثيرين حتى من الذين تناولوا تين وتفكيره بالنقد ، أنه كان أكبر أثرا في نشر الفلسفة الواقعية (البوزتفزم) من صاحبها أوجست كومت نفسه. وأنه الى جانب تثبيته قواعد هذه الفلسفة الوضعية في ذهن أهل عصره والعصور التي خلفته قد فتح لها ميادين جديدة في الفن وفي الادب وفي الشعر وفي كل صور لنشاط العقل الانساني والنفس الانسانية مما جعل العلم الوضعي وللفلسفة الوضعية من مكانة الادراك ما لا يزال حتى اليوم وطيدا قويا غاية القوة رغم موجات الروحية والتيوزوفية وغيرها مما سبق الحرب وصحب الحرب ، ولم يستطع أن يقاوم — حتى في الميادين الفلسفية البحتة — تيار العلم الجارف الذي يدل الناس كل يوم على أن العلم اذا أخطأ في تقرير نتائج معينة لأن الاستقراء أو الامثلة أو التجارب لم تكن كاملة [illegible] هذه النتائج فالعلم وحده هو القادر على اصلاح هذا الخطأ من طريق الاستقراء والامثلة والتجارب [illegible]

الى استنباط القوانين العلمية الصحيحة التي يمكن أن تكون أساسا لارتكاز الفلسفة الواقعية الصحيحة .

رجل هذا أثره في التفكير الانساني لا يمكن لوطنه الا أن يعترف له بالمجد وأن يذكره بكل مناسبة ، ولا يمكن للعالم أن ينسى له فضله على التفكير الانساني وتوجيهه فلسفته في فترة خاصة من حياة هذا التفكير .

على أن لتين الى جانب هذا الفضل العلمي العظيم فضلا آخر لا يقل عنه ، بل يريد بعضهم أن يذهب الى أنه يفوقه. ذلك هو فضله ككاتب. فهذا الرجل الذي حاول ونجح في محاولة هدم الفلسفة الكلاسية التي كان الاستاذ فكتور كوزن عميدها في عصره ، والذي حاول ونجح في أن يقر الى جانب التفكير الواقعي Positive المذهب الجبري « determinisme » وأن يطبق هذا المذهب على الانسان ويخضعه له بمقدار ما تخضع له الافلاك والموجودات كافة — هذا الرجل كان صاحب أسلوب في الكتابة له من السحر ما يحركك كما تحركك قطعة من الموسيقى أو لحن من الغناء حتى ليدعوك الى أن تعود الى قراءة الصفحة مرات ، وحتى ليترك في ذاكرتك صفحات معينة تود الوقت بعد الوقت أن تعود الى قراءتها وترديدها بصوت عال لتسمع الى ألحانها كما تسمع الى ألحان اوركسترا بتهوفن . واني لأذكر الآن على ذكر اسم بتهوفن فصلا له في كتابه (مذكرات عن باريس — Notes Sur Paris) فصلا عنوانه (خلوة une Tête à tête) وصف فيه ايقاع ألحان بتهوفن وصفا ما أزال وان أزال ألذ لقراءته ولترديده لذتي بسماع ألحان هذا الموسيقي في سمفونية الريف التي أحبها ولا أشبع من سماعها. وليس هذا الفصل الذي ذكرت الا واحدا من كثير من الفصول ومن الكتب ومن المطولات التي كتبها تين والتي لاتفتأ ترد الى الخاطر وتتردد في خلايا الذاكرة كلما ذكر الانسان النغم الحلو الساحر في تعبير الكتاب في أية لغة من اللغات .

ولعل أبرع ما كتبه تين في هذه الناحية الادبية هو ما كتبه في الوصف والسياحة . فكتابه الذي ذكرت لك عن باريس ، وكتاب « مذكرات عن انكلترا » وكتابه عن جبال البرانس وكتابه عن رحلته في ايطاليا ، هذه كلها كتب بلغت فيها براعة الوصف مبلغا قل أن يجاريه فيه كاتب . ولقد ذكرت لك هذه القطعة عن موسيقى بتهوفن . وانت تعلم أن الكاتب اذ يكتب مثل هذه القطعة انما يعتمد على ذاكرته. وذاكرة السمع هي التي كانت تحرك قلم تين حين وصف الموسيقى . مع ذلك فلم تكن ذاكرة السمع أقوى ذاكرات تين ، بل لقد ذكر لنا هو نفسه في كتابه De l'Intelligence أن أقوى ذاكراته ذاكرة الالوان ، وان المنظر الذي تقع عليه عينه تختزنه ذاكرته أكثر مما تختزن اية صورة تتصل باحدى الحواس الاخرى . فاذا كان ما ذكرت لك عن موسيقى بتهوفن هو بعض ما وعت ذاكرة السمع عنده فلك أن تقدر بعد ذلك كيف كان وصفه لما وعته ذاكرة المرئيات وألوانها عنده وكيف استطاع بأسلوبه المتموج الزاهي الشديد الحركة والحياة أن يثبت الالوان المختلفة التي اختزنتها ذاكرته في صفحاته الكثيرة .

[illegible]

فهو الى جانب ذلك مؤرخ من أكبر المؤرخين الفرنسيين، أقول المؤرخين الفرنسيين ولا أقول مؤرخي فرنسا . لانه لم يقتصر على كتابة تاريخ بلاده . واذا كان كتابه « أصول فرنسا الحديثة » الواقع في اثني عشر جزءا هو من أمهات كتب التاريخ الفرنسي وكان يتناول عصر ما قبل الثورة كما يتناول عصر الثورة والعصور التي بعدها فانه قد تناول الى جانب هذا التاريخ بحوثا أخرى في التاريخ القديم وفي التاريخ الحديث، وتناولها كما تناول كل مباحثه على طريقته الخاصة التي سنعرض فيما بعد لها ، وتناولها بدقة في البحث وبدقة في العبارة وقوة في الاسلوب جعلت له كل هذه المكانة التي كانت له في عصره وكل هذا المجد الذي يشهد له اليوم حتى خصوم نظرياته . ويكفي أن يطلع الانسان على كتابه « تاريخ الآداب الانكليزية » ليقدر مدى ما لهذا الكاتب من سعة اطلاع ودقة بحث وعمق تفكير شهدت كلها له بأن قليلين من الانكليز أنفسهم هم الذين تناولوا بحث آداب قومهم بهذه السعة والدقة والعمق. فأما مباحثه التاريخية الاخرى ومباحثه التي مزج فيها التاريخ بالادب فمن [illegible] تقديرا ودهشة . اقرأ « تيت ليف » [illegible] عصور التاريخ الروماني . اقرأ « لافونتين وقاصيصه » . اقرأ كتبه الثلاثة « رسائل في النقد وفي التاريخ » ثم سائل نفسك كيف كان يصنع هذا الرجل ليحيط بكل هذه الاشياء خبيرا ، وكيف كان يصنع ليمحص كل هذا التمحيص ، وكيف كان يصنع ليكتب كل هذه الكتب ، وكيف كان يصنع ليؤدي كل هذه الاعمال، ليؤديها بهذا الجمال وبهذه الدقة وبهذه القوة .

ورسائله في النقد والتاريخ قد جعلت منه نقادة معترفا بفضله وبسلطانه ، وقد أقامت له مذهبا في النقد يتسق مع مذهبه في الادب وفي التاريخ وفي الفلسفة وفي كل ما تناول من مباحث. وعندي أن مذهبه في النقد أقرب الى الدقة من كل مذهب سواه . فهو أشد المذاهب تمشيا مع « الموضوعية » . هو اذا عرض لكتاب أو لمؤلف لم يعرض له من جهة تقديره الشخصي للكتاب أو لصاحبه ولكن بعد تحليل كل ما أحاط بالمؤلف ومؤلفه من ظروف وبعد مقارنة هذا المؤلف بكل ما يستطيع مقارنته به من معاصريه ومن هم على مثل غرضه . ولست أدري اذ أقول ان مذهبه أقرب الى الدقة من كل مذهب سواه أأنا متأثر بتقدير ذاتي أم بذكريات خاصة . فلقد قرأت كتبه في النقد والتاريخ منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة وتركت في نفسي من الاثر ما لم تتركه كتب أناتول فرانس « الحياة الادبية » وما لم تتركه كتب أستاذ النقد الكبير سانت بيف نفسه . ولست أشك في أن كثيرين قد يتذوقون نقد جول لمتر أو فاجيه أو بورجيه أو بول سوداي أكثر من تذوقهم نقد تين . وربما كان حكمي أنا الآخر يتغير لو أن الظروف التي أحاطت بقراءاتي تغيرت . لكني ما أزال أشعر حتى اليوم حين أعرض لقراءة كتابة وحين أفكر في نقده ولو لنفسي ومن غير أي فكرة في الكتابة عنه ، على الطريقة التي أحببتها نفسي منذ قراءة كتب تين .

لتين الى جانب هذه الميادين الكثيرة ميدان آخر لم يقتصر على التأليف فيه ، بل كان فيه كما كان في بعض الميادين الاخرى مدرسا أيضا ، ذلك ميدان الفن الجميل . ولئن كان تين موسيقيا فلا عجب اذا هو تحدث أو كتب عن الفن الجميل، لكنك اذ تقرأ كتابه « فلسفة الفن » تراه يتناول الفن وصوره وكأنما بالطريقة عينها التي يتناول بها الاحياء والمسائل المادية [illegible] والاجرام [illegible]

ماهي الوجود من سماوات وأفلاك [illegible] أليست الفنون بعض ثمرات الانسان [illegible] ثمرة وسطه على ما يقرر تين غير مرة [illegible] ومزاجه ، والوسط الذي يعيش فيه الانسان [illegible] خاضعا له والكائنات خاضعة لعوامل طبيعية لا قبل له بها ولا سلطان له عليها [illegible] ثمرة خاضعة لهذه العوامل ، وعلينا [illegible] وأن نفهمه بتفسير هذه العوامل [illegible] بتفسيرها أن تفسر وأن تفهم أي عمل [illegible] الانسان .

ولكن أليس معنى ان « المرء ثمرة [illegible] أو بيئته ان شئت » أن الناس يتساوون [illegible] كما يتساوى ثمر الشجرة الواحدة [illegible] الشجرة الواحدة لا يتساوى فيه الكبير [illegible] ومنه الصالح والفاسد . والناس كذلك [illegible] الصغير والكبير والصالح والفاسد. وانما [illegible] أن تعرف الفرق بين ثمر الشجرة بأن [illegible] تصل الى دخيلته . فكيف تستطيع أن [illegible] دخيلة الرجل اذ ترى ما بين ما يختلف أو [illegible] من ثمر الوسط الواحد تشابه ثمرات [illegible] الواحدة واختلافها ؟ الامر هين [illegible] في تختلف من موضع كتبه ، [illegible] خاص في كتابه عن « الذكاء » [illegible] الطبعة الاخيرة من تاريخ الادب [illegible] التي طبعت سنة ١٨٩١

فكل مظاهر الرجل وكل أعماله [illegible] ومشاعره هي الدلالات الى دخيلة نفسه [illegible] أردت على هذه الطريقة نفسها أن [illegible] حق المعرفة فيجب أن تعرف كل [illegible] أعماله . وكم كنا نود لو استطعنا [illegible] البحث في هذه العجالة القصيرة عن [illegible] الرجل العظيم . لكنا مع ذلك [illegible] الذي أتاحت لنا الظروف أن نعرف [illegible] الكثير الذي لا سبيل الى معرفته غير [illegible] لدراسة تين وحياته وكل كتبه [illegible] لا تتسنى الا للاستاذ في الفلسفة [illegible] الفرنسي . وأملنا في هذا الاكتفاء [illegible] نعرف لا نفمط تين حقه . ثم أملنا [illegible] مباحثه التاريخية في النقد . فأملنا [illegible] عن حياته . وأملنا [illegible] نفسه وخلاصة حياته . وأملنا [illegible] أسلوبه والاسلوب — على ما قال [illegible] الانسان .

***

وله هبوليت تين اذن بفوزييه [illegible] في فرنسا في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٨ من [illegible] الحال. وكان لابيه جان باتيست تين [illegible] لذلك استطاع تين أن يتلقى علي[illegible] جانب دراساته بمدرسة مسيو بيرسن [illegible] بلغ الحادية عشرة من عمره . واذ ذاك [illegible] فأرسل به في سنة ١٨٣٩ الى مدرسة [illegible] ولم يتم بها ثمانية عشر شهرا توفي أبوه [illegible] تاركا ثروة بسيطة لارملته وابنه [illegible] وفاة أبيه سافر الى باريس فالتحق [illegible] وكان تلاميذ هذا المعهد يدرسون [illegible] (College Bourbon) وفيها ظهر [illegible] النادرة كما اتصل فيها بأصدقاء كان [illegible] أبلغ الاثر في مستقبل أيامه [illegible] برفو وبارادول وبلانا وكرنوليس [illegible]

ولقد امتاز تين لاول دخوله [illegible] على العمل مدهشة وبأكباب عليه [illegible] لا دهشة : فلقد كان يأتي [illegible] دقيقة يقضيها لعبا بعد العشاء [illegible] أثنائها الموسيقى بعد [illegible]

كثير التعلق على ما يحصل كثير التفكير فيه مما جعل له على أصدقائه جميعا نفوذا معترفا به اعترافهم بفضله وبمقدرة في الكتابة نظما ونثرا في اللغتين الفرنسية واللاتينية .

وبعد اتمام دراساته الثانوية انتقل الى مدرسة المعلمين (l'Ecole Normale) وفيها ازداد أكبابه على الدرس فقرأ أفلاطون وارسطو وآباء الكنيسة كما استمر يدرس الانكليزية التي أتقنها ليدرس اداب اللغة الانكليزية. واذا كان تين قد ظهر تفوقه أثناء دراساته الثانوية وأثناء مقامه بمدرسة المعلمين حتى لقد كانت الجوائز الاولى كلها من نصيبه فان الروح العلمية المنطقية التي امتاز بها بعد ذلك والتي وضع على قواعدها مذهبه في البحث قد تبينت أثناء وجوده في مدرسة المعلمين بنوع خاص. فقد لاحظ عليه أساتذته جميعا مبالغة في دقة الحرص على المنطق والسلوك به مسلكا رياضيا والوصول به دائما الى قاعدة على نحو ما يصل الرياضيون في مسائل الحساب والهندسة والجبر . أثبت أستاذه فاشرو في مذكراته عن تين وما زال تين طالبا بمدرسة المعلمين ما يأتي : « أكثر تلميذ عرفت في المدرسة جدا ورق نفس . علم مدهش بالنسبة لسنه . تحمس وشره للعرفان لم أر له مثلا. ذهن يلفت النظر بسرعة التصور والدقة واللين وقوة التفكير . لكنه يدرك ويتصور ويحكم ويقرر بغاية السرعة. مولع بالقواعد والتعاريف حتى لكثيرا ما يضحي بالحقيقة من أجلها ، ومع ذلك لا يظن أنه يضحي بالحقيقة لانه كان مخلصا لها أشد اخلاص. وسيكون تين أستاذا ممتازا . لكنه سيكون أكثر من ذلك وفوق ذلك عالما من الطراز الاول اذا أتاحت له صحته الاشتغال بالعلم زمنا طويلا . ومع ما له من رقة في الخلق عظيمة ومن طباع غاية في الطيبة فلذهنه قوة لا تلين حتى لن يستطيع أن يكون لاحد على تفكيره أي تأثير. وهو على كل حال ليس من أهل هذا العالم . فسيكون شعاره شعار سبنوزا « يعيش ليفكر » أما خلقه وأما طبيعته فيمتازان بمناعة لا يستهويه معهما اغراء »

على أن هذا التفوق الذي كان للطالب تين لم يكن ليعترف الناس به من غير أن يجني على صاحبه . ومتى كان لتفوق رجل من الناس تفوقا عقليا أن لا يجني عليه في نظر ذوي السلطان والذين يمسكون بيدهم مصير الجماعات . صحيح أن هذا التفوق يقدر عند المخلصين للحقيقة والذين لا مصلحة لهم في سؤدد اراء ومبادىء معينة ، وهذا التقدير هو الذي يكفل انتصار الحق ولو بعد حين . لكن تين الذي كان يقضي كل وقته قراءة وبحثا ، والذي أوتي هبة النقد والتمحيص منذ شبابه ، والذي لا يستطيع أن يسلم بغير ما يعتقده الحق، تين هذا ، وهو طالب، لم يكن ليقر كثيرا من المبادىء الفلسفية التي تدرس [illegible] والتي ترمي اما الى ناحية دينية تجعل التفكير خاضعا للمبادىء المسيحية التي تريد الكنيسة أن تسود، أو الى ناحية علمية خاصة هي ناحية المنطق المطلق، أو المنطق المجرد، مما كان يدرسه كوزن وغير كوزن من فلاسفة ذلك العصر . وقد خرج تين وما زال طالبا على هذين الطريقتين من طرائق التفكير ورأى فيهما وسائل غير صالحة للكشف عما في العالم من حقيقة . ووضع تين ، وما يزال طالبا ، قواعد تفكيره هو ، هذه القواعد التي سار عليها في مستقبل أيامه ، مجاهدا لا كمالها ما استطاع ، ولكن من غير أن يرى في كل دراساته وبحوثه ما يطعن عليها أو ينقضها. [illegible] على التعاليم المقررة . واذن فيجب أن لا ينجح في أجازة الفلسفة التي تقدم اليها مع زميليه اوبيه وسوكو في سنة ١٨٥١ . وليكن [illegible] هذا وهو المشهود له بالفضل والتفوق لغيره من الذين تقدموا للاجازة نفسها [illegible] ترسبوا وتمهونه نفوذا وفضلا.

ولم يغير عدم نجاحه في اجازة الفلسفة من رأيه ولا من عزمه . واستمر في عمله [illegible] اشتغل بالتدريس في المدارس المختلفة أن عينه وزير المعارف مدرسا بمدرسة (نفير) في أول سنة ١٨٥١ الدراسية . لكنه لم يبق في هذه المدرسة الا شهورا نقل بعدها الى مدرسة دونها في الدرجة . ذلك أن انقلابا سياسيا وقع في فرنسا واتهم المعلمون بأنهم سببه وطلب اليهم أن يعتذروا وأن يشكروا رئيس الجمهورية على التعديلات التي أدخلها على نظام الحكم . فكان تين هو وحيد الذي رفض الاعتذار والشكر، وعلى ذلك أنذر ونقل الى بواتيه ومنها نقل مساعد مدرس الى بزانسون في سبتمبر سنة ١٨٥٢

ومع تنقلاته الكثيرة وعدم رضى السلطات عنه فان نشاط تين لم يفتر ودراساته وتحصيله لم يهنا وايمانه بمذهبه في البحث لم يضطرب . فقد وضع رسالة عن المشاعر Les Sensations ورسالة لاتينية تقدم بهما الى السوربون لنيل أجازة الفلسفة. ولما كانت هذه الاجازة قد ألغيت فقد أراد أن ينال بهما اجازة الاداب Agregations lettres . لكن طريقته في التفكير جنت عليه هذه المرة كذلك فلم تقبل رسالته . فوضع رسالة أخرى عن لافونتين هي التي نال بها دكتوراه الاداب في ٣٠ مايو سنة ١٨٥٣

ومن بعد حصوله على الدكتوراه عرضت الاكاديمية الفرنسية موضوعا لجائزة تمنح في سنة ١٨٥٥ رسالة تكتب عن تيت ليف الكاتب والمؤرخ الروماني الكبير فتقدم لها تين وكتب فيها رسالة تقدم بها كانت هي الاولى بين كل الرسائل التي قدمت

بعد هذه المجهودات المضنية ست سنوات تماما شعر تين بالحاجة حاجة ماسة مطلقة الى الراحة ونصح له بأن يذهب الى جبال البرانس وطلب اليه الناشر هاشت أن يكتب له دليلا عنها فوضع كتابه «سياحة في البرانس» وصف فيه هذه الطبيعة الجميلة العجيبة وعادات أهلها وقصصهم وصفا دقيقا ناقدا ما رأى موضعا لنقده مازجا ذلك كله بفلسفته متبعا حتى في هذا الكتاب طريقته الجديدة التي جنت عليه من قبل .

ماهي هذه الطريقة الجديدة ؟ وكيف يمكن أن تجني على كاتب في عصر كالعصر الذي عاش فيه تين والذي تقررت فيه حرية الرأي والنشر على أنها مكفولة مقدسة .

أما طريقة تين في رسائله التي تقدم بها للامتحانات وفي كتاب تيت ليف وفي غير ذلك من الكتب التي ظهرت والتي ستظهر حتى آخر أيام حياته، فتقوم على فكرة أساسية هي تطبيق الطريقة الواقعية — أو الوضعية — التي قررها اوجست كنت على الاحياء بنفس الدقة التي تطبق بها على غير الاحياء . وتطبيقها على الانسان وعلى النفس والروح بنفس الصراحة التي تطبق بها على الاحياء الاخرى غير الانسان وعلى غير الاحياء . فكما أن طريقة البحث العلمي في شأن غير الاحياء هي الملاحظة والتجربة واستنباط القوانين على قواعد هذه الملاحظة والتجربة ، فيجب اتباع هذه الطريقة بعينها في شأن الحيوان والانسان على السواء . وأنت لكي تدرس غير حي تحلل الشيء وأنت ترجعه الى نظائره واشباهه وأنت تلاحظ تأثره بالبيئة المحيطة به وتأثيره فيها ثم تستنبط القوانين الخاصة به بعد أن تنظم ملاحظاتك وتجاريبك وتبوبها وترتبها . ثم أنت تعمد لتقف على حياة الحيوان الى تأثره عن طريق حواسه بالاشياء المحيطة به كما انك اذا أردت أن تعرف تاريخه عمدت الى ما قد يكون باقيا في الاحجار من آثاره هذا فضلا عن التجائك في تجاريبك عليه الى كل المسائل الكثيرة التي يلجأ اليها الكيميائيون والاطباء [illegible] في معاملهم . كذلك يجب أن يكون شأنك مع الانسان . يجب ألا ترى فيه عالما مستقلا وسط هذا العالم الذي تعيش فيه ، انما هو جزء من هذا العالم خاضع لقوانينه وأحكامه متأثر به مؤثر فيه تجري عليه السنن التي تجري على غيره من الخلائق . فاذا أردت أن تبحث في أي شأن من الشؤون يتعلق به وجب عليك أن تلجأ الى الطرائق العلمية التي تلجأ اليها في الظروف الاخرى وأن ترى في أعماله ومشاعره واحساسه وتصوراته وسائل الوصول الى دخيلة نفسه . هذه دون سواها هي الطريقة الاكيدة التي تصل بك الى شيء يقرب من الحقيقة. وهذه يجب أن تكون أساس البسيكولوجيا وأساس التاريخ وأساس الاجتماع وأساس العلوم المتصلة بالانسان جميعا . فأما الطريقة التي تقيم هذه العلوم على قواعد المنطق المجردة والتي تجعل من استجمام الشخص في زوايا نفسه ورسمه العالم على ما يتراءى له من صورته فليست من الطرائق العلمية في شيء ولا يمكن الاعتماد عليها اذا نحن أردنا أن نقيم علما انسانيا أو فلسفة انسانية على قواعد علمية صحيحة .

هذه هي الطريقة الجديدة التي امتاز بها تين والتي جنت عليه في كثير . وهي قد أصبحت اليوم قديمة وقد أصبح يرد عليها نقد [illegible] أساسه ما فيها من تطرف وغلو . لكنها كانت جديدة يوم نادى بها تين . وكانت نصا قويا في المذهب المادي . فهي لا تقر للروح ولا للنفس ولا لامثال هذه الالفاظ بمدلولات مستقلة قائمة بذاتها بعيدة عن مادة الجسم ، بل هي ترى كل ما في الجسم بعض مادته كما ان كل ما في أي موجود من الموجودات بعض مادة هذا الموجود . واذا كانت هذه المادة ذات ارادة وذات خلق وذات تصور وتفكير فان هذه المظاهر ليست الا صور القوة الكامنة في المادة ، أو ان شئت التعبير الدقيق ، فهي بعض صور المادة متحولة قوة لان المادة والقوة شيء واحد بدليل تحول كل منهما الى الآخر حين تفاعله مع غيره من القوى أو المواد . ومادام ذلك هو الشأن وكانت القوة والمادة تخضعان لقوانين ثابتة لن تجد لها تبديلا، فان الخلط الذي لا يبرره مبرر أن تختلف طريقة البحث في الانسان عنها في غير الانسان، ومن الخطأ المبني على العقائد الرائجة انتهاج سبيل في بحث شؤون النفس غير السبيل العلمية المقررة في سائر الشؤون .

كانت هذه الطريقة جديدة يوم نادى بها تين. لكنه نادى بها منذ كتبه الاولى على صورة واضحة وباسلوب قوي لفت الانظار له ، أنظار مفكري ذلك العصر والذين كانت بيدهم مقاليد الجماعة في التفكير وفي الحكم . واذا التفتت أنظار هؤلاء فلا تفكر في حرية مكفولة ولا في حرية مقدسة. انهم ، اذا كانوا مخلصين حقا ، يعتبرون أنفسهم حماة الجمعية ونظامها ، ويرون في محاربة الافكار التي تخالف أفكارهم محافظة على هذا النظام. وكثيرون منهم يشعرون، واذ لم يقولوا، بأن المحافظة على نظام الجماعة جديرة بأن تهدر من أجلها كل حرية . لان الحرية لا توجد الا حيث يوجد النظام .

***

ولنشر كتابه « سياحة في البرانس » وصف فيه هذه الجبال الفاصلة بين فرنسا وأسبانيا وأخلاق أهلها وطبق في وصفه وفي تحليله نظرياته التي أشرنا اليها . على انه لم يكتف من سياحته بالرياضة وبوضع هذا الكتاب ، بل هو ظل يستمع لقارىء استصحبه في جولاته وظل يفكر فيما يسمع ويعلق عليه . أليس شعاره أنه يعيش ليفكر ! فاذا هو كان في رياضة قضت بها صحته ، أو هو [illegible] في مكتبه فليس أمامه ما يمنعه من أن يفرغ لما أمامه [illegible] النفس ، ولقد كان فكره بحاجة الى العمل حاجة رئتيه الى الهواء ، حتى لقد يتخيل الى من يقرأ تاريخ حياته ان هذه الحياة تتعرض للخطر اذا هو انقطع عن التفكير العلمي الجدي يوما من الايام.

ولقد أفاد من سياحته في البرانس صحته ، وأفاد من قراءاته وتفكيره ، وأفاد شيئا جديدا لم يكن له من قبل به عهد . ذلك اتصاله بالحياة الخارجية ولو اتصالا محدودا . فلقد عاش منذ أيام تلمذته وليس يعرف غير كتبه ومكتبه وغير البيان يوقع عليه الالحان التي يحبها والتي يجد فيها سلوة عن كل تعب . وكان من أثر ذلك عليه أن [illegible] على ما قال فاشرو [illegible] يدرك ويتصور ويحكم ويقرر بغاية السرعة ويولع بالقواعد والتعاريف حتى لكثيرا ما يضحي بالحقيقة من أجلها . أليس ما في الكتب منطقا مجردا ؟ أو ليست كتب ذلك العصر وحتى كتب الفلاسفة الواقعيين قائمة على التحليل المنطقي المجرد ؟ فاذن عليه اذا هو [illegible] الى تقرير النتائج ووضع التعاريف والقواعد ما دام يجري على الطريقة التي وضعها لنفسه لتكون سبيل الحقيقة وما دام لم يتصل بالعالم الخارجي [illegible] أكثر ميلا لتحليل المواد التي [illegible] واستقرائها وترتيب النتائج عليها . فلما أتاحت له زيارة البرانس الاتصال بالحياة الخارجية [illegible] هذا الاتصال شيئا من التؤدة في منطقه الرياضي السريع وجعلته أكثر عناية باستيعاب أكثر ما يستطيع استيعابه من الوقائع الصالحة لاثبات ما يريد أن يقيمه عليها من نظريات وقواعد .

وعاد من البرانس فسافر مع أمه في جزيرة (سان لوي) ثم اختلط من جديد بأصدقائه بلانا وريفو وبرادول وابو وتعرف الى رينان ومن طريقه عرف سانت بيف وجدد علاقاته مع مسيو هاتيه الذي كان أستاذه بمدرسة المعلمين مدة ثلاثة أشهر . وكما عاد الى أصدقائه عاد الى جده وانتاجه حتى لتعتبر السنتان ١٨٥٥ و١٨٥٦ من أكثر سني حياته نشاطا وأغناها انتاجا. فلقد نشر عشرات المقالات في مجلة l'Instruction Publique كما نشر مقالا في مجلة « العالمين » . وفي سنة ١٨٥٧ بدأ يكاتب جريدة « الديبا » واستمر بعد ذلك على مكاتبتها طويلا.

والذي يقرأ كتبه « رسائل في النقد وفي التاريخ » وكتابه « الفلاسفة الانسانيون في القرن التاسع عشر » يرى اتجاه مجهوده العقلي في تلك السنوات الخصبة من حياته ، ويرى مبلغ هذا المجهود الضخم الذي تناول بحث اليونانيين القدماء وكتاب فرنسا وفلاسفتها وكتاب انكلترا ومفكريها . وتناول ذلك في دقة واحاطة قل نظيرهما . وماذا تريد أن تكون الدقة والاحاطة أكثر من أن يعرض تين أمام نظرك فكرة كل كاتب وفلسفته وأسلوبه وأن يحلل ذلك وأن يرده الى البيئة والجنس اللذين نشأ الكاتب فيهما وأن يدلك على ما يراه النقاد غيره وما يراه هو في الكاتب وفكرته من قوة وضعف وكمال ونقص ودقة في بلوغ الغاية التي قصد اليها الكاتب أو اضطراب في نهج السبيل الى تلك الغاية . وهذه هي طريقته التي سار عليها منذ تلك الايام في النقد، وهي الطريقة العلمية الصريحة التي لا تعرف المواربة ولا المداجاة ولا تعرف مذاهب الشك والتردد ، والتي تقفك من كل كاتب ومن كل موضوع على خلاصة الموضوع وعلى صورة واضحة من الكاتب على نحو ما رآه تين .

وقد طبع تين مباحثه عن الفلاسفة الانسانيين ونشرها في أوائل سنة ١٨٥٧ ، أي في التاسعة

« البقية على صفحة ١٣ »

الاتفاق الأفغاني التركي

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في ... مايو سنة ١٩٢٨

كان من نتائج زيارة جلالة ملك الافغان ... أمان الله خان عاصمة الجمهورية التركية أن اتفق الطرفان على عقد معاهدة اخاء واتفاق بينهما ... أقرا الروابط الودية والمحبة التي تربط الشعبين التركي والافغاني وأقرا المخاطر موقف المملكتين تقاربا ودوام ... والاواصر القوية المتوافرة بين الطرفين ، كما نصت مقدمة المعاهدة الاخيرة .

وقد عين فخامة رئيس الجمهورية التركية وزير خارجيته الدكتور توفيق رشدي بك وعين جلالة ملك الافغان سعادة السردار الاعلى غلام صديق خان مندوبين عنهما لعقد المعاهدة فتم اتفاق الطرفين على المواد الآتية :

المادة ١ — تجرى الصلح الدائم والوداد الابدى بين الجمهورية التركية والمملكة الافغانية والشعبين التركي والافغاني .

المادة ٢ — اذا وقع أي اعتداء أو وقعت أي حركة عدائية من قبل دولة أو دول أخرى نحو أحد الطرفين العاقدين يبذل الطرف العاقد الآخر كل وسعه لمنع ذلك الاعتداء . واذا وقعت حرب رغما من ذلك السعى فامت الدولتان المتعاقدتان فبحثت الامر بحثا وديا دقيقا للتوصل الى القرار الموافق لمنافع الطرفين .

المادة ٣ — يتعهد كل من الطرفين العاقدين بالا يشترك في أي اتفاق أو ائتلاف سياسي ، عسكري ، اقتصادي ، موجه ضد الطرف الآخر وكذلك يتعهد بالا يشترك في أي حركة عدائية موجهة نحو الامنية العسكرية للطرف الآخر .

المادة ٤ — يتعهد الطرفان العاقدان بأن يتكفلا بموجب المفاوضات الخاصة التي تعقد بينهما بان يقدما لبعضهما جميع الوسائط والوسائل الموجودة لدى طرف والمفقودة لدى الطرف الآخر حتى يسهل له الرقى والاعتلاء ، مع السعى لتسهيل وتأمين احتياجات الطرف الآخر .

المادة ٥ — تتعهد الجمهورية التركية بأن تنتخب الاخصائيين الحقوقيين والعلميين والعسكريين الذين يخدمون رقى المعارف والجندية الافغانية وتقدمهم ليخدموا الدولة الافغانية .

المادة ٦ — يكون حظ رعايا الطرفين في بلاد كل طرف التمتع بحقوق أرجح الامم من وجهة التجارة والاقامة . ومع ذلك يتسع للطرفين عقد مقاولات للاقامة والتجارة ومقاولات لانشاء القنصليات والبوستة والتلغراف واعادة المجرمين .

المادة ٧ — كل طرف من الطرفين العاقدين حر في علاقاته مع الدول الاخرى خارج التعهدات المتقابلة المصرحة في هذه المعاهدة .

المادة ٨ — تحررت هذه المعاهدة باللغة التركية وبالفارسية والنسختان متساويتان .

المادة ٩ — تسرى هذه المعاهدة من تاريخ ابرامها ... المعاهدة بشكل سريع ... التصديق ... في أنقرة . والمادة الاولى من هذه المعاهدة دائمة ، أما المواد الاخرى ... عشر سنوات ... لم تنسخ المعاهدة من قبل أحد العاقدين ... تمام هذه العشرة الاعوام ... سنة أخرى ... ستة أشهر من اعلان الفسخ .

هذا وقد ... المعاهدة ... في أنقرة يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٢٨ ...

هذه المعاهدة التي ... أنها تبرم في أنقرة ... وقد قوبلت المعاهدة أحسن ... في تركيا ... أحسن تعليق ، بل قد أعلن ... ملك الافغان ... أنه مغتبط من عقد هذه المعاهدة ومسرور كل السرور من نتائجها في حديث له مع مراسل جريدة (مليت) وقد زاد جلالته على ذلك أن فخامة الغازي من أكبر رجال العالم ومن أكبر الابطال وأنه زاد حبا له بعد مقابلته له اذ زادت ... باتفاقه وعلمه .

أما ما كتبته الصحف التركية عن هذه المعاهدة فيتلخص في الاشارة الى أن المعاهدة ... لا ترمى الى الاعتداء على أي أحد ، لأن مرام الطرفين أن يعيشا أحرارا مستقلين والا يحاربا أحدا الا للدفاع ... .

ولا شك أن من أهم مواد المعاهدة المادة الخامسة التي تتعهد بها تركيا أن تقدم لبلاد الافغان ما يلزمها من الاخصائيين لترقية معارفها وتشكيلاتها الحقانية وقوتها العسكرية . وهذا أبلغ دليل على أن تركيا ستكون اماما لبلاد الافغان في سلوك طريق الرقى والتجديد وستكون رائد النهضة الافغانية ، وهذا فوز كبير ولا ريب .

* * *

وبعد وصول المعاهدة الينا بيوم وصل جلالة ملك الافغان الى الاستانة بين أحسن مظاهر الترحيب ، وقد زار جلالته في أنقرة جميع معاهدها المهمة وودعه الغازي بأن زاره في قصره وتقدم معه الى محطة (أنقرة) ثم استقل معه القطار حتى محطة (الغازي) ثم غادر ضيوفه الاعزاء وعاد الى أنقرة . أما جلالة ملك الافغان فقد وصل الى استانبول ونزل بسراى طولما باغجه ، وقد قابلته الطيارات والبوارج التركية والبوارج الروسية التي جاءت الى مياه الاستانة لتخفر جلالة الملك مع البوارج التركية أثناء تقدمه الى باطوم .

وقد امتلأت الطرقات بالمستقبلين ... جلالته عند مروره ... الى جهة طولما باغجه . وسيقضى جلالة ملك الافغان أيام العيد في الاستانة ثم يواصل رحلته بطريق استانبول ، باطوم ، باكون ، ... ، طهران ، مشهد ، هرات . ومتى ما وصل جلالته الى هرات يتقدم منها على طيارة الى (كابل) .

« عمر »

الحياة

هنا يجب الحياة ...
يا قوم ما هذه الحياة ؟؟

... مرهوبة النواحى
... فيها الفاجعات !!

... الجسم ...
... الوفاة

لا (روحه) ...
... (الرفات) ؟؟

... ما تراه
...

محمد الأسمر

المسرة في العراق

لمكاتب « السياسة الأسبوعية » الخاص

بغداد في ٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٨

... الوزارة الحاضرة

تم ... الوزير ... من ... ان تدبير الامور ... وزيرا الدفاع ... باشا السعيد ... باشا ... لواء (بغداد) وزيرا للداخلية ... وزير ... أن الشيء ... الى الوزارة ... ولا ... الوزارة ... الثمينة اليها .

... الحكومة ... في المجلس النيابي

... تدقيق المجلس النيابي المضابط الانتخابية ... ورشيد عالي بك الكيلاني من أقطاب المعارضة اليوم ... على الحكومة ... اهتمام الجمهور العراقي بالانتخابات ... الصحف ... على انتقاد ... الحكومة في الانتخابات ... الامر ... المجلس السابق ... ارتكبتها الحكومة واعتدائه على أحزاب المجلس ، وان المجلس حل لاستفتاء الشعب ولكن لم يحصل أي استفتاء ولم يسأل الشعب عن رأيه وانتخب كثير من النواب لاسمائهم ومراكزهم . وقال ان المضابط الانتخابية فيها المشروع وغير المشروع وناشد المجلس ... المذاكرة في المضابط ... بها . وحمل الكيلاني على قرار الديوان الخاص الذي ألفته وزارة العدلية لشرح مادة في قانون الانتخاب وعد هذا القرار مناقضا لروح القانون المذكور . وأيد قول الهاشمي بأن حل المجلس كان غلطة فظيعة ولم تستفت الامة في الانتخابات الاخيرة وان بعض المناطق فاز فيها بالنيابة ناس لا تدركهم ولم تر وجوههم . وكان الكيلاني صريحا في أقواله حتى انه لما أجيب عليه بأنه كان عضوا في حزب التقدم الحكومي أجاب أنه كان فيه عضوا ولكنه خرج منه لما رأى ناجى باشا السويدى وغيره يحاولون أن يعبثوا به وهو الآن خصم حزب التقدم وخصم الوزارة الحاضرة . وكان جواب بعض الوزراء أو بعض أعضاء حزب التقدم على أغلب نقاط الانتقاد والحوادث الانكار ثم الانكار .

دائرة اقتصادية في وزارة المالية

يسعى وزير المالية الحالي في تأسيس دائرة اقتصادية في وزارة المالية تهتم بالشؤون الاقتصادية العامة من تجارة وصناعة وزراعة . والوزير المذكور من أنصار هذه الفكرة منذ زمن حتى انه لما اقترح انشاء وزارة الاقتصاد قبل انشاء وزارة الرى والزراعة الحالية وأن تحوى وزارة الاقتصاد ثلاثة فروع : الزراعة والرى ، والتجارة والصناعة . فهو أن يحقق في وزارته جانبا من هذه الفكرة الجليلة .

في الصحافة العراقية

دخلت جريدة « العراق » اليومية في سنتها التاسعة في أول يونيو الحالي وهي الجريدة الوحيدة التي ... من يوم تأسيسها الى اليوم هذه المدة الطويلة وقد كانت أول جريدة ظهرت بعد ... الاحتلال البريطاني ... وكانت ... السياسة البريطانية ... المعاهدة ... العراق وبريطانية ...

... سرقت ادارتها ... الزعة التركية ... أما الآن فهي تحمل لواء المعارضة ... مزايا هذه الجريدة أنها تعنى بالشؤون العراقية وعنيت بعض سنوات من اصدارها ... ولا تعنى الجريدة ... وتتناول في المناسبات ... لم تعش جريدة عراقية تسع سنوات ... في تاريخ الصحافة العراقية ... الجريدة ... في العهد ... السنوات .

وفاة وزير سابق

انتقل الى رحمة المولى ... أمين عالي باشا ... من ... الشهيرة في البصرة ... ولوعا بالقراءة والبحث ... كتبا واسعا ... البصرة لم ينشر بالطبع . وطبع ... كتب قديمة جليلة . وانتخب عضوا ... التأسيسي العراقي وكان وزيرا لوزارة ... في وزارة جعفر باشا العسكرى الاخيرة ... في المجلس النيابي المنحل ولم ينجح في الانتخابات الاخيرة .

الانتخابات في الموصل

أصدر ... الكتلة الوطنية في ... الجزء الاول من كتاب عنونوه باسم ... الانتخاب ومهازله في الموصل » ... حديثة في العراق في الدعاية السياسية ... الرأي العام وقد شحن بحوادث ... الاسماء والتواريخ والمواقع ... الانتخابات في الموصل تصويرا ... والتلاعب ... رجال الحكومة في الموصل ... النائب ... ليتم الدعوى على ... الاشخاص وحزبى « الاستقلال » ... الوحدة ... التي استعملوها ... والاحتجاجات المنشورة في ...

حزب سياسي جديد

أذاعت وزارة الداخلية ... من ... الوطنيين من المحامين وغيرهم بتأسيس ... الوطنية » وهي الحزب السياسي الذي ... رسالة سابقة ، وقد وضع المؤسسون ... قوميا باستقلال العراق التام ... ناديه الآن وهم يفكرون باعادة ... الذي أقفل على أثر حوادث سنة ١٩٢٢ ... فيها المستر ... الاحزاب ... « الحزب الوطنى » بدل ... اعلمنى أحد المؤسسين ... جابى ابو التمن من الرجال الوطنيين ... عهد الثورة العراقية ... ذلك بعد أن تم ... الرجل في ...

... وزير المعارف الايرانية

قدم العراق ... وزير المعارف الايرانية ... شؤون المدارس الايرانية ... ولاية ... المدارس ... الايرانية ... المدارس العراقية ...

هيبوليت أدولف تين

« بقية المنشور على صفحة ١١ »

والعشرين من عمره . ومع أنه الى ما قبل ذلك التاريخ قد لقى من رجال الجامعة ومن وزارة المعارف عنتا ... ورسائله الخاصة التي نشرت لم تثر من النقد الا ما كتبه أصدقاؤه من سياحة البرانس وما كتبه الاستاذ الكبير جيزو عن تيت ليف ، لكنه ما لبث أن نشر « الفلاسفة الانشائيين في القرن التاسع عشر » حتى تكلم عنه كثير من كبار نقاد عصره أمثال سانت بيف وشرر وبلانش وغيرهم مما زاد في ذيوع رفعته ككاتب ومفكر وفيلسوف مجدد في الطريقة وفي الاسلوب .

ولم يكن عجيبا أن ينال هذا الكتاب من كتب تين تلك المكانة . فهو قد قصد به الى هدم الفلسفة الكلامية التي كان يدرسها ويقررها في ذلك الوقت لارجييه ومين دبيران والمسيو فكتور كوزان . وكان فكتور كوزان صاحب مقام كبير في ذلك الظرف وكان القائم بتدريس الفلسفة في كلية فرنسا وكان درسه مقصد المئات من المستمعين . لذلك كانت حملة تين عليه أشد من حملته على صاحبيه . فكان يقول عنه انه بمثابة غير فيلسوف . وكان يرى في هذه الفلسفة الكلامية أو الانشائية شذوذا معيبا عن قواعد العلم التي تقررت منذ أوائل ذلك القرن وعوده الى قواعد قديمة عقيمة تخلط بين طريقة ديكارت التي تبدأ بالشك والنظريات الالمانية التجريدية الصرفة . وهو قد سلك في هدمه لتلك النظريات مسلكا جمع بين المنطق الدقيق الذي امتاز به وبين التهكم ... الحقيقة المالية من طرق البحث عن الحقيقة ثم كما ظهرت فيه مقدرة تين ككاتب الى جانب تذوقه كمفكر وكفيلسوف .

ثم هو قد أيد ما قرره مباحث عصره الحديثة ... وجاء به أوجست كومت وداروين وغيرهما من الذين وضعوا قواعد العلم الواقعى وأسس نظريات التطور . ثم هو قد أضاف الى ذلك نظريته الخاصة لتطبيق هذه القواعد تطبيقا لا هوادة فيه على الانسان كتطبيقه على غير الانسان وعلى الجماد . واذا كانت هذه النظرية قد لقيت في بادىء الامر شيئا من معارضة الهيئات الجامعية فان المباحث العالية ... التي نشرهاتين مشبعة بها والمقام الذي كان ... يوما بعد يوم وعاما بعد عام جعل نجاح كتابه « الفلاسفة الانشائيين » نجاحا ساحقا ودعا الكثيرين ... الى أن يعيدوا النظر فيما يقرره هؤلاء الفلاسفة ... من قواعد وجعل ما وجهه كارو وغيره الى تين ... الى رينان من نقد أساسه رميهم بالالحاد ، لا يلقى ... من المفكرين والعقلاء وذوى الرأى أي التفات ... بأكثر من الاشفاق على كاتبيه والرثاء لحالهم .

وكما جمع مقالاته عن الفلاسفة في كتابه هذا ... جمع رسائله في النقد وأظهر الجزء الاول من ... رسائل في النقد وفي التاريخ) سنة ١٨٥٨ . على ... هذه الرسائل وجمعها ونشرها لم يشغله ... عن متابعة بحوث تاريخية في الادب الانكليزى ... بها منذ أيامه الاولى وشغل بها منذ مطالعاته ... ترك مدرسة المعلمين . ولقد نشر الاجزاء ... الاولى حتى بيرون في سنة ١٨٦٤ واستمر يكمل ... هذا الكتاب الذي يعتبر ككتابه عن (الذكاء) ... كتاب (أصول فرنسا الحديثة) أما من أمهات ... تين وأثرا باقيا من آثار تفكيره . وقد أتم ... الكتاب ونشره كاملا في سنة ١٨٦٣ ووضع ... المقدمة التي أشرنا من قبل اليها والتي حلل ... صلة الانسان بالبيئة وبالجنس وبالعصر الذي ... فيه تحليلا انتهى منه الى أن المرء ثمرة هذه ... العوامل الثلاثة ، وانك اذا استطعت أن تعرف ... الدقائق المحيطة بهذه العوامل الثلاثة استطعت ... يخضع للانسانية من القوانين الثابتة ما لا سبيل ... الى تبديله الا أن يكون التبديل من التكوين .

السام ...

... ان هذا الكتاب الذي وضعه تين من آداب اللغة الانكليزية قد أضاف الى مجد ... كفيلسوف وكمؤرخ ... ورسالة من سياحته في جبال البرانس ... من ذلك ... التي مرت بها انكلترا وأثرت في أدبها قد دل على خصب في الخيال لا يقل عما كان لتين من دقة في المنطق . وأنت تقرأ فصول هذا الكتاب المتتالية فتنتقل من تحليل نفسانى دقيق لكاتب من الكتاب أو شاعر من الشعراء أو مصور من المصورين ... المنطقية والخيال الشعري ... أو الشاعر وحياة جماعة أهل ذلك العصر . وهذا التداول بين دقة المنطق وخصب الخيال هو الذي طوع لكثيرين من نقاد تين أن يقولوا عنه انه منطقي شاعر أو خيالى فيلسوف . وربما وجدت لهذا النقد ... بعض كتب تين ... ولكنك تقع دائما على ما يدلك على أن تين كان يشعر تمام الشعور بهذا التداول وكان يحرص على الا يطغى أحدهما ... نفسه على الجانب الآخر ... تحت قلمه عبارات تتردد ... فيها انه يجاوز الحد ... في استعمال المجاز وفي الالتجاء الى الخيال ويعود ... الى ... التحكم ... الدقيق فيشرح البيئة الطبيعية والعصر وعزلته والجنس ... الكاتب والشعراء الذين ... صورة ... من هذا الادب الانكليزى الذي استغرق تاريخه أربعة أجزاء من كتب تين .

وكان تين قد رشح في ١٨٦٣ ليقوم بتدريس الادب في مدرسة ... ولكن مسيو دى لورى انتخب بدلا منه ، على ان وزير الحربية عينه في مارس من السنة التالية ممتحنا في التاريخ واللغة الالمانية بمدرسة سانت سير الحربية . وفي سنة ١٨٦٤ شغل مقعد تدريس تاريخ الفن والجمال في كلية الفنون الجميلة . فكان تعاقبه في وظائف الدولة هذه سببا لاثارة الخوف في نفس رجال الدين مما دفع المونسنيور دو بانلو ليكتب منشورا يوجه به الى الشبيبة والى الآباء يطعن فيه طعنا جارحا على تين ورينان وليترى ويشهر فيه بنزعاتهم الالحادية مما كاد يودى بمركز تين لولا تداخل البرنسيس ماتيلدا لحمايته .

وفي سنة ١٨٦٤ وجه بكتبه الى الاكاديمية ليحصل على جائزة بوردان فانبرى له مونسنيور ديبانلو من جديد واشترك معه آخرون ليحولوا بينه وبين الجائزة . على ان مسيو جيزو دافع عنه بكل اخلاص واستمرت المناقشة امام الاكاديمية فيمن يستحق الجائزة ثلاثة أيام متتالية استقر الرأى بعدها على ان الجائزة لا تمنح لاحد ما دامت لا تمنح لتين . ومن ذلك التاريخ فتر اهتمام تين بالاكاديمية وتعضيدها أو عدم تعضيدها له .

على ان هذه الخصومات المتتابعة وهذا التجنى على ذلك الكاتب الفيلسوف الكبير لم يحل دون حصوله على وسام اللجيون دونير في سنة ١٨٦٦ وعلى شهادة D.C.L من جامعة اكسفورد بعد محاضرات القاها بها عن راسين وكورنى في سنة ١٨٧١ .

ومنذ عين تين أستاذا لتاريخ الفن والجمال في كلية الفنون الجميلة اتسع له زمن البحث وميدانه ووجد من الوقت ما يسمح له بالسفر في بلاد مختلفة وبخاصة في ايطاليا مهد الفن ومنبت أجمل ما أبدع المثالون والمصورون من آثار .

على الطريقة التي كتب بها تاريخ آداب اللغة الانكليزية كتب في سنة ١٨٦٥ كتابه فلسفة الفن وفي سنة ١٨٦٧ نشر رسائله عن المثل الاعلى في الفن ... الايطالي ... عن فلسفة الفن الفلمنكي والفن اليوناني نشرت تباعا بعد ذلك الى كتاب فلسفة الفن .

كتب هذا الكتاب على طريقته في كتاب الآداب اللغة الانكليزية على جانب وضعه المنهج للآثار الفنية الى ... نظريته الثابتة التي تخضع الفن كما تخضع كل مظاهر الحياة الانسانية ، وكما تخضع الانسان ... الى الطريقة العلمية في البحث طريقة التحليل والمقارنة والاستنباط وارجاع كل أثر من هذه الآثار الى البيئة والجنس والعصر التي نشأ فيها صاحب الأثر . وهذا في نظره هو السبب الاساسى لاختلاف مدرسة من مدارس الفن عن سواها . فالفن الايطالى غير الفن الفرنسى وغير الفن الفلمنكى وغير الفن الانكليزى لأن البيئة الايطالية تختلف عن كل واحدة من هذه البيئات الاخرى . وان امكن أن يوجد شيء من الشبه بين منتجات هذه المدارس المختلفة اذا هي كانت معاصرة بعضها لبعض لما في هذه المعاصرة نفسها من داع لوجود مشابهة قليلة أو كثيرة في التفكير والشعور والنظر بين الفنون المختلفة . وذلك هو سبب الاختلاف بين المذاهب المختلفة في الامة الواحدة اذا هي اختلفت عصورها وان كان في اتفاق البيئة والجنس ما يبعث اليها شبها قويا في الروح والحياة .

وفي أوائل سنة ١٨٧٠ نشر كتابا ثانيا من أمهات كتبه . ذلك كتابه (في الذكاء) واعتقد ذكر هو في مقدمة هذا الكتاب أنه ثمرة بحث وتفكير عشرين سنة كاملة . والواقع أن بين هذا الكتاب وبين رسالته المشاعر ... التي قدمها ليحوز بها جائزة الفلسفة في سنة ١٨٥١ صلة كبرى . ذلك بأنه يرد الذكاء في الانسان الى احساسه ومشاعره وان كل حس يؤثر بمحسوساته على مراكز الذكاء في الانسان تأثيرا هو صاحب الأثر الاكبر في تكوين هذا الذكاء . وفي هذا الكتاب أيضا شرح تين نظرياته ، بل لعله في هذا الكتاب وحده قد قرر هذه النظريات على صورة كاملة ظهر فيها مذهبه الجبرى بكل قوته ووضوحه .

ظهر لتين كثير غير الكتب التي ذكرنا منها كتابه (مذكرات عن انجلترا) وكتابه الآخر (مذكرات عن باريس) واذا هو كان في الكتاب الاول كاتبا ومحللا على طريقته فهو قد امتاز في الكتاب الثانى بالنكتة المقذعة ورقة في العبارة مع دقة في الملاحظة ومهارة في التهكم بالناس وبالحياة جعلت كثيرين يتمنون لو انه وجه نصيبا كبيرا من عنايته الى هذا النوع من الكتابة .

وتزوج تين في سنة ١٨٦٨ فلم يغير زواجه شيئا من حياة الجد والعمل التي كان يحياها . على أنه منذ سنة ١٨٧٠ وعلى أثر الحرب الفرنسية الالمانية قد حز في نفسه ألم هزيمة بلاده وتوجه بكله يريد أن يقف على أسباب ضعفها ، وكان هذا هو الدافع له الى وضع كتابه الاكبر (أصول فرنسا الحديثة) الذي عمل فيه منذ سنة ١٨٧٠ الى أن مات في سنة ١٨٩٣ والذي اضطر من أجله أن يتخلى عن مهنة التدريس منذ سنة ١٨٨٤ لينقطع له انقطاعا تاما . ويبتدأ هذا الكتاب بجزأين عن العصر القديم ، أي العصر السابق لما قبل الثورة الفرنساوية . أما تاريخ الثورة فيتناول ستة أجزاء ، ويتناول التاريخ الحديث ثلاثة أجزاء يعقبها جزء واحد وضعه تين كفهرس للكتاب كله . ولقد كان في عزمه أن يضع في الجزء الذي لم يمهله القدر ليتمه الصورة الصالحة لنظام العائلة ولنظام الجمعية في فرنسا كما يريد العلم لهذا النظام أن يكون ، لكنه توفى في الخامس من شهر مارس سنة ١٨٩٣ وما يزال في الخامسة والستين من عمره .

وكتابه (أصول فرنسا الحديثة) هو عمله الخالد على التاريخ ، وقد سار فيه على نفس الطريقة التي سار عليها في سائر كتبه . وان يكن الدافع الذي دفعه لكتابته ، ألا وهو حب وطنه حبا اذكته هزيمة حرب السبعين وزادته ضراوة ، قد جعله في كثير من الاحيان ينتصر حزبا على حزب وطائفة على طائفة من الاحزاب والطوائف المختلفة التي ... أمة ذلك العصر القديم الذي كتب هو عنه .

وهو على كراهيته الاستبداد في كل مظاهره وعلى تقديسه الحرية في مختلف صورها لم يكن يؤمن بالديمقراطية ولا بالمساواة المطلقة التي تترتب عليها ، بل كان يحسب قيودها هي الاخرى لونا من استبداد الجماهير الجهلاء بحكم البلاد لا تقل سوءا عن استبداد الملوك ... ، فكان الاستبداديون ... الدساتير ... التي تبتنى ... والتي لا تقوم ... المعانى العليا ... الثابتة التي ... الفلسفة ... على هذا العلم .

ويذكر ... انه كان في هذا كما كان في ... باعجابه ... الانكليزية وبالحياة السياسية الانكليزية . ولعله كان يميل الى شيء من الارستقراطية ... ولقد كان كتاب ... عصره ... (مسيو تين) ، وذلك ... لم يعرفه الا له ... أو ... كبار الكتاب ... هو ... وزير معارف فرنسا ... عن تين من أنه لو كان انكليزيا وعاش في انجلترا لكان حتما أن يلقب وأن يكون (السير هيبوليت) . وهذه النزعة هي التي ادت به الى كتب رسالة مطولة عن الانتخاب المباشر يطعن فيها من الطعن على هذا النظام ويرى من السخرية أن ... أن يتساوى في الرأى عن طريقة حكم البلاد ماسح الاحذية وعميد الكليات ومدير الجامعة كما يرى حماقة أن يحكم نصف الامة زائدا واحدا نصفها الآخر ناقص واحدا أو ان يحكم سوادها الطائش المخدوع تيرهات المغررين والمضللين من ... أبنائها وخلاصة ذوى الرأى والعلم فيها حتى أقل أثره أن يبعث التقزز الى نفوس الصفوة ويضعف من حب كثير منهم للعمل ويضيع بذلك جهودا أقلها خير ألف مرة من جهود السواد وذويه .

* * *

وعاش تين ومات ومنطقه منطقه ورأيه لم يتغير . وكأنما كان مصداقا حيا لهذه الكلمة « النبوغ فكرة في الصبا تنفذ في الرجولة » . فمنذ كان تين في مدرسة المعلمين الى أن مات كانت غايته في الحياة واحدة وطريقه الى هذه الغاية واحدة : كانت غايته الحقيقة وكانت طريقه الى الحقيقة العلم ، حقيقة لا هوادة فيها وعلم كذلك لا هوادة فيه . ولهذا كان جديرا حقا بالخلود واذا كان كثير من نظرياته قد نقض بعد حياته فهو في ذلك ليس الا انسانا عظيما . هو قد خطا بالعالم في عصره الخطوة التي كان يجب أن يخطوها العالم ، فكأنما كان رسولا لاتمام هذه الخطوة . أما وقد أتم رسالته وآن للعالم ان يخطو خطوة أخرى فان ذلك لن ينقص من فضله وان ينقصه شيئا من حقه بل هو على العكس من ذلك يزيد تقديرا له واعجابا به ، وكفى أن يسأل الانسان نفسه ماذا يكون العلم وماذا تكون الفلسفة لو أن تين لم يوجد ، وان يستطيع السائل ان يجيب على هذا الا بالاعتراف لتين بفضل عظيم . وهذا الفضل هو الذي جعل فرنسا تخلد ذكره وجعل الفرنسيين يفكرون في اقامة تمثال له في باريس وتمثال آخر نصفى في مدرسة المعلمين .

محمد حسين هيكل

سياسة الأسبوع

مصر وميثاق تحريم الحرب

قدمت جميع الدول الداعية الى الحكومة الامريكية ردودها فى مسألة ميثاق تحريم الحرب، وخلاصة الاقتراحات التى قدمها المستر كلوج وزير الخارجية الامريكية فى هذا الشأن الى الحكومة الفرنسية بادئ بدء أن تعقد الدول ميثاقا ينص فيه على تحريم الحرب كأداة من أدوات السياسة القومية، والالتجاء الى التحكيم فى تسوية كل ما قد يقع بينها من منازعات ومشاكل.

وكانت الحكومة الالمانية أول من قدم الرد على المشروع الامريكى، وفيه تصرح بتأييده تأييدا مطلقا من كل قيد. ثم توالت ردود بريطانيا واليابان وايطاليا التى كانت آخر من قدم الرد. وكان قبول فكرة الميثاق وتأييدها ماثلا فى كل هذه الردود الى جانب ما أبدته كل دولة من تحفظات أو ملاحظات.

ولم يكن بين الردود الاربعة ما يثير الدهشة ويدعو الى التأمل قدر الرد البريطانى، فهو فضلا عما أفرغ فيه من غموض ومرونة، ينفرد بالنص على ملاحظات أو تحفظات غريبة ما كانت لتخطر على البال. ففيه تصرح الحكومة البريطانية بأن مشروع ميثاق تحريم الحرب « انما هو اداة أدخلت الى السياسة الدولية قبل الاوان » وتصرح بتأييد التحفظات الفرنسية بشأن عصبة الامم ومعاهدات لوكارنو. أما رأيها فى قبول المشروع أو رفضه فتستهله بأخذ نظر خطير هو: « انه توجد بلاد ترى بريطانيا حمايتها ضرورة محتومة وتعد كل محاولة لمهاجمتها أو الاعتداء عليها عملا لا يمكن احتماله، بل تعده اعتداء على سلامتها الامبراطورية » وترى انها لا تستطيع أن توافق على الميثاق المقترح الا اذا كان عقده لا يؤثر فى هذه المبادئ.

فمصر تعنى اذا فى تلك العبارة ... دول ... الى مصر ... والاشارات اليه فى ردها على ميثاق تحريم الحرب من انه توجد بلاد ترى بريطانيا ... الاعتداء على سلامتها الامبراطورية. أو بعبارة اخرى: من النظر الى مصر نظرها الى جزء ... من اجزاء الامبراطورية البريطانية.

ومن شأن هذه النظرية البريطانية العاصفة التى تريد بريطانيا أن تدمجها فى ميثاق دولى عام ان تدع مصر امام بريطانيا وجها لوجه فى كل ما قد ينشأ بينهما من خلاف، وان تحرمها من مزايا كل تحكيم دولى نزيه، وان تجعلها عرضة دائما لتحكم السياسة البريطانية والخضوع لما تفرضه او تمليه مهما كان ضارا بحقوق مصر ومصالحها ومهما كان منافيا للمعاهدات المعقودة، او بعبارة أخرى تجعل مصر دائما أسيرة العنف البريطانى وتجردها من كل وسيلة سلمية لاتقاء هذا العنف الذى تريد أن تتخذه بريطانيا وسيلة فريدة لتنفيذ سياستها فى مصر بعيدة عن كل رقابة معنوية او وازع دولى.

على أن بريطانيا تذهب بعيدا فى تفسير فكرتها الامبراطورية، وتشذ بهذه النظرية عن روح السياسة الدولية الجديدة التى كانت الحكومة البريطانية ذاتها فى طليعة الحكومات التى عملت على بثها فى أوربا، تلك سياسة التفاهم والتعاون على فض المشكلات الدولية بطريق التحكيم سواء على يد عصبة الامم التى جاءت هذه السياسة الجديدة عاملا جديدا فى تأييدها وتقوية هيبتها ونفوذها أو محكمة العدل الدائمة طبقا للقانون وفض المنازعات بالطرق السلمية. وكان من أثر هذه السياسة التى ...

من الاسكندرية الى القاهرة

عن طريق مريوط ووادى النطرون

١ – برج العرب

للاستاذ محمود رمزى

... فى شهر مايو الماضى ... الى مساء الجمعة أول يونيو ... هذه الفترة بعيدا عن ... وددت لو استطعت أن أقضى ... فيها مثل هذه الفترات ما دام الوقت لا يتسع للذهاب الى ... أمضى أياما فى الصحراء ... الصحراء الغربية التى أول ... عن طريق الاسكندرية ومريوط ثم اخترتها الى اهرام الجيزة عن طريق وادى النطرون. وقد قمت فعلا بهذه الرحلة وها أنذا أقص على القارئ شيئا مما تركه اجتياز الصحراء المصرية فى نفسى.

* * *

قصدت اذن الى الاسكندرية ... يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر مايو الماضى ومن الاسكندرية ركبت سيارة فى منتصف الساعة الخامسة ... تسير قاصدة الى « برج العرب » وكل ما أعرفه عن « برج العرب » انها قرية رومانية الشكل بناها فى الصحراء احد الرؤساء الانجليز فى مصلحة الحدود لتكون مقرا للقسم الشرقى من اقسام محافظة الصحراء الغربية، كما أعرف أن لها محطة على خط سكة مريوط الحديدية تبعد عن الاسكندرية ...

... نعيد من بقية أجزائه الاخرى على ... المنظر فيه غير ... الحدود ... الاسكندرية ودخلنا ... مصلحة الحدود وقطعنا نحو ثلاثة ... وصلنا فى نهايتها الى بناء من الحجر ... الطريق من وسطه وهو فى شكل ... بعض غرفه. وما كدنا ... حتى خرج لنا من احدى غرفها ... بدوى وخرج زميل له من غرفة ... بالوقوف فوقفنا داخل « البوابة » ... ورقم السيارة وعن الجهة التى ... الموعد الذى سنعود فيه. وكان ... من قبل رؤسائه أنا سنمر به ... نجد منه ما يقال أن غيرنا يلاقيه من « التفتيش » خشية التهريب.

* * *

واستأنفنا السير بسرعة حتى وصلنا الى ... وفيها مقر السيارات المساحة ... أقسام محافظة الصحراء الغربية ... أمام هذا المقر ببعض الاحجار البيضاء ... هو الحال بالقرب من المعسكرات ... فقيل لنا إن « برج العرب » على قرب ... معدودة وأن مبانيه تتضح بالفعل ... فسرنا ووصلنا الى ذلك المقر الحكومى ... طالما سمعنا عنه سواء لمناسبة زيارة ... أو لمناسبة المناقشة التى دارت فى مجلس ... حول اعتماد طلب لاتمام بنائه.

البرلمان في أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

لمراسل « السياسة » البرلماني

جلسة الاثنين

قانون الجنسية أيضا

أما أن نسمى تلك المواد التى عرضت على مجلس النواب فى ثلاث جلسات متواليات ، « قانون » الجنسية ، فأمر غير مطابق للحقيقة ، لان مجموع تلك المواد لا يزال « مشروع » قانون ، و ندقق فى هذه التسمية ، لاننا فى شك مما اذا كان هذا « المشروع » سيصبح بعدما رأينا فى تلك الجلسات الثلاث « قانونا » أم سيظل « مشروعا » الى ماشاء الله القدير . ولنا عذرنا الواضح فى هذا الشك ، والا فكيف يستطيع كائن من كان تفسير تلك الظروف التى أحاطت بالفقرة الرابعة من المادة الاولى ، و بطريقة الاقتراع على حذفها أو ابقائها؟ صحيح أن المادة الاولى نظرت ، وصحيح كذلك أن باب مناقشتها قد أقفل وطرحت فقرتها للاقتراع ، ولكن غير صحيح أنك تستطيع أن تفسر الادوار التى جازتها أو مرت بها تلك المادة.

فأما آخر تلك الادوار فهو ماحدث بجلسة الاثنين الماضى ، اذ رأى بعض حضرات النواب المحترمين أن باب المناقشة مازال مفتوحا مادام الرأى لم يعلن بطريقة قانونية فى الجلسة السابقة ، ورأت الاغلبية العكس . فعملا برأى الاغلبية طرحت الفقرة الرابعة من هذه المادة للاقتراع بطريق المناداة على الاسماء ، ووقتئذ كان عدد الحاضرين من الاعضاء قانونيا ، لكن ما كاد السكرتير الموظف يأتى على اخر الاسماء التى ينادى عليها ، حتى أصبح العدد غير قانونى ، وكان « بشير » هذا الخبر المدهش النائب المحترم فخرى بك عبد النور ، مراقب المجلس وأحد كبار أنصار ابقاء هذه الفقرة ، فصيرورة العدد غير قانونى بين غمضة العين وانتباهتها ، أمر يثير الدهشة حقا بل ينذر بأن تنظيم الجنسية ، سيظل « مشروعا » الى أن يشاء الله.

وما أن ظهرت نتيجة المناداة على الاسماء بالموافقة على ابقاء الفقرة بأغلبية ٥٩ ضد ٤٧ صوتا حتى أعلن الرئيس أن العدد غير قانونى ، وان الاقتراع على الفقرة مؤجل ليوم الاثنين القادم وان يوم الاثنين القادم لناظره قريب كما يقولون

امتحانات الدور الثانى

أقر المجلس فى هذه الجلسة أيضا مشروع قانون بتنظيم امتحانات الدور الثانى للنقل والامتحانات النهائية بأغلبية ١٢٢ صوتا ضد صوت واحد ، بعد أن رفض اقتراح النائب المحترم صبرى أبو علم افندى بتعديل المادة الخامسة من المشروع بامتحان من يرسب فى مادة أو أكثر فى المواد التى يرسب فيها

***

جلسة الثلاثاء

ميزانية وزارة المعارف

أقر المجلس فى هذه الجلسة مشروع ميزانية وزارة المعارف ، بعد أن عرض المجلس لعدة موضوعات خاصة بمصروفات التعليم ، وأعانات المدارس الاجنبية ، والبعثات العلمية ، والتعليم الفنى والصناعى ، ومدرسة الزراعة ، ورغبات [illegible] السياسة.

الصحف الاجنبية

وأما موضوع الصحف الاجنبية فقد أثاره النائب المحترم الدكتور محجوب ثابت ، اذ أشار الى أن الوزارة مشتركة بصحف مثل « أخبار لندن المصورة » وملحق « التيمس » وما اليها لترسلها الى مدارس المعلمين الاولية ، ودون المدارس التى لايستطيع طلبتها استيعاب مافيها ، فرد معالى وزير المعارف على هذه الملاحظة بأن المقصود بتوزيع هذه الصحف ترقية المعلومات العامة عند المدرسين

***

جلسة الاربعاء

كثرة الاجازات

لاحظ حضرة رئيس المجلس على حضرات النواب أنهم يكثرون من طلبات الاجازات وانه يخشى أن يصبح العدد فى بعض الجلسات المقبلة، اذا أجيبت كل هذه الطلبات، غير قانونى وطلب اليهم أن يراعوا القصد فى هذه الطلبات وقرر انه سيعرض كل طلب يقدم على هيئة المجلس للفصل فيه .

***

العمل طوال الاسبوع

اقترح بعض حضرات النواب المحترمين أن يعمل المجلس فى يومى السبت والاحد علاوة على الاربعة الايام الاخرى فوافق المجلس على أن يفرد يوما واحدا للاعمال العادية وخمسة للميزانية. لكن اقتراحا آخر قدم فى نهاية الجلسة بأن يفرد يومان هما الاثنين والثلاثاء للاعمال العادية فوافق عليه المجلس، وبذلك يكون قد ألغى ضمنا قراره الاول

كان مقررا أن ينظر المجلس فى تقرير لجنة المالية عن مشروع ميزانية مجلس الوزراء لكن رئى ارجاؤها الى جلسة قادمة.

***

المستشاران المالي والقضائي

قدرت اعتمادات مكتبى المستشارين المالى والقضائى بمبلغ ٢٠٣٩٢ جنيها بتخفيض مقداره ٧١٥ جنيها ، واذ عرض المجلس لهذه الميزانية اقترح النائب المحترم عبد العزيز بك الصوفانى، بعد بيان طويل، ادماج ميزانية كل مستشار منهما فى ميزانية الوزارة التى يعمل فيها ، فرد عليه النائب المحترم زكريا افندى مهنا ردا يؤخذ منه ان لهذين المستشارين سلطة على الوزراء! فبادر دولة رئيس الوزراء الى نفى ذلك ، وأخيرا رفض المجلس الاقتراح ، وقد وافق المجلس أخيرا على الاعتمادات المطلوبة .

***

المعاشات والدين

قدر للمعاشات والمكافآت فى ميزانية هذا العام مبلغ ٢٧٢٠٣٠ جنيها بزيادة ٤٧٤٥٠ جنيها عن العام الماضى ، وبلغت اعتمادات الدين العام فى ميزانية هذا العام مبلغ ٤٧٨٥٧٨٩ جنيها بتخفيض ١٣٣٩٤ جنيها عن العام الماضى وقد وافق عليها المجلس

الآثار العربية

بلغت ميزانية دار الآثار العربية فى هذه السنة ١٠٠٦٢ جنيها بزيادة ٨٦٧ جنيها عن السنة الماضية . ولاحظت لجنة المالية انها كانت تفضل أن تقوم وزارة الزراعة بتحمل النفقات التى تذهب فيها الدار [illegible] الآثار المصرية فرد معالى وزير الزراعة بأن هذه الالات عالية من الاثمان ولا يمكن [illegible] أن تشترى من نفسها بمعرفة الوزارة فوافق المجلس على الميزانية .

***

ملاحظات على ميزانية وزارة الزراعة

بلغت ميزانية وزارة الزراعة فى هذا العام ٥٥٥٣١٥ جنيها بزيادة ٤٨٤٦٦ جنيها عن العام الماضى وقد أقرها المجلس بلا تعديل ، وقد عرض بعض حضرات النواب الى قسم ونشر البيانات وتعطيله لقصر وظيفة [illegible] فى المالية فرد عليه معالى وزير الزراعة بأن شيئا من هذا لم يتم وان شكوى واحدة وصلته عن موظف ليس له صلة بتعطيل الاعمال . وأجاب معالى وزير الزراعة على اعتراض خاص بتأخر صرف القطن فقال انه سيضع قرارا بالاوقات التى تصدر فيها التقديرات حتى لايحدث تلاعب فيها ، ورد معالى وزير الزراعة على ما قيل بشأن الاتحاد الزراعية من أن الوزارة يجب أن تترك التجار بها للجمعية الزراعية ، فقال معاليه ان الوزارة لاتزاحم هذه الجمعية بل هى تفسح لها الطريق لتدخل فى أعمالها الا ان الجمعية لا تستطيع بيع الاسمدة لاجل ، فاذا تمكنت من ذلك فالوزارة تنظر فى التخلى لها عن مهمتها ، ثم عرض المجلس لجمعيات التعاون فقال معالى وزير الزراعة ان الوزارة عاملة على ارشاد الجمعيات وتشجيعها ، أما مسألة موظفى قسم التعاون فهى تحت دراسة اللجنة الموظفين العليا وقد تم تكوين هيئة الموظفين وسيبدءون فى أعمالهم لتنظيمها .

جلسة الخميس

تأخير موعد الجلسة

عند ما نادى رئيس المجلس برفع جلسة يوم الاربعاء ، وقف الدكتور احمد ماهر واقترح أن يكون موعد افتتاح جلسة الخميس الساعة السادسة والنصف بدلا من الساعة السادسة ، وقال ان السبب فى ذلك هو ان بعض حضرات النواب المحترمين يسافر صباح الخميس الى الاسكندرية لتوديع صاحبة العصمة صفية هانم زغلول ، فاعلن الرئيس فى الحال تأخير الموعد نصف ساعة.

وقد وافق المجلس فى هذه الجلسة على ميزانية وزارة الاوقاف بعد مناقشة ابوابها.

***

فى مجلس الشيوخ

سياسة الدولة فى العهد الاخير

كان للاستاذ أبى النصر بك فى جلسة الشيوخ يوم الاثنين استجواب عن سياسة الدولة فى عهدها الاخير، وكان استجوابا طويلا تناول وقائع كثيرة وأثار حوله اهتماما خاصا فقد ازدحمت شرفات الزائرين والصحفيين وازدانت شرفة السيدات بسيدات منهن ، وبكر رئيس الوزراء والوزراء فاحتلوا مقاعدهم ، وكانت الجلسة كلها روحا نشيطة وانبعثت فيها حياة قوية .

وجاء دور الاستجواب وأصر أبو النصر بك أن يتلوه واتيح له ذلك بعد مناقشة وبعد استشهاد بنصوص اللائحة الداخلية وكان الاستاذ المنير وقلا استمع اليه مستهلا [illegible] أكثر من ساعة .

***

عرائض مقاطعة

وأراد الاستاذ أن يشرح استجوابه الذى عاب فيه غايته ولكنه اجتازها وأمر أن يتكلم باسطا وجوه رأيه مدافعا عما رآه سياسة الحكومة مشتدا فى هذا النقد والنقض حتى لم يسلم فى كثير من الاحيان من عراقيل واحتجاج [illegible] فى وجهه، ولكنها لم تنل من عزمه شيئا فقد أسهب فى شرحه كل ماشاء أن يقول .

***

الساحة والاهرام

وأورد الاستاذ أبو النصر أثناء شرحه أن [illegible] بفقرات من مذكرة اللجنة البرلمانية الاخيرة وأمسك باحدى الجرائد وقال « انى أتلو على حضراتكم من الفقرات » شارع صاحب العزة علوى الجزار بك الجالسة ولاحظ ان الجريدة هى « البلاغ » و « المقطم » وتبع ذلك عاصفة انبعثت من بعض المقاعد فقال أبو النصر « ان ما ناقش السياسة تاجيه اقرأ من الاهرام » وكان ان تناول الاهرام وتلا منها ما يريد أن صدأت العاصفة واطمأن الشيوخ الذين أثاروها :

***

بلدة كلها مرضى

ونظر المجلس فى جلسة الاربعاء فى ميزانية مصلحة الصحة أو وزارة الصحة على حدة على خلاف تقرير لجنة المالية . وكان الشيخ شافعى أبو وافية ظلامة لفت اليها نظر السعادة الدكتور شاهين باشا وكيل وزارة الشؤون الصحية: ذلك أن ثمة فى مركز [illegible] بلدة تسمى « اليهودية » كان يبلغ عدد [illegible] فى سنة ١٩٠٧ — ٦١٠٠ نفس أثبت التعداد فى سنة ١٩٢٧ أن سكانها أصبحوا ٢٠٣٨ فقط! مع انه كان يجب أن يكونوا تمشيا مع الزيادة العامة فى سكان القطر ، ٧١١٠ ويرى الشيخ المحترم أن ذلك النقص فى السكان قد يؤدى على مر الايام الى الانقراض لاحاطة البرك بالقرية وان مصلحة الصحة [illegible] ذلك وكلفت وزارة الاشغال ردمها ولكن [illegible] لم يتم بعد . ويؤكد الشيخ أيضا ان جميع هذه البلدة مصابون بأمراض البلهارسيا والانكلستوما والدوسنطاريا ، وان الوفيات بينهم هائلة . وهكذا توجد بلدة يأكل أهلها ويحصدهم الموت حصدا دون لوقايتهم احتياطات عاجلة ، بل يقرر [illegible] مشروع لردم البرك التى تحيط بهم [illegible] فلا تتدخل وزارة الاشغال لتنفيذه [illegible] هؤلاء المرضى وتمساء [illegible] حتى لاتذر بينهم واحدا صحيحا [illegible] الى أولى الامر ما يقولون ، فلا يكون [illegible] العناية الا لجنة تشكل فتقرر ان [illegible] هو وجود البرك ثم مع ذلك تبقى [illegible] الامراض ويبقى الموت يحصد الناس [illegible] ان من الشؤون العامة ما لا يحتمل [illegible] لحد ، وأولى هذه الشؤون الصحة [illegible] والتسويف فى ما اتصل بالصحة [illegible] الحياة وصيانة الارواح . [illegible] تبقى « اليهودية » و « بلدة [illegible] » التهاون [illegible] فتكا [illegible] وقتا يتشكون [illegible]

أبو الهول وتمثال مختار

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

رأيت تمثال « مختار » كما لم يره غيرى . ولست أعنى أنى دخلت فى جوفه ، أو صعدت اليه وركبت أبا هوله ، أو نظرت اليه بأربع عيون ، ولكنما أعنى أنى لم أكد أقف أمامه وأهم بأن أرفع اليه عينى ، حتى أحسست طفيليا الى جانبى يتأبط ذراعى كأنما كنت أعرفه قبل أن يولد ، ويقول لى أن صانعه « مختار — محمد مختار » فصرفت نظرى عن التمثال وانصرفت الى هذا الذى اختار أن يكون صديق دفعة واحدة ، وآثرنى على غيرى من الواقفين بصحبته ، وراقنى الموقف جدا ، وقلت له وأنا أفصه بعينى وأبحث فى وجهه عبثا عن مخايل « الدجالين » :

سبحان الله : أصحيح ما تقول ؟

قال : وهل أنا أكذب عليك؟ سل من شئت من الواقفين .

قلت وقد زاد اغتباطى بالموقف :

استغفر الله ! فما أعرفك كذبت قبل اليوم .

وخطر لى أن استخلص من هذا الموقف كل ما فيه من متعة فقلت :

معذرة ، ولكن صاحبه عبد الغفار ، هل . . .

فقال لهجة من يريد أن يدركنى لينقذنى :

لا لا لا ! مختار — محمد مختار

معذرة مرة أخرى — مختار — وهل هو صاحبه ؟

قال : نعم .

فقلت : ومن اين اشتراه ؟

قال : اشتراه ؟؟ انه هو الذى نحته !

قلت : وهل كان هذا جبل نحته منه ؟

فضحك ملء شدقيه ثم قال :

جبل ؟ أى جبل ؟ ألست من أهل القاهرة ؟

قلت : كلا . انى من الريف . وهذا أول يوم فى القاهرة .

فزال عجبه ، ولم يسرنى أن أراه يضحك منى الذى يريد أن يضحك منه، غير انه لم يسعنى التراجع بعد أن ذهبت معه الى هذا المدى ، فرددت الحديث الى مختار فسألته :

وهل مختار هذا من قدماء المصريين ؟

ماذا تقول ؟

أقول هل — معذرة اذا كنت غلطت فى اسمه مرة أخرى — ولكن هل هو — أعنى صاحب التمثال — من قدماء المصريين الذين بنوا الاهرام وأبا الهول ؟

فافتر فمه عن ابتسامة عطف على كتلة الجهل [illegible] الذى كان يتأبطه ، واستل ذراعه ، فجمدت [illegible] ووقف أمامى وقد شك فى أمرى [illegible] الآن وتوقعت أنا أن أنفجر بالضحك [illegible] فيحدث بيننا ما لا يحمد — أو لا أحمد [illegible] الاول — عقباه . فأشرت الى اسم التمثال [illegible] بالخط الكوفى على القاعدة وسألته

[illegible] : ألا تستطيع أن تقرأ ؟

[illegible] : اقرأ ؟ وهل هذه كتابة ؟

قال : نعم، وماذا كنت تظنها ؟ انها اسم التمثال [illegible] مصر .

[illegible] وتجهمت له : اسمع يا صاحبى . لا يليق [illegible] تعنى .

[illegible] يقسم لى بالله ان الامر كما يقول وينطق [illegible] وهو يشير الى الحروف أصابعه . فقلت : [illegible] هذا خط « عبد الغفور » . لا لا .

مختار أليس كذلك ؟ ان خطه قبيح جدا . إن أبلد تلميذ فى بلدتنا يكتب خيرا من هذا الخط ألف مرة .

وأحسبنى حيرته وأدرت له رأسه بهذه الملاحظة فقد تلعثم ، وسرنى جدا أن أشهد ارتباكه ، وأقسمت لامطرنه وابلا من هذه المدهشات فلم أمهله ريثما يفكر فى جواب بل رميته بسؤال آخر عن المصرية الواقفة الى جانب أبى الهول .

وهل تعرف هذه السيدة ؟

فرفع رأسه بسرعة وقال بلهفة :

نعم . لا . انها من التمثال .

فقلت : شئ جميل والله ! وهل هذه أول مرة تقف فيها هذه السيدة هنا ؟

فضاق فى وجهى ولم يفهم وضاعت النكتة ، واحتجت الى سؤال آخر فقلت :

وهل سمعك هذه السيدة واقفة هنا ؟

ففتح الله عليه وقال :

يا أخى هذه ليست سيدة . انها حجر . تمثال . ألا تفهم ؟

فقلت : نعم . فهمت . ولكن أنظل هكذا ! ألا تتعب ؟

فقال ودق كفا بكف : كيف تتعب ؟ ألم أقل لك انها حجر ؟

قلت : أه صحيح ! وأى حيوان هذا الذى بجانبها ؟

قال : حيوان ؟ هذا أبو الهول ينهض .

قلت وهل كان راقدا قبل الآن ؟

فخيل الى أنه سيدعونى ويجرى ، ولكنى كنت واهما فقد ثبت و [illegible] أشجع وأجلد مما ظننته وقال بصوت خفيض وفى تؤدة :

[illegible] . ألم أقل لك ان اسم التمثال نهضة مصر ؟ أجبنى .

فأطلقته وأجبته أن نعم، فقال فهذا أبو الهول ينهض . يعنى ان مصر تنهض . أفهمت الآن ؟

قلت : بودى أن أكون فهمت حتى لا أتعبك ولكن أين مصر هنا ؟

قال : أبو الهول يا أخى .

قلت : وماهذه السيدة الواقفة بجانبه ؟

قال : مصر .

قلت : هل هما مصران ؟

قال : سبحان الله العظيم . لا يا أخى .

قلت : لا تؤاخذنى . ولكنك أفهمتنى ان أبا الهول هو مصر وان السيدة هى مصر وقد تعلمت ان واحدا وواحدا اثنان .

قال لا لا . ان هذا ليس حسابا ، ان هذه مصر تنهض أبا الهول .

قلت : أليس معنى ذلك ان مصر تنهض مصرا ؟

قال : لقد بدأت تفهم ، هذا هو المعنى .

قلت : ولكنى — ولا مؤاخذة — لم أفهم .

قال وهو مغيظ : كيف لم تفهم ؟

وبدا لى أن فى حديثنا من الجد أكثر من المقدار الذى يحتمله هو ، فعدت الى الدعابة وسألته :

ولكنى لا أرى الهرم هنا فهل نقله مختار ؟

قال : [illegible] كيف ؟ أين أنت من الهرم ؟

قلت : هكذا قرأت فى الكتب : ان الهرم الى جانبه أبى الهول فاين ذهب الهرم ؟

ويظهر ان نقل الهرم كان أكثر مما يطيق فلوح بيده فى وجهى وتمتم شيئا لم أفهمه لانى

شغلت بقفاى الى ان هرب الى الارض وتكسرت عظامه . وأولانى ظهره ومضى . .

***

بعد هذا الحديث الذى استطلته والذى شغلنى عن التمثال وعن الوقوف به أتدبره كما يجب ، مضيت الى اهرام الفراعنة فلما صرت عند أبى الهول وددت لو أن صاحبنا معى ! اذن لسألته :

من صنع هذا ، أهو مختار أيضا؟

وكأنا به وهو يرد عليه أمامى — تحت أذنى — ويقول :

لا يا أخى الفراعنة

فأعود أسأله :

وهل هم أحياء؟

فيستغيث بالله من هذا الجهل المطبق ويقول أحياء أيضا ؟ لقد ماتوا منذ آلاف من السنين .

فيبدى له العجب من أن يكونوا أمواتا كل هذه الالاف من السنين وأسأله

وباى شئ ماتوا ؟

فيقول : لا أدرى . لايدرى أحد

يا أخى عليه بقولك :

أتظن أنهم ماتوا بالطاعون ؟

فيقول لى : لا أدرى . ربما . من يدرى ؟

فأسأله وأقول :

أترجح أنهم ماتوا بالكوليرا ؟

فيقول بلهجة الساخر : ربما . ربما . قلت لك لا أدرى .

فلا أدعه ولا أرحمه وأقول :

أو لعلهم ماتوا حسرة؟

فيقول وقد [illegible] صدره من فرط الضجر ربما . قلت لك الف مرة لا أدرى . ماتوا والسلام

فأرد عليه هذا وأسأله :

وآباء الفراعنة ألا يزالون أحياء؟

فيقذفنى بلفظة « مستحيل » وبعض حروفها بأسنانه . فلا يردعنى هذا وأسأله عن أبى الهول وبن القاعدة وأين أبو الهول ؟

فيعود الى كفيه يدق راحتها بالاخرى ويهم أن يتقض مأربه وينفى عن نفسه بينهم الى فأقول : « ما أوقره وأشد سكونه ! وهل هو . . هل هو ميت ؟ »

فيصيح بى ثم يبين لى انه حجر . أو لا يستطيع معى صبرا فيلوح بذراعه ويمضى عنى .

***

كلا ! تمثال مختار — « محمود » مختار — على روعته لاشئ حين يقيسه المرء الى أبى الهول الفرعونى ، فان على هذا الوجه من السكينة والجد والتشوف والصبر والجلال والنبل ، ما ليس له مشبه فى وجه انسان . وهو حجر ولكنه فيما يبدو للذين يفكر ، ينظر الى الدنيا حوله ولكن لنظرته تتخطاها الى الفراغ الذى يلفها فى ماورائه وتتطلع اليه فيخيل لك أنه يرد عينه الى الماضى متجاوزا محيط الزمن وأمواج أجياله وقرونه أو مترامجا بها ومطيقا بعضها على بعض حتى تعود وقد امتزجت وأضحت مدا واحدا عند أفق القدم — ثم يفكر أبو الهول هذا : فى الحروب التى دارت أرحاؤها فى الازمنة الغابرة ، وفى الدول التى شهد قيامها وسقوطها ، وفى الاجيال التى رأى مولدها وانتهاءها ولاحظ فناءها ، وفى المسرات والاحزان والحياة والموت والرفعة والذلة التى دارت بها أدوية آلاف من السنين الطوال .

ودع ما أرادوا أن يرمزوا له به ، اذ كانوا قد قصدوا الى شئ من ذلك ، فما أراه أنا الا تجسيدا لتلك الملكة الانسانية التى يسمونها « الذاكرة » فى صورة بارزة محسوسة ، وما من أحد عرف أى شئ تحركه فى النفس ذكرى الايام السوالف ، واذا ترسم على الوجه ، الا وهو

يستطيع أن يقرأ ذلك كله ، وما ينبغى أن يرى ما يطويها ابو الهول فيما عرفه وشهده قبل أن يولد التاريخ .

وهو لا يقيس الزمن بالسنين ، فانها من بنات و لا بالاجيال فانها لحظات ، وانما يقيسه بالدول التى قامت ثم تقوضت تحت عينيه التى لا تتعب ولا تشبع من النظر ، ذلك أن فيه معنى من معانى الخلود ، فقد رأى منف وطيبة وشاهد مجدها وعاش ليبصر الخراب يعفى عليها ويركل بها البوم والوطاويط ، ورأى أبناء اسرائيل يخرجون ثم يسحقون ، والاشوريين يغيرون ثم يدحرون ، والرومية تغار ويرى الارض تمتد والعرب يستقرون فى الدنيا أسرع من العاصفة ثم يذهبون فى سبيل من قبلهم .

وقد أخذت عينه الايام والدول كأن كذلك مستأنفة فى دورات أخرى قبل أن يمس هيكلها وتطلق الجذور .

***

والمرء يرى فى أبى الهول الساهد ويتحسس فيها لاف السنين التى مرت به الى شاطئ الصحراء فلا يغرب ولا ينتابه شئ من الجمود والبلى من هذه الاعمار الطويلة ومن معاناة هذا كله أن رؤيته تشيع فى النفس معنى الاستقرار التام ، وقد أحسن القدماء بإقرار الرمز له فان جلسته مطمئنة فى الدهر تعنى الاستقرار ، وليس كذلك « النهوض » كما هو مصور فى تمثال مختار والمرء خليق حين يعود اليه مرة بعد أخرى أن يحس أن هذا الوضع ما بعده ، فاما أن يثب الى الارض واما أن يعود الى الجثوم والراحة والسكون مرة أخرى ، أما البقاء هكذا يوما بعد يوم ودهورا فى أثر شهور ، وعاما فى عقب عام ، فليس من السهل على العقل أن يأنس اليه ويقتنع به ، وقد تكون هذه مزية التمثال وعسى أن يكون المقصود بها أنها نبوءة أو أمل أو نحو ذلك . ولست أعيبه أو أنقده ، فما أعنى أكثر من أنى حين أنظر الى التمثال لا أحس أنى قد رأيت كل شئ ، وقد أتوهم أنه سيثب عن القاعدة الى الارض .

وهذا الذى عابه أبو الهول الجديد ، اقصاه لا نهوض ، فان الحيوان — من البعير الى الهرة — حين يريد أن ينهض ، يقوم على رجليه الخلفيتين أولا ثم على الاماميتين ، أما القيام على الرجلين الاماميتين فحسب فهذا هو الاقعاء ، وهو جلسة للحيوان يتخذها أحيانا ، وأكثر ما يراها الانسان فى الكلاب ، حين تقعد ناشرة أذنيها وناصبة عيونها . وأحسب أن مختارا انما آثر هذا الوضع لان منظر أبى الهول يكون غريبا ثقيلا اذا أنهضه على رجليه الخلفيتين ، كما ينبغى أن يفعل اذا كان يقصد الى النهوض ، أو لعل عذر مختار أن أبا الهول هذا خليط من الآدمى والحيوان ، فله أن ينهض كيف يشاء حتى على رأسه !

وهذه الفتاة المنصوبة الى جانب أبى الهول لا أفهم معناها ولا أدرى لماذا يقيمها المثال هناك ويضعها بهذه الوقفة المتعبة؟ ولو كنت أنا مختارا لاستغنيت عنها جملة ولاجتزأت بأبى الهول وحده ، لانه اذا كان المراد الرمز الى أن مصر تنهض ، فان أبا الهول بمفرده حسبه من شاء أن يرمز الى ذلك ، ولن يركب الجهل أحدا فيتوهم أن المراد به رومية أو قرطاجنة ، ففى نهوضه وحده ما يكفى رمزا لنهوض البلاد التى اقترن اسمه بتاريخها ، زد على ذلك أن قيام الفتاة الى جانبه كتلعثم ، وذلك أنها على ما فهمت رمز لمصر الحديثة ، وعلى هذا يكون أبو الهول عنوانا على مصر القديمة ، وكأن المعنى — على هذا — أن مصر الحديثة توقظ مصر القديمة ، أو أن مصر القديمة تنهض الى جانب الحديثة وفى كنفها ، وكلا المعنيين مستحيل يرفضه العقل ولا يسوغ معناه ، وأصح من ذلك أن هنالك [illegible]

تاريخها سلسلة متصلة الحلقات ، وانها كانت نائمة أو متفترة أو ما شئت غير ذلك ثم هي الآن ناهضة أو تنفض عنها غبار القرون وتهم بالنهوض ، وهو معنى لا يحتاج الى هذه الفتاة التي تفسده ولا تزيده .

ولست استريح الى وقفة الفتاة فانها كالمساء ويداها التي على رأس ابي الهول غريبة ، وضعها فانه لا يسندها في الحقيقة اذا تأملتها الا اصابعها أما سائر ذراعها فكالمعلق في الهواء وان كانت الشملة — أو لا أدرى ماذا هي — تحجب هذا التعليق عن عين الناظر ، وهي لا تفعل بيمناها هذه أكثر من هذا الاستناد باطراف الاصابع دون باطن الراح . ولا ادرى لماذا جعلها كذلك ولم يدعها تريح ذراعها ؛ ثم ما معنى هذا الوضع وما الذي قصد به اليه ؟ أتراه اراد الايقاظ ؟ فهذه ليست حركة ايقاظ وليس في وجه الفتاة ادنى التفات الى الذي بجانبها ان صح انها تريد أن توقظه . أم ترى المراد ان مصرا الجديدة تسفر عن وجهها وتبرز للعالم معتمدة على مصر القديمة ؛ فان كان هذا هو المقصود واحر به أن يكون ذلك رمز النهوض واليقظة هو الفتاة لا أبو الهول ، ولا داعى اذن لاقامة ابي الهول على رجليه ما دام أن الناهض سواه وانه ليس الا تكأة ووسيلة للرمز الى الاتصال بالماضى ، وحينئذ يكون المعنى أتم وأقوم باذ يظل ابو الهول هذا رابضا على العهد به والفتاة حاسرة الى جانبه .

والخلاصة ان التمثال كان حقيقا ان يكون أوفى بالغرض فيما أرى لو أن ابا الهول ظل رابضا الى جانب الفتاة المعتمدة عليه ، اشارة الى اتكاء مصر الحديثة على ماضيها واعتزازها به واستيحائها اياه ، او لو أن التمثال خلا من الفتاة . والاولى عندى أفضل اجتنابا للاقعاء وتفاديا من الوقوع في هذا الخلط . أما التمثال في شكله الحالى فلا أكتم القراء انى أحس كأنه في أجله هو وقاعدته على ظهرى . ولا يسوء مختارا قولى هذا فانه يعلم انى من اجهل الناس بالفنون ، وان ليس لى من الوسائل المعينة على حسن التقدير سوى رأس وحدوعينين اثنتين ليس إلا .

ابرهيم عبد القادر المازنى

« السياسة الاسبوعية » — رأينا في تمثال نهضة مصر أبديناه على أثر رفع الستار عنه ، وأبديناه قبل رفع الستار عنه . لكن مكانة الاستاذ المازنى وقديم صداقته للاستاذ مختار جعلانا ننشر هذا المقال هنا ليتسنى لذوى الرأى في الفن الجليل الرد عليه . وكل الذى نستطيع أن نذكره الآن انه ما من فكرة جديدة ظهرت في الحياة الا وجدت بادىء الرأى تحبيذا فيه من الغلو والاعجاب شيء كثير ، ثم نقدا لما فيه من الغلو والاغراق شيء كثير ، ثم حكما صادقا هو الذى يحتفظ به التاريخ في سجلاته . ونقد الاستاذ المازنى هو هذه المرتبة الثانية مرتبة الغلو والاغراق . على اننا نود أن نطلب الى الاستاذ المازنى ان يخبرنا أين كانت ملاحظته هذه يوم بدىء الاكتتاب للتمثال في سنة ١٩٢٠ وكانت صورة التمثال معروضة ومعدة للانظار ، وحيث كان أبو الهول ناهضا على أماميه وكانت الفتاة واقفة الى جانبه ؟ أم انها كانت لم تتبينه ، أو أن الاستاذ المازنى لم يفكر في تعيينها الا بعد ثمانى سنوات من عرض صورة التمثال وتوجيه ؟ لقد ابتدأ المصريون الى التمثال في سنة ١٩٢٠ لان لجنة الفنون الجميلة العليا بباريس [illegible] ، فهل يرى الاستاذ المازنى أن هذه اللجنة [illegible] سنة ١٩٢٠ [illegible] سنة ١٩٢٨

الصحافة في أسبوع

آلو ، الاثرى . .

ألم أقل لك أن جريدة الاهرام ، صالة مزاد تدخلها وفلوسك في جيبك وتخرج منها ولا قرش معك ؟

ثم ألم أخبرك أن أهل بيتها من الاساتذة الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم مهاجرين في سبيل الله والذين نصبوا علينا أنفسهم ليعلمونا الوطنية تصدقا واحتسابا انقلبوا عصابة سوق واقتسموا بينهم وظائف اللعب في السوق فبعضهم « صاحب محل » وبعضهم سمسار بين صاحب المحل و« الزبائن » المصريين الذين يظنونهم مغفلين ؟ . .

أظنك تذكر أنى قلت لك هذا وأخبرتك بهذا ، وأظنك رأيت صدق القول والخبر في « برج بابل » الاهرام

لكنى أحب أن أضع أمامك مثالا واحدا من الامثلة اليومية ، ففى صدر أهرام الثلاثاء الفائت مقال جاء فيه :

« وبينما نرى حكومة لوندرة جادة في توجيه هذه الضربة الى الصميم من قلب مصر اذا بحكومة القاهرة تغط في نوم عميق كأنها تجهل مدى هذا التحفظ — أى استثناء مصر في ميثاق السلام العام واعتبارها من الاملاك البريطانية — ومبلغ أثره في قضية البلاد ، بل كأنه يستوى لديها أن تبقى لهذه القضية صبغتها الدولية أم تزول فيصبح لبريطانيا العظمى وحدها ان تقرر مصير هذه البلاد بما تشاء وكيف تشاء .

« نعلم أن شعار سياسة وزارتنا الحاضرة حسن التفاهم مع الانجليز وندرك من حسن التفاهم ان لا تصطدم الحكومتان في التافه من المسائل والصغير من الامور ، أما أن يكون حسن التفاهم حسن تفاهم على ضم مصر الى أملاك التاج البريطانى بالسكوت عما تفعله انجلترا في هذا السبيل سرا وعلانية فهذا ما لا يرضاه مصرى له قلب وضمير »

وفى العمود السادس من الصفحة الرابعة من اهرام الثلاثاء نفسه مقدمة طويلة مهدت بها الرد رئيس الوزارة على استجواب الشيخ المحترم أبى النصر بك جاء فيها قولها :

« كانت جلسة أمس في مجلس الشيوخ جلسة ممتازة لان الشيخ الجليل محمود بك أبو النصر قد قدم استجوابا لدولة رئيس الوزارة عن سياسة الدولة ، لان النواب والشيوخ والجمهور معهم كان ينتظر من حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بيانا شافيا وافيا يقرع به المعارضين ويرد دعواهم وادعاءهم ومزاعمهم ويعيد الامور الى نصابها ويبين للرأى العام المصرى بصراحته المشهورة كل أمر على جليته ، ولربما كان الرأى العام ينتظر ذلك لكثرة المشاغبات في العهد الاخير ولكثرة الافتراءات ولشدة ميل الذين يتقربون الى الانكليز ويصدونهم حتى الساعة عليهم ويحاولون أن يصرفوا الرأى العام المصرى عن الوزارة والوفد ليحلوا محله . . . تلك سياستهم لا يجهلها أحد وذلك غرضهم وسر هذا الغرض مفضوح مهما حاولوا اخفاءه باسم الغيرة على الوطن ، وسياسة الوطن مقاومة اطماع الانكليز وهم يقاومون الوزارة الوفدية صدا في وجه تلك الاطماع »

أرأيت اذن كيف يصدق ما قلناه لك وأخبرناك به من أن الاهرام « محل تجارة » له صاحب وله سماسرة وأن لها في التجارة مهارة التاجر الذى يخدع الناس جميعا ليشتروا جميع بضاعته .

ثم أرأيت كيف تتغير الاهرام في صدرها ان الوزارة تغط في نوم عميق وأنها تستوى لديها حسن التفاهم مع الانكليز ليضموا مصر الى أملاكهم وأنها تسكت عن ذلك سرا وعلانية ، بينما تقول في جوفها أن مثل هذا الكلام لا يقول الا المعارضون الذين أكثروا مشاغبة الوزارة في العهد الاخير وأكثروا الافتراء عليها لا لشيء الا أنها واقفة سدا أمام اطماع الانجليز . .

على أن عذر الاهرام انها بيت تجارة وان كان أهل هذا البيت تجارا يتناقضون أمام « الزبائن » فينصرف عنهم كل واحد وهو يلعنهم لانهم تجار غشاشون .

وبعد : فقد تنكر الاهرام ما ربحت ، ومن عادة المقترين في التجارة أن ينقلبوا الى بلادهم بما يغنيهم من الربح .

* * *

تهجس

يريد زملاؤنا الصحفيون أن تكون « الصحافة » فنا ليكونوا هم أيضا فنيين .

ولست أدرى أيريدون مجرد التسمية لشرفها وليتداولوا جهودنا اليومية من فهرس « الصناعات » الى فهرس « الفنون » لنصبح « فنيين » بعد أن كنا أهل صناعة أو كما يقول أولاد البلد « صنايعية » . ومهما يكن فالظاهر حتى الآن ان بعض الزملاء ما يزالون « صنايعية » رغم « تشماقهم » في حبال الفنيين

أظن ان لروح الفن مظهرا واحدا هو الاتقان الرائع والذوق البهيج ، بل لعلى أعتقد ان ليس الفن الا هذا الروح ، ولو انه كان شيئا اخر لوجب أن تكون « ألفية ابن مالك » شعرا وأن يكون شعرها فنا ساحرا وأن تكون طبلة « المسحراتى » موسيقى ، وأن تكون موسيقاها فنا مطربا ، بل لوجب أن تكون صورة المحمل التى يرسمها الحشاشون على حيطان أنديتهم البلدية تصويرا وأن يكون تصويرها فنا يأخذ بالابصار .

لا يا حضرات الزملاء ، ليس في عملكم هذا الاسبوع ما يشهد أنكم ارتفعتم بهذه الصحافة المسكينة فنقلتموها من فهرس الصناعات الى فهرس الفنون ، والا فكيف : أمن روح الفن أن تدفعوا أمام الناس صحفا مصابة بالفالج ؟ أتكون من الفن هذه القذارات اليومية والاسبوعية التى لا تتصل بغرض سياسى ولا فنى ولا اجتماعى ولا غيره وانما هى تحاشيش هؤلاء الذين وجد فيهم الاذلاء من فرقة « اللهم » من يحقق لهم المثل المضروب « دل من لا سفيه له » وما كانت السفاهة فنا ، كلا ولا صناعة ، وانما هى رقاعة وهى سفاهة .

في مجاهل القطب

كانت السفينة الهوائية « ايطاليا » قد غادرت « كنجس باى » في جزيرة شبتز برجن طبقا لما فصلناه في العدد الماضى قاصدة الى القطب الشمالى فطارت في اتجاهه منذ نحو اسبوعين ومضت أيام عديدة لم يسمع عنها نبأ ما . فقلقت الخواطر في ايطاليا ، وفى جميع الدوائر العلمية والاستكشافية وبادرت حكومة رومة بتجهيز أسطول من القوارب الطائرة في طريقه الآن للبحث عن السفينة المفقودة . وكذلك بادرت حكومة السوفييت بارسال سفن لشق الجليد ، ولطلبت حكومة النرويج باشرافها الرحالة امندسن بمهمة الانقاذ . وتبادر هذه النجدات كلها الى التفرق في انحاء القطب للبحث عن « ايطاليا » .

ولكن وردت في برقيات يوم الثلاثاء الماضى (٥ يونيه) ان بعض الاجهزة الاسلكية في روسيا وفى دانمارك قد التقطت اشارة بتوقيع الجنرال نوبيلى قائد السفينة ايطاليا تفيد أن السفينة هبطت فوق أرض فرنز يوسف ، وانها تطلب المؤونة والغوث

ولم ترد بعد ذلك حتى كتابة هذه السطور أنباء أخرى ، ولكن بعثات الانقاذ تؤدى مهمتها بمنتهى الحماسة والسرعة

محاكمة كبرى في ايطاليا

من أنباء ايطاليا ان لجنة التحقيق [illegible] المخصوصة قد أعلنت نتيجة تحقيقها في [illegible] الشيوعيين الايطاليين وذلك لعام ونصف [illegible] بدء الاجراءات . وعدد المتهمين في هذه [illegible] الكبرى خمسون ، وخلاصة التحقيقات [illegible] أذيعت طويلة تشغل زهاء سبعين صفحة [illegible] يستفاد ان اثنين وثلاثين متهما فقط هم الذين [illegible] عجلا بتهم . أما الباقون فسيحالون على [illegible] أخرى في تواريخ لم تعين بعد . وقد نقلوا [illegible] الى سجن ميلان . وليس هناك علاقة [illegible] المصادفة بين بدء المحاكمة في هذا الظرف [illegible] يدور فيه التحقيق في حادث محاولة اغتيال [illegible] ايطاليا وبين الحادث نفسه

ومن الفريق الاول من المتهمين أربعة [illegible] في المحاكمة الحالية لسبق الحكم عليهم [illegible] أخرى ، وسبعة قد فروا ولم يعثر لهم [illegible] أما التهمة الموجهة الى المتهمين جميعا سواء [illegible] منهم أو الغائب فهى انهم : حاولوا بواسطة [illegible] ثورى سرى مسلح ومنظم بواسطة أوامر [illegible] ان ينظموا ثورة مسلحة بين أهالى المملكة [illegible]

وضعف هذه التهمة ظاهر . ولكن [illegible] الفاشستى اثر صوغها على هذا النحو لانه [illegible] في القانون نص يعاقب على مجرد الانتماء [illegible] الشيوعية في الوقت الذى قبض فيه على [illegible] لان الحزب كان يومئذ معترفا به كحزب [illegible] وكانت له جريدته الخاصة . . .

وبين المتهمين جماعة من النواب [illegible] والصحفيين

مباحث علمية

العصور الجيولوجية في مصر

انتهينا في المقال الماضى من دراسة العصور عموما التى مرت على الكرة الارضية والآن نبحث عن هذه العصور نفسها في مصر وعن التغيرات التى طرأت على أرض مصر حتى أخذت شكلها الذى نراها عليه الآن .

فأولا نبتدىء من (العصر الاركى) حيث يبتدىء تاريخ مصر الجيولوجى :

(١) اذا بحثنا في المنطقة التى يسير عليها وادى النيل نجد أن الهضبة المستوية التى عليها بحيرة فكتوريا عبارة عن صخور من « الجنيس » تمتد تحت الطبقات السطحية مع وادى النيل لمسافة بعيدة الى جنوب سهول بحر الغزال .

وفوق صخور « الجنيس » توجد مجموعة من « الشيست الميكائى » معه صخور بركانية تكونت في هذا العصر — وهذا « الشيست » يوجد في مساحات واسعة من الصحراء الشرقية ويتخلله عروق من الكوارتز التى يتخللها الذهب والزمرد .

وأهم هذه الصخور جميعا صخر الجرانيت الذى استعمله قدماء المصريين بكثرة ، والجرانيت في الصحراء الشرقية يكون سلسلة جبال تفصل البحر الاحمر عن النيل يبلغ ارتفاعها أحيانا ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

٢ — عهد الحياة القديمة

في الاربعة العصور الاولى التالية لهذا العهد ثبت بالبحث والظواهر أنه لا يوجد بمصر أى أثر من آثار تلك العصور .

أما في العصر الكربونى « الفحمى » فتوجد في مصر نقطتان تدل ظواهرها على تكونهما في هذا العصر وهما عند (وادى عرفه) . وعند (جبل التيه) (١) ولكن — لسوء حظ مصر — أن هذين البقعتين قد تكونتا تحت سطح البحر فرسبت فيهما طبقات جيرية وطينية ولم تنمو بهما نباتات تساعد على تكوين الفحم — ولذا لا نجد بمصر أى مصادر نستغل منها الفحم .

ففى وادى عرفه تكونت طبقات جيرية تحتها طبقات من الحجر الرملى يبلغ سمكها ١٠٠ متر فوقها طبقات رملية سمكها ٢٠٠ متر تقريبا

وأما في جبل التيه فهى تختلف عن ذلك لوجود طبقة من (البازلت) في نهاية الطبقة العليا وتحت أسفل الطبقة الجيرية يوجد بها معدن « المنجنيز » قريبا من جبل أم بجمه — ومعدن الفيروز أيضا بكثرة في شبه جزيرة سينا في جبل المغارة . ويشتغل العرب هناك في استخراجه . وفى العصر البرمى لا توجد في مصر رواسب لهذا العصر

(٣) عهد الحياة المتوسطة :

يستدل أنه في مبدئه تعرضت الارض لعوامل جوية ففى العصر الترياسى ولم تتعرض فيه مصر لرواسب ما .

وأما في العصر الجوراسى . فقد كانت طبقاته مجهولة بمصر منذ ١٠ سنوات حتى اكتشف جيولوجى فرنساوى طبقات في شمال شبه جزيرة سينا أغلبها صخور جيرية وطينية ورملية متتابعة بتكرار ، وبها حفريات كثيرة من نفس الانواع الموجودة في العصر الجوراسى باوربا مما يدل على ان هذا الجزء من الاراضى المصرية غمرته مياه البحار التى غمرت أجزاء أوربا في هذا العصر .

« العصر الكرتياسى » وهو من العصور المهمة التى مرت على مصر ، فرواسبه يبلغ سمكها ١٠٠٠ متر تقريبا وتنقسم الى طبقتين — طبقات عليا وطبقات سفلى

فالطبقات العليا عبارة عن مجموعة متعاقبة من صخور طينية وجيرية وتنتهى في أعلاها بطبقات من الطباشير والطفل — وهذه الطبقات تمتد من الواحات الغربية الى وادى النيل عند ادفو ، وفى الصحراء الشرقية الى البحر الاحمر قريبا من القصير ، وفى هضبة جبل التيه في سينا . وفى بعض الجهات يتخلل هذه الطبقات الجيرية طبقات رقيقة من الفحم الحجرى لا أهمية اقتصادية لها .

ولكن يوجد صخر الفوسفات يستغل عند التصدير وسنجد له أهمية عظمى في تسميد الاراضى الزراعية اذا طحن جيدا . كذلك عند قنا توجد طبقات من الطفل تحوى نترات الصوديوم يستعمله سكان قنا في تسميد الارض

أما الطبقات السفلى . فهى عبارة عن طبقات من الحجر الرملى النوبى وذلك لانتشاره في شمال اسوان عند بلاد النوبة وهو حجر مكون من حبيبات من الكوارتز يوجد بها أحيانا قطع فحم

وأهم الموارد الاقتصادية في الحجر الرملى النوبى « رواسب أكاسيد الحديد . وهى تستعمل بكثرة في صناعة الاصباغ » ويستعمل أيضا في البناء وجميع الهياكل والمعابد المصرية تقريبا منحوتة من الحجر الرملى النوبى

٤ — عهد الحياة الحديثة

« في العصر الايوسينى » توجد بمصر في الصحارى الشرقية أحجار جيرية ورملية ، وكذلك من القاهرة الى قنا على جانبى النيل — وفى منطقة الفيوم توجد طبقات تابعة لهذا العصر يستدل من حفرياتها أنها تكونت في بحيرات عذبة . وبين هذه المجموعة من الحفريات وجد حيوان فقرى لم يعرف في أماكن أخرى للآن وشكله غريب جدا .

وأهم شيء من الوجهة الاقتصادية عن هذه الصخور هو أن الحجر الجيرى الايوسينى من أهم أحجار البناء المعروفة .

العصر الاولوجيسينى : وصخوره رملية وطبقات من الحصى تحتوى أحيانا على بعض اشجار متحجرة . يطلق عليها اسم « الغابات المتحجرة » . وكيفية تحجر هذه الاشجار هى أنه كانت هنالك ظواهر بركانية في العصر الاولوجيسينى كونت سدودا وطبقات من « البازلت » فبعد أن خمدت هذه البراكين استمرت عيون مائية ساخنة تحتوى على معدن السليس — والغالب أن هذه الاشجار وجدت قريبة من هذه العيون السليسية فتكونت مادة السليس مع الاخشاب لتحجرها مثل « الجبل الاحمر » فهو عبارة عن حجر رملى ولكنه متصلب لوجود السليس به — وأهميته الاقتصادية استعماله في رصف الطرق

وفى أثاث البيوت . وكذلك الحصا الموجود قرب القاهرة على شاطىء النيل يستعمل في عمل الاسمنت المسلح .

العصر الميوسينى

عبارة عن طبقات رملية وطينية أو جيرية توجد في الجزء الشمالى من الصحراء الغربية وفى الصحراء الشرقية بين القاهرة والسويس والطبقات التى عند خليج السويس تمتاز بوجود طبقات سميكة من الجبس وملح الطعام توجد في مناطق البترول الذى هو من أهم الموارد الاقتصادية فى هذه الصخور ويوجد في الغردقة وهو نوع جيد فيه ٣٠ في المائة بنزين وانما كميته قليلة وقد نضبت الآن .

ويوجد أيضا البترول في مناطق « الغردقة » ولكن نوعه غير جيد به ٧ في المائة بنزين

عصر البليوسين

اهم ما فيه بالقطر المصرى ان وادى النيل كان يوجد في ذلك الوقت وكانت مياه البحر قد مرت لغاية اسنا بدليل وجود رواسب بحرية [illegible] لذلك العصر . ويوجد [illegible] البليوسين في منطقة خليج السويس والبحر الاحمر . ولكن أهم شيء خاص بها أن حفرياتها تدل على اتصال مياه البحر البليوسين ومياه المحيط الهندى . وفيه انفصلت مياه البحر الاحمر [illegible] عن البحر الابيض المتوسط واتصلت بالمحيط الهندى .

عصر البليوستسين

وظواهره تدل على أن الجو فيه بمصر كان معتدلا وكانت الامطار كثيرة وغزيرة حتى أن هذه الامطار والتعرية التى تحدثها كانت السبب في نقل الصخور المكونة للصحارى الى سلسلة من الوديان . وقد كان هناك ارتفاع عام للاراضى المصرية بالنسبة لمنسوب البحر فنتج تكون الشواطىء المرفوعة على جانبى خليج السويس والبحر الاحمر .

وفيه تكونت رمال وحصوات تحت التربة الزراعية

العصر الحديث

وفيه قلت الامطار وساد جفاف عام في الجو وتكون طمى النيل ورمال الصحراء . . . وأخذت الشكل الذى تراه الآن وهو لا يحتاج الى شرح . هذا ملخص الحوادث الجيولوجية التى مرت عليها مصر حتى وصلت الى ما عليه الآن .

بطرس تادرس
بالمهندسخانة العليا

(١) سمى جبل التيه لان بنى اسرائيل تاهوا في تلك الجهات

الزوجة

قوام الاراك ووجه القمر
وعين المهاة ونشر الزهر
ونور من الشمس [illegible]
[illegible] في صورة من بشر
وأنس الخلود وسعد الوجود
[illegible] الحياة الشهى العطر
وسلوى النفوس وبنت الفكر
من ترد عن القلب داء الكدر
وخلق الملائكة الطاهرين
[illegible] الذى نسيم السحر
اذا ما انتمت فهى مصرية
وأنعم بها من قديم العصر
سلالة قوم [illegible]
وشدوا على الارض أبقى أثر
[illegible] أثرها
مكرمة في [illegible]
ولولا [illegible]
[illegible] عروس [illegible]
وانوا [illegible]
[illegible] من الماس [illegible] الدرر
وما [illegible]
اذا لم [illegible] الزهر

* *

وكم فيك يا مصر من غادة
[illegible] القلوب وتسبى النظر
عروس [illegible]
[illegible] الحياة [illegible] العمر
وتجول من دارها روضة
[illegible] القمر
[illegible]
[illegible] الاغر
فياليت لى مثلها زوجة
[illegible] معا زهرات العمر

* * *

خبرتك يا مصر فيك الجما
ل : جمال المعنى وجمال الصور
فكم فيك من أمل يرتجى
وكم فيك من زوجة تنتظر
[illegible] يقدس فيها عفاف الثرى
ويغشق منها جمال الخفر
ولكن [illegible]
[illegible] لا يسر

طاهر الطناحى

اصلاح نظام المرافعات

اقتراحات هامة

وجوب سن نظام بسيط لدعاوى الديون الثابتة بسندات

للاستاذ احمد باشا صفوت الاستاذ بكلية الحقوق

ان أكبر عيب في قانون المرافعات الحالي هو أنه يتبع نظاما واحدا لجميع أنواع الدعاوى سواء منها البسيطة، والمعقدة، والثابتة بسند، وغير الثابتة بسند، والكبيرة القيمة، والتافهة القدر.

ويتبع في دعوى ثابتة بسند تافه قدرها باتباع نفس الاجراءات التي تتبع في دعاوى كبيرة القيمة معقدة الموضوع كل وقائعها متنازع عليها.

والذي يجب هو سن نظام بسيط يتبع في الدعاوى البسيطة. وتكون الدعوى بسيطة اذا كانت ثابتة بسند ومرفوعة بالمطالبة بمبلغ معين من المال أي غير متنازع في قيمتها.

وموضوع هذه الدعاوى هو الديون الثابتة بسندات وبكمبيالات، والثابتة بعقد كتابي مثل ثمن المبيع، وأجرة الدار، ودفع قيمة تأمين، ودفع حصة من أرباح شركة، ومؤخر أتعاب المحامي، وأجر الطبيب والصانع، فهذه الدعاوى لها نظام خاص في النمسا والمانيا وفي انجلترا وامريكا.

وقد شرح هذا النظام ودعا الى ادخاله في مصر جناب المسيو بيولا كازلي رئيس قلم قضايا الحكومة سابقا.

وتتلخص أحكام هذا النظام في القواعد التالية:

١ — يبين في عريضة الدعوى كل وقائعها على النحو الذي بيناه في مقالنا السابق، ويرفق بها صورة السند ويودع السند في قلم كتاب المحكمة للاطلاع عليه.

٢ — يرد المدعى عليه على شرح دعوى المدعي ليبين أوجه دفاعه فيرد على كل واقعة ذكرها المدعي صراحة، فيعترف بها أو ينكرها صراحة، فان لم يفعل هذا ولا ذاك يعد مقرا بها. ويكون رده على النحو الذي بيناه في مقالنا السابق عن المرافعات الكتابية ويقدم في ظرف ثلاثة أسابيع من تاريخ استلام عريضة الدعوى مصحوبا بصور المستندات، وتودع المستندات في قلم كتاب المحكمة عند اعلان الرد.

٣ — يوم الجلسة يطلع قاضي التحضير على مذكرات الطرفين ويسمع أقوالهما الشفوية فيتبين له أحد أمرين: إما انه ليس لدى المدعى عليه دفع وجيه لدعوى المدعي، وإما ان لديه دفعا وجيها. والدفع الوجيه هو ما يؤثر في موضوع الدعوى، وغير الوجيه ما يقصد منه المماطلة والتسويف. فاذا رأى قاضي التحضير أن لدى المدعى عليه دفعا وجيها للدعوى فيأمر بالسير فيها بالطرق المعتادة وتقديم مذكرات المدعي والمدعى عليه بيانا لوقائع الدعوى.

أما اذا رأى القاضي الدفع غير وجيه [illegible] في دفاعه حتى يودع المبلغ المطلوب في خزينة المحكمة على ذمة المدعي [illegible] في الدعوى. وهذا الاجراء البسيط الذي لا يؤثر في الموضوع [illegible] لان غرض المدعى عليه من المماطلة هو تأجيل الوفاء [illegible] فاذا أجبر على ايداع المبلغ المطلوب بخزينة المحكمة على ذمة المدعي [illegible] لا يكون للمدعى عليه دفع وجيه فيها يتبين لنا عظيم فائدة هذا النظام.

***

٣ — المصاريف

يجري العرف القضائي في مصر على أنه من يحكم لصالحه يحكم له أيضا بالمصاريف واتعاب المحاماة بمبلغ عشرات من القروش في الدعاوى الجزئية وبمبلغ ضئيلة منها في الدعاوى الكلية.

ويقصد بالمصاريف الرسوم التي دفعها الخصم. فهل أتعاب المحاماة هي كل التعويض الذي يدفع له عما كابده من المصاريف والتعب وضياع الوقت في التقاضي. فهل من رفع دعوى ملكية عقار ويثبت أحقية طلبه ويحكم لمصلحته بعد بضع سنين يتكلف في اثبات حقه المبلغ التافه الذي تقدره المحكمة؟ اتعاب المحاماة؟ ألا يدفع هذه المبالغ اضعافا مضاعفة لمحاميه؟ واذا هو باشر الدعوى بنفسه أفلا يتكلف تعبا ونصبا وضياع وقت كثير في اجراء كل اعلان، ومراقبة كل محضر وخبير، وحضور كل جلسة وجلب شهوده واستخراج صور أحكام ومستندات مختلفة؟

أليس لصاحب الحق ان يحصل على حقه بمجرد الطلب؟ أليس امتناع المدعى عليه عن الوفاء بالحق عملا غير قانوني يسبب للمدعي متاعب ومصاريف التقاضي؟ أفلا يجب عدلا ان يحمل من خصمه على كل هذه المصاريف ومقابل أتعابه وضياع وقته أيضا حتى يكون بذلك قد حصل على حقه كاملا؟

أما اذا حكم له بعد بضع سنين بطلباته ومثنى قرش اتعاب المحاماة فيكون قد خسر جزءا كبيرا من حقه لانه اضطر أن يصرف في الحصول عليه مصاريف باهظة ويتحمل معها تعبا وضياع وقت كبير.

الا يلجأ كثيرون من المدعى عليهم الى التحيل للتأجيلات وللتحقيقات ولطلب الخبراء بقصد ارهاق المدعي بالمصاريف والتعب لعله يتصالح على جزء من حقه ويتنازل عن بعض طلباته؟

ان دواء ذلك بسيط هو أن توضع تعريفة المصاريف مع تعريفة الرسوم، فكل عمل قضائي عليه رسم تقدر له مصاريف لاجرائه: فالاعلان رسمه عشرون قرشا، ومصاريفه عشرة أو عشرون قرشا أخرى. وتقدر أيضا مصاريف عن حضور كل جلسة ويحكم بها لمن كسب دعواه مع مصاريف شهوده وكل مصاريف التحقيقات، وتقدر أيضا أتعاب المحاماة بمتوسط الاتعاب التي تدفع فعلا للمحامين في قضايا المثل. فاذا اعتقد المدعى عليه أن المماطلة ستجر عليه هذه المصاريف فانه يخشاها ويتحاشاها.

ولقد دعا الى ادخال هذا النظام في مصر قبلي جناب المستر برسيفال المستشار القضائي الحالي لما كان وكيلا لمحكمة الاستئناف العليا في محاضرة نشرت بمجلة مصر العصرية سنة ١٩١٩.

قد يقال ان في النظام الحالي ما يكفل للحكم لمن كسب دعواه بكافة المصاريف التي [illegible] تقديرها موكول لرأي المحكمة. وهذا صحيح [illegible]

١ — ان ما ثبت عليه العرف القضائي هو نصف قرن يمتنع الخروج عنه بدون تشريع جديد. وأذكر لما كنت قاضيا لم أجسر على الخروج عن هذا العرف مع تشبعي واقتناعي ببطلانه وبالمبدأ الذي أدعو اليه اليوم. ذلك لأن المتقاضين يعتمدون على العرف القضائي فلا يصح عدلا مفاجأتهم بأحكام هي عكس المبادئ الثابتة بعرف المحاكم بدون سابقة تنبيه، ولأني كنت واثقا من معارضة القضاة لهذا المبدأ.

٢ — ان القاضي أو المحكمة التي تفصل في دعوى استمرت بضع سنوات ومرت بعشرات الجلسات لا يمكن ان تقدر [illegible] أن تحكم [illegible] بدفع المصاريف [illegible] أن يقدر هذه المصاريف [illegible] عناصر [illegible] الرسوم.

والمبالغ التي تتبع هذا النظام بمثابة للرسوم حسب أهمية [illegible] قيمتها: فالدعاوى الجزئية [illegible] الكلية تعريفة.

ثم كل تعريفة منها [illegible] الدعوى، وحسب ما اذا كان [illegible] جديا أو بغرض المماطلة [illegible] المصاريف كلها أو جزء منها [illegible] احدى التعريفات المعمول [illegible] هذا القرار.

ان البلاد التي تتبع هذا النظام [illegible] القضاء [illegible] وبعدم المماطلة في الاجراءات.

(يتبع)

اقوال الجرائد الهولندية

في مباراة

مصر وتركيا

امستردام في ٢٩ مايو لمندوبنا الخاص مع البرقية المصرية:

[illegible] تحت عنوان [illegible] مصر [illegible] في الالعاب الاولمبية [illegible] امستردام في ٢٩ مايو سنة ١٩٢٨:

[illegible] مصر في لعبها المدرسة الانكليزية لكرة القدم وهي نفس الطريقة التي كانت تلعب بها في سنة ١٩٢٤ وهو لعب لا يأتي الا من نظام وتدريب [illegible] ويلعب [illegible] أن الدفاع قلما يكون منتظما مع [illegible] يلعبون بانفراد .. وقلب هجوم الاتراك [illegible] ضعيف جدا [illegible] من الوصول الى مرمى المصريين.

ودفاع الاتراك ضعيف جدا وكان أولى لهم أن يبقوا في القسطنطينية.

ولاعبو «مصر» غاية في السرعة .. ثم وصفت المباراة بما لا يخرج عما كتبناه»

جريدة روتردام كورانت الجديدة:

كان من سوء حظ مصر أن حضر المباراة عدد قليل لا يزيد عن خمسة آلاف متفرج، وهذا أمر يجب أن نذكره ونحن نعطف عليهم اذ ابدوا [illegible] وكانوا يستحقون عليه جمهورا عدده أكبر.

ثم وصفت الجريدة المباراة بما لا يخرج عن وصفنا لها. وقالت «ان مهرة المصريين وتقدمهم بالكرة [illegible] ألقت على الحكم أمورا شاقة حتى اضطر أن يستعمل صفارته كثيرا على أثر الغلطات [illegible] نصيبه من الراحة في الفترة القصيرة ما بين ايقاف اللعب وبدئه».

وذكرت هذه الجريدة في [illegible] ما يأتي:

«جميل جدا أن نرى هجوم المصريين يلعب. [illegible] فكرة [illegible] عن لعب كرة القدم [illegible] حسن ألعاب الهجوم فقد كان [illegible] أمس، ذلك أن الدفاع كان يلعب بغير انتظام. ولو وضع المصريون أمام دفاع أقوى من دفاع الاتراك لصعب عليهم الفوز وغلطة الفريقين أنهما كانا يلعبان الكرة عالية بدلا من ارسالها أرضية، وخصوصا خط الظهيرين فلقد كان يدفعان الكرة عالية وليست [illegible] البعيدة.

و[illegible] يمكن قولهن: [illegible] يمكن لأي فريق من الدرجة الاولى [illegible] أن يفوز عليه.

وتعليقات الجريدة [illegible] بشيء من [illegible] فقالت: [illegible]

[illegible] من مهارة [illegible] الالعاب الاولمبية [illegible] الالعاب الاولمبية.

اقوال جريدة دي ماسبود (كاثوليك)

[illegible] فرعون [illegible] «المجاور» [illegible] الاجسام [illegible] بالمشاهدة. ولا شك [illegible] أحسن [illegible] من الاتراك». ثم قالت: [illegible] الرابطة بين [illegible] من مرمى الاتراك [illegible] حائرا ولا يدري [illegible] ولقد كان حارس مرماهم [illegible] وعدة صدمات [illegible]

ثم اختتمت الجريدة مقالها بقولها:

وانا لنعتقد أن أولاد «توت عنخ [illegible]» سيظهرون لنا [illegible] اذا قابلوا [illegible] وسيحدثون من المباراة [illegible] الا أن نراهم مرة أخرى».

مستقبل محصول القطن بامريكا

اثر ذلك في المحصول المصري

لما كانت تجارة المنسوجات من عام الى آخر ترتبط ارتباطا كبيرا بما تكون عليه عادة المادة الخام التي هي أساس المنسوجات فالتحدث عن شؤون هذه المادة يصبح على درجة كبرى من الاهمية للمشتغلين بتجارة ذلك في الاقطار المختلفة.

وبما أن المحصول الامريكاني هو قائد السوق القطنية فنحن نثبت هنا خلاصة التقارير المختلفة مما يراه العارفون والخبيرون بشأنه حتى يكون من يهمهم أمر القطن على بينة من ذلك.

ولو انه من الصعب التكهن في هذه الآونة بنتيجة بعض الظواهر الجوية ولكن هناك أوجها من هذه الناحية تستحق البحث وتوجيه النظر اليها.

كانت حالة الطقس في شهر ابريل التي انتشرت فوق زمام القطن غير حسنة بدرجة استثنائية ولم يكن مقدار ماهبط من الامطار بكاف في زمام المنزرع في الجهتين الغربيه والشمالية الغربية من تكساس وهي المنطقه التي تنتج عادة نحو ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ بالة وكان انتشار الصقيع في باقي الزمام بدرجة غير عادية نتج منها تأجيل تجهيز الارض والبدء في الزراعة ونظرا لهبوط درجة الحرارة (اذا استثنى من ذلك جزء الزمام المجاور لشاطئ الاطلانطيق وخليج المكسيك) في باقي منطقة القطن بوجه التقريب لم يكن ذلك مشجعا للزراعة والا صارت معرضة للتلف في أولها.

ولكن الطقس ظهرت عليه بوادر التحسن في شهر مايو وان لم يعم ذلك كل الزمام لذلك لم يكن في وسع بعض الجهات التخلص من اضرار حال الطقس في شهر ابريل. ففي منطقة الجنوب أمكن بعض المزارعين البدء في الزراعة أو اعادة زراعة بعض الاراضي التي تأثرت من احوال جو شهر ابريل. ومن المحتمل جدا أن نحو خمسين في المائة من الاراضي الواقعة في متوسط الزمام الثالث ونحو ثلاثة وثلاثين في المائة من أراضي زمام القطن الشمالي لم يبدأ فيها بغرس البذور حتى أوائل شهر مايو.

ومن رأي العارفين أن التأخير في الزراعة لن يكون بدون أثر على مقدار المساحة التي تخصص للقطن وذلك بالرغم عن أن مستوى الاسعار فيه ما يشجع المزارعين على زرع اكبر مقدار يمكنهم زرعه ولكن يحول بينهم وبين هذه الامنية موانع مختلفة.

[illegible] جزء من مساحة المنطقة المتوسطة التي حصل فيها اعادة الزرع استغرقت جزءا غير قليل من وقت المزارعين والعمال ومن مجهودهم أيضا بحيث [illegible] في وسعهم توجيه عنايتهم الى اراض أخرى كان من الممكن زراعتها لولا ذلك كما أن فئة من المزارعين ترى من الخطورة ومن غير الصواب التضحية ببعض الاراضي لزراعة القطن بعد فوات جزء عظيم من الوقت المناسب لزراعته والا عرضوا نفسهم لخسائر يجب ملافاتها لاسيما وان التقارير المختلفة التي أذيعت عن أمر دودة القطن لا تشجع [illegible] هذه التضحية. فتقرير قسم الحشرات يدل [illegible] وجودها وعلى الاخص في الجهات التي أمكنها [illegible] تبادر بالزراعة. على ان استمرار وجودها [illegible] درجة ذلك يتوقف انما بعد على ما تكون عليه احوال الطقس.

ومما يؤثر في مقدار الزمام الممكن تخصيصه [illegible] التوسع الذي يحدث في زراعة الحبوب. ويقول بعض الخبيرين ان بعض الظواهر [illegible] لم يسبق له أن لاحظ مثلها من بدء اهتمامه [illegible] القطنية. وهذه الظواهر تحض فيما يأتي:

انه لا توجد منطقة واحدة من مناطق القطن الهامة والتي يعتمد عليها يمكن ان يقال عنها انها بدأت زراعتها تحت عوامل حسنة تجعل الانسان ميالا الى التفاؤل بنتيجة المحصول.

وانه بسبب التأخير في البدء بالزراعة في معظم زمام القطن يحتمل جدا ان تكون عاقبة ذلك نقصا في مقدار المنزرع من هذا الزمام من جهة كما انه من جهة أخرى يزيد في اخطار الدودة وان [illegible] المزارعين لم يخف عليهم ذلك بل يشعرون به.

ولاختلاف أحوال الجو اختلافا بينا في منطقة القطن عواقب غير محمودة فبينا كان الجفاف أكثر من المعتاد في غرب الزمام كان عكس ذلك في بعض الجهات الاخرى. ولا يخفى ان في ذلك عائقا كبيرا للزراعة. وعلى سبيل المثل فنتاج تكساس و[illegible] عادة الى جزء غير قليل من المطر في حين ان [illegible] زمام مازرع في الجهة الشرقية [illegible] الجو فاذا لم تكن الاحوال [illegible] الذي يلزم لكل من هذه الجهات ما تحتاج اليه تأثرت الزراعة.

ويختم ذلك الخبير كلامه بان المحصول القادم سوف يلاقي غير قليل من المصاعب التي عليه مقاومتها بدرجة أكثر من مثل مقاومته لما صادفه من المصاعب أثناء مواسم الزراعات السابقة وانه وان كانت نتيجة المحصول القادم بالقدر الضروري للحاجة فان ذلك سوف يكون نتيجة تحسن الجو تحسنا بدرجة غير عادية.

ومن رأينا أنه اذا أخذ برأي هذا الخبير كان من واجب المشتغلين بالامور القطنية المختلفة ان يتعقبوا ما يرد عن أخبار من حالة الجو في زمام الولايات المتحدة.

وان الامل الوحيد في ان يكون محصول الفدان بمقدار متوسط يتوقف على عاملين:

الاول ان يكون هبوط الامطار في منطقتي تكساس واكلاهاما بمقدار موافق لحاجة الزراعة هناك وان يكون الجو جافا خاليا من الرطوبة وذلك في المناطق الوسطى والمناطق الشرقية حتى يكون في ميسور المزارعين ان يتمموا عملية البذر.

والعامل الثاني أن يكون الجو حارا وجافا بدرجة كافية أثناء شهر يونيو وفي معظم شهر يوليو وذلك لكي يكون في الامكان مقاومة الدودة لابادتها بدرجة خاصة.

فالمقدار الذي سوف يكون عليه المحصول القادم انما يترتب على حالة الجو ودرجة انتشار دودة القطن هناك ولكن العامل الفعال هو في الواقع حالة الجو أكثر من حالة انتشار الدودة لانه على حالة الجو أيضا يتوقف درجة انتشارها وما ينجم عن هذا الانتشار — قليلا أو كثيرا — من اضرار للزراعة.

ومن هنا نرى من الواجب تنبيه صغار المزارعين الى ضرورة الاخذ باهداب الاقتصاد في كثير من نفقاتهم رغم ما يقال الآن عن حالة المحصول الامريكي وانه اذا استمر الامر دون تحسين في الجو نتج من ذلك نقص في المحصول وارتفاع في ثمن القطن الخام. وان كانت الاحوال الحاضرة تشير الى تحسين الاسعار آجلا ولكن التحوط لما عساه قد يطرأ خير من غيره الى ان تنكشف الحقيقة بذاتها وللفلاح الصغير وغيره حينئذ أن يفعل ما يراه في صالحه.

اقتصادي

ساعة مع هوراس

يدفع المرء حب الاستطلاع الى تصفح ديوان هوراس لان العشرين قرنا التي مرت عليه قد أكسبته شيئا من حرمة الآثار وهيبة القدم وخلقته تحفة ثمينة من بقايا التاريخ الروماني في أزهى عصوره.

وسرعان ماتأخذك تلك القشعريرة التي تسري في نفس الداخل الى هيكل تزينه تماثيل الآلهة وتكتنفه رهبة الاسرار، وتعود بك الذكرى الى ذلك العصر الدارس، الذي مثلت فيه روما على هذا الكوكب الصغير أعجب الادوار، واذا بك تواجه ذلك الشاعر الكبير الذي ولد قبل المسيح بخمس وستين سنة، ودرج وسط ذلك المهرجان في مدينة «فينوزيا» بين تلال الابنين على مقربة من روما وأبوليا و[illegible]، ومن نهر أوفيدس المنحدر من التلال الى السهل العريض سائرا على مهل الى بحر الادرياتيك.

واذا بك تجول بين مائة وعشرين قصيدة يعقبها [illegible] ورسائل تكشف لك عن حياة الشاعر في مختلف مظاهرها و[illegible] أدوارها اذ كان هوراس يبوح بسره الى شعره ويصور دقائق نفسه في قرائحه، كما تكشف لك عن صراحته وسرعة خاطره وخفة روحه وصدق نظره في الرجال والآداب واعترافه بجميل والده الذي عني بتربيته وتقويم خلقه وبعث به الى اثينا لينهل من منابع حكمتها ويتثقف ثقافتها، وحبه لاصدقائه الذين تعلق بصحبتهم وذكر أسماءهم وحلو الاوقات التي قضاها معهم، ومقته للحروب والالقاب والمظاهر والتقاليد والطموح وهرج الحياة وصخبها.

وكان بين أصدقائه العديدين الذين ناجاهم في قصائده الشاعر فرجيل والعظيم ميسيناس والقيصر أغسطس، وقد أهدى ميسيناس كثيرا من نظمه ونثره فاقطعه هذا أرضا بين التلال القريبة من التيبر وراق للشاعر مافيها من صف التلال التي يخترقها واد ظليل وتفرش أشعة الشمس في شروقها سفوحها اليمنى وفي غروبها سفوحها اليسرى ومافيها من الخوخ البري والكرز العقيقي وشجر السنديان التي تمرح حولها الاغنام بقرب نبع يمد مجرى جميلا من الماء.

وكانت صحبته لاولئك العظماء تقيده بأواصر التقاليد والمظاهر فكان يحن دائما الى حياة الريف الهادئة الساذجة ليجرع بينها كؤوس نسيان المتاعب ويعلل النفس بالعيش الساكن في كوخ ريفي يتسامر فيه مع اصدقائه في منبع السعادة الحقة وهل هي في الطيبة أم في الثراء.

وفي وسط ذلك الحنين الى معيشة الريف الهادئة ينشد هوراس قائلا:

«سعيد هو ذلك الرجل الذي يشارك حياة الاقدمين بعيدا عن شؤون المدن.

فيحرث حقوله مع ثيرانه ولا يفكر في الربا ونتاجه.

وليس هو بجندي يستدعيه البوق الوحشي ولا بملاح يفزع عند كل عاصفة.

متجنبا ساحة المحكمة وأبواب النبلاء العالية والاقوى من الدولة.

عمله حول أشجار الحور الطويلة يبرم ذوائب الكروم الناضجة الصغيرة.

أوفي واد هادئ يرقب عجوله وهي تمرح وآونة يشذب الغصون بسكينه ويطعم النبات أملا في محصول جديد.

ويحفظ العسل الجديد في آنية نقية أو [illegible] للاغنام النحول المترددة.

وحينما يطل الخريف بوجهه فوق الحقول ويأتي بفاكهته الناضجة الزاهية.

فكم تفرح الكمثرى الملتقطة والعنب ذو اللون الاحمر والارجواني.

وكم يرتاح [illegible] العتيقة الشوهاء أو فوق [illegible] بينا تجري مياه السواقي [illegible].

ونمسك اليه وهو يتغزل بالربيع وقد ذابت ثلوج الشتاء وصقيعه [illegible] تحت [illegible] وقد [illegible] الارض بعد أن ذاب الثلج فأنبتت أزهارها [illegible] يطارق أغصان الاشجار [illegible] ...

أو يصف الشتاء وقد [illegible] كل السماء ودوت أصداء [illegible] والغابة [illegible] ينادي ندماءه لاغتنام الفرصة قبل نهاية اليوم ليزيلوا هموم الحياة من رؤوسهم [illegible] ويطردوا همومهم [illegible] الانوار [illegible] طاقات السماء عن نوره».

ونقرأه وهو يناجي [illegible] عروس [illegible] بعد أبطال اليونان و[illegible] ويستنزل العذارى [illegible] الى ديانا [illegible] سلاسل الجبال، ويحدثك عن الحب والخمر [illegible] ونور قمره [illegible] ويرتل أسماء الالهة وعرائس [illegible] الى مقراتهم الخفية ومطاردتهم [illegible] عجائبهم [illegible] وأعمالهم.

ويعود الى التغني بمجد رومة فيشيد بقوتها وعظمتها واسمها الذي يذكره العالم ويصف مجد الجنود الروماني، وهنا تتجلى وطنيته واباؤه بمصير روما ويرى انه بواسطة رومه وسيفها يستقر الامن والنظام والحق في انحاء الارض ولعل صداقته للقيصر أغسطس والعظيم ميسيناس قد دفعته الى مجاملتهما بالاغراق في وصف العظمة الرومانية. الا أن هوراس الثاقب البصيرة لانفوته ماتم تلك الحضارة التي تتفشى حوله فينادي رومة قائلا:

«ستدفعين دين جرائم آبائك أيتها الطاهرة البريئة حتى تجددين تلك المعابد والهياكل التي تنقلب الان ظهرا على عقب، وتلك التماثيل التي تلوثت بالدخان.

ولن تكوني قوية حتى تنحني امام الالهة وتسأليهم المعونة أولا وأخيرا

فلقد أنكرتهم فانزلوا بايطاليا الويلات الكثيرة وان رومة بحروبها الاهلية التي عرفتها قد أشرفت على الموت.

وقد داهمها عدوان: المصريون باسطولهم والداكيان باقواسهم.

بناتنا يتعلمن الطرق الايونية [illegible] الفسق في مدرسة الرقص.

وقد امتلأت كل منهن بالحيل الخبيثة منذ أيامها القليلة الطاهرة

والمتزوجة منذ عهد قريب تبحث عن رفيق أصغر بينا يحتسي زوجها خمره.

فتقاسم رفيقها المسرات المحرمة وتطفئ أضواءها في الظلام ...»

ثم يشرب هوراس نخب أصدقائه [illegible] ويذكرهم بقرب النهاية، و[illegible] على تقلبات عصره ويحدثك عن حياته التي [illegible] والعز والذل والثراء والفقر وخالطت ثورات رومانية وحروبا متتالية وأنظمة مختلفة وديانات [illegible] وصادفت [illegible] روما المسيطر على العالم.

[illegible] يوسف [illegible]

آراء كليلة لكاتب كليل

الكاتب الفكه جيروم ك. جيروم

والتليفون ما وأيلك فيه !!

... هو التليفون آلة نافعة ووسيلة للتخاطب حاذقة، يحتاج اليها أصحاب الاعمال والتجار وليس هؤلاء فحسب بل ويحتاج اليها المحبون والاحباء لتعيين المواعيد وأوقات المقابلات. أليست نافعة اذن؟ انها بلا شك نافعة مفيدة لا غنى عنها لاي فرد. ولقد تحدثت مرة لبعض أصحاب الاعمال الغرامية فاتفقوا عليه وتمادوا في اشفاقهم حتى ظننت أن الله ما خلق الحب الا وحرسه وأيده بتليفون !!

وأذكر انى عشت ثلاثة شهور بجانب تليفون، ان صح أن تكون هذه المعيشة حياة. مكثت ثلاثة شهور مستعبدا بل رقيقا لهذه الآلة الخرقاء ما كنت استعملها بل هي التي كانت تستعملني. وكما شكوت لبعض اصدقائي ابتسموا ساخرين وأخبروني أنهم على هذا الحال، ولكنهم رغم ذلك راضون. وامرت أن افرد انا وقف أمام هذه الآلة «النافعة» افضي عليه أو انقضى عليها واعجب كيف يسمح الانسان لنفسه أن يخاطب صديقه الذي لا يبعد عنه أكثر من ثلاثة كيلومترات وانه لو ذهب اليه مشيا على الاقدام لامكنه أن يصل الى بيته قبل أن تسمع عاملة التليفون بالاجابة عليه.

واني لمحدث القارىء بما انتابني مرة من جراء التليفون: حسبت ان عندي تليفون حقا وسعيت في اعطاء «نمرتي» لكل صديق وصديقة وأزف ...

وعندئذ وجدت نفسي مضطرا لاعطائها النمرة فقلت:

اربعة خمسة سبعة ستة

اربعة تسعة سبعة ستة ؟

كلا يا آنسة بل هي اربعة خمسة سبعة ستة

أتقول سبعة ستة أم ستة سبعة ؟

...

بكاء زوج

على شريكته في حياته

وقد تضمن وصف حالة نفسية متألمة

روحي العزيزة المحبوبة

لقد انطفأت المنية الشعلة وخمدت نشاطك الرطب النضير وأنت في ريعان الشباب وزهوه وباحاتك أشد ما كنت مقبلا على حياتك وسلامتك، فلم يكن يخطر ببالي أو يدور بخلدي ...

...

التسجيل وقانون العقوبات

التسجيل والنصب

الدكتور عبد السلام بك ذهني

لما قررت المادة الاولى من قانون التسجيل الصادر في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ رقم ١٨ ان الملكية لا تنتقل بين الطرفين الا بالتسجيل، قال القضاء المصري أولا بأن لا نصب اذا بيع العقار مرة ثانية ولم يسجل عقد الصفقة الاولى ما دامت الملكية باقية لدى البائع. ولما خيف من خطر هذا المبدأ وتشاغل بعدم العقوبة وتجلت المادة الاولى جلاء ظاهرا في بالي القضاء والفقه وصفات صفقا بالبحث وتناولتها أقلام الباحثين وتبينت حقيقة مرماها، عدل القضاء أخيرا وتحقق عن المبدأ الاول القاضي بعدم العقوبة وأخذ يقضي بالعقوبة لتوافر أركان جريمة النصب الخاصة المعينة هي جريمة التصرف مرتين.

ولما ان قطع القضاء والفقه شوطا بعيدا في تقرير النظرية الخاصة بهذه المادة الاولى من قانون التسجيل — رأينا أن نبين في هذا البحث موضع الاجرام في التصرف مرتين في عهد القانون المدني قبل صدور قانون التسجيل الجديد — ثم موضع الاجرام في التصرف مرتين في عهد قانون التسجيل الجديد — وبهذا نتبين الوجهة الصحيحة والعلمية لهذا المبدأ القائل بحق عاقبة من باع مرة ثانية ولم يسجل المشتري الاول عقده.

— التصرف في ملك الغير

في عهد القانون المدني

من أركان النصب المعاقب عليه بالمادة ٢٩٣ ... أن يكون هنالك احتيال. والنوع الاول ... أساليب الغش والخداع وهو المعبر عنه بالطرق الاحتيالية وله شروط. أولها أن تكون أساليب ... ثانيا أن تكون هذه الاساليب احتيالية.

... للعقد الاول والملكية للمشتري الاول. واذا تسجل العقدان وكان الاول أسبق عن الثاني فالملكية للمشتري الاول أيضا. وفي الحالتين هاتين ضاعت الصفقة على الثاني. وهنا يحصل العقاب بالبائع لانه باع مالا يملك. وأما اذا سارع المشتري الثاني وسجل عقده قبل تسجيل المشتري الاول وبهذا نال الثاني الملكية فلا عقاب على البائع بالنسبة للبيع الاول ...

...

البائع والمشتري الثاني ... في نصب ... الاول في حالة ... اعتبار أن ... في الثانية راجع الى ... خارج عن ارادة الاثنين ... مذهب القضاء والفقه المتقدم بيانه ... ما تبين من ... في عدم وجود أثر النصب في حالة علم المشتري الثاني بسبق حصول البيع الاول وتسجيل الثاني قبل الاول وضياع الصفقة على الاول ... ان قبض البائع الثمن من المشتري الاول انما كان قبل البيع للثاني. وانه لا ... وقوع جريمة النصب لاستحالة وقوع النتيجة قبل المقدمة.

وانا انتردد كل التردد في قبول هذا المذهب ونكاد نقطع بصحة وقوع الجريمة أو الشروع فيها. لانه اذا فرض ولم يثبت علم المشتري الثاني وتواطؤه مع البائع وكان هذا المشتري قد سجل قبل المشتري الاول قبل الشروع ... بالمشتري الاول أم لا ؟ ...

... طبعة ثانية ص ٣٧٤) ... ناظر في أن الغرض من تقرير العقوبة انما هو معاقبة من يعمل على سلب مال الغير ... القانون ... وعلى الاخص اذا لوحظ قول الباحث ذاته: «فاذا أراد أحد المتعاقدين ... أن يرجع عليهم ... المتعاقدين تصرفه أما الى المشتري الاول اذا فاز عليه المشتري الثاني. وأما أن تصرفه الى المشتري الثاني اذا فاز المشتري الاول عليه ... ذلك فالجريمة جريمة خاصة معينة ... النصب ... سواء جاء الاحتيال سابقا على التسليم أو ... ثبتت نية البائع على سلب مال أحد الاثنين من المشتريين. وسواء كانت هذه النية قد وجدت عند حصول البيع للمشتري الاول أو وجدت بعد ذلك عند حصول البيع للمشتري الثاني. لان القصد الجنائي موجود في الحالتين ...

...

فى انتظار الجلاء

ثم فى انتظار الاستقلال

— ٢ —

أشرت فى كلمتى السابقة الى تلك الجماعة من بقية الرجال الذين كان لهم شأن أيام الحوادث العرابية وبعض أصدقائهم ، وقلت ان الخديو لم يكن ينظر بعين العطف الى هذه الجماعة بل كان ينظر اليها كأنها شبح مخيف يزيده نفورا منه وشايات بعض الواشين . فاضطرت هذه الجماعة أن تعمل بعيدة عن الخديو.

وكان من اشهر رجالها المرحومون الشيخ محمد عبده وحسن عاصم باشا وحسن عبد الرازق باشا وقاسم امين بك وسعد زغلول باشا والشيخ الجليل محمود سليمان باشا والاستاذ الكبير هلباوى بك وغيرهم من المستنيرين ذوى الرأى فى البلاد. ويذكر قراء هذه الجريدة ما أشرت اليه فى كتابتى عن المرحوم حسن عاصم باشا من حادثة أرنس دروفودا كى وموقف عاصم باشا فيها منضما الى المرحوم الشيخ محمد عبده ، معارضا بذلك رغبة الخديو — وهو رئيس ديوانه — مؤثرا الحق على رضا مولاه. وهذه الحادثة تركت فى نفس الخديو اثرا سيئا زاده نفورا من الشيخ عبده وأصدقائه . وقد انتهز المقربون من العرش هذه الفرصة وغيرها للدفاع عن الامير الذى أثرت حوادث الايام فى نفسه فانصرف الى العناية بزراعة والاكثار من أملاكه والتوسع فى انماء ثروته ، حتى لقد أصبح الخلاف بينه وبين العميد البريطانى يقوم فى الغالب الاحيان على أمور غير ذات اتصال بالمسألة السياسية .

هكذا تحولت الكتلة التى كانت تعمل مع الخديو لاجلاء الانجليز عن مصر ، الى كتلة دفاع عن الخديو أمام خصومه — غير معنية بتقدير أسباب الخصومة وأغراضها — وأصبح التنافس بين المقربين الى العرش قائما على قاعدة الاسراع فى تلبية أغراض الخديو والنكاية بخصومه .

أمام هذا التحول فى الحياة السياسية رأى المرحوم الشيخ محمد عبده وأصدقاؤه أن يكون لجماعتهم وجود ذاتى ، وأن يعملوا عملا ايجابيا لتحقيق غايتهم من خدمة بلادهم . فكان اول ما فكروا فيه أن تكون لهم جريدة تنطق باسمهم وتكون واسطة الاتصال بينهم وبين الامة ، وأن يكون لهم حزب ذو وجهة معينة فى السياسة المصرية له برنامج صريح يعملون لتحقيقه بما يستطيعون من وسائل . ومما فكروا فيه أول الامر أن يستقيل المرحوم سعد زغلول باشا من وظيفته بمحكمة الاستئناف وأن يتولى العمل فى الجريدة ، وأن يتولى ادارتها المالية المرحوم حسن عاصم باشا ، ولكن حدث والجماعة تفكر فى مشروعها أن اتصل بالانجليز خبر ما اعتزمته فعملوا لاحباط هذا المشروع الذى تخوفوا منه لما يعلمونه من مكانة أصحابه وكفاياتهم ، فدعا ...

فى الفكرة الاولى فبقى المرحوم سعد زغلول باشا فى عمله الحكومى ، وتولى ادارة « الجريدة » الاستاذ الجليل احمد بك لطفى السيد . وقبل أن أتكلم فيما عمله حزب الامة يجب أن أشير موجزا الى المقاومة التى قوبل بها هذا الحزب وجريدته قبل ظهورهما فى عالم الوجود .

قلت ان الخديو كان يكره الشيخ محمد عبده وأصدقاءه . ولم يكن يستطيع أن يحبس هذا الكره فى نفسه ، بل كان يظهر به فى كثير من مواقفه ، وكان يعمل بوسائل شتى على النكاية بهؤلاء « الخصوم » والنيل من سمعتهم ، وكانت معينه والمقربون منه يتفننون فى ذلك ، فمن صحف أسبوعية تستأجر للتشهير بهؤلاء الرجال الى دسائس تحاك حولهم . مما لا أرى اليوم داعيا للافاضة فى تفصيله أو تشويه كل عمل يصدر من أحد منهم . ويجب أن نذكر ان الحملة على كتاب تحرير المرأة للمرحوم قاسم بك أمين يرجع القسم الاكبر فيها الى سر الرغبة فى ارضاء الخديو وبناء على أوامره .

أما اليوم وقد أصبحت الجماعة حزبا فيجب أن تتبع فى محاربتهم أساليب غير التى كانوا يحاربون بها وهم أفراد . فلم تكد تظهر فى الجو اشاعة ان هنالك حزبا يؤلفه أصدقاء المرحوم الشيخ محمد عبده وان لهذا الحزب جريدة ستظهر بعد قليل ، حتى سعى قوم الى دار العميد البريطانى يبلغونه ان جماعة الاعيان والثوريين من بقايا العرابيين يريدون أن يحدثوا فى مصر ثورة وان يقلبوا نظام الحكم فيها الى اخر ما نقلوا اليه من مخترعاتهم . فلم يستطع لورد كرومر حيال هذه الاشاعة الا أن يستدعى اليه بعض هؤلاء الاعيان والمفكرين ويطلعهم على ما بلغه ويسألهم رأيهم فيه . فنفوا ما نسب اليهم من فكرة الثورة وقلب نظام الحكم ، وقالوا انهم انما يريدون أن يخدموا بلادهم ويسعوا لاستقلالها بالمجهود السلمى من طريق نشر العلم وجميع الوسائل السلمية . فقال لهم الرجل اذا كانت هذه غايتكم فليس لنا ما نعترض عليه.

ولكن كانت هذه الزيارة كافية لان يتخذها أنصار الخديو سلاحا يحاربون به الحزب والجريدة قبل ظهورهما ، زاعمين ان هذا الحزب قد أسس فى الوكالة البريطانية . وان الغرض من تأسيسه توطيد أقدام الانجليز ومعاداة الخديو . ولكن جماعة حزب الامة لم تعبأ بهذا الافتراء ومضت به مفرضة .

ظهر حزب الامة وأعلن برنامجه للناس وفى رأسه مبدأ حزب الامة الاستقلال التام ، وغير ذلك من المبادىء الاجتماعية كنشر التعليم وترقية الحياة الاقتصادية الخ ، وتترك حزب الامة ...

الدستورية برئاسة الشيخ على يوسف ... حالة المؤيد وغيرها ... وعلى الرغم من المنافسة التى دبت بين هذين الحزبين فان رجالهما اشتدا فى الحملة على حزب الامة وجريدته . ومن الامور التى استندت عليها جريدة اللواء فى الحملة على حزب الامة مبدؤه الاساسى القائل بالاستقلال التام ، وقد عدت الاستقلال التام خروجا عن الدولة العلية صاحبة السيادة على مصر وخيانة لها وتنكرا ... أتحاشى هنا التفصيل واكتفى بالاشارة الى ان جهود الحزبين الوطنى وحزب الاصلاح على المبادىء الدستورية انصرفت بشدة الى قتال حزب الامة وتشويه أعماله وحركاته . وقد وصل من نشاط المرحوم الشيخ على يوسف ورجال المعية ان أخذوا يغرون رجال حزب الامة بالانفصال عنه ملوحين لهم بغضب الخديو على كل متصل بذلك الحزب عاملين لبعضهم رسالات شفوية من سموه . ثم كان ان أوعزوا لبعض المساهمين فى الجريدة بطلب تصفيتها وفعلا قدم الطلب للمحكمة ، ولكن رجال الحزب تضامنوا وأودعوا أموال المطالبين بالتصفية خزانة المحكمة وتخطت الجريدة هذه الازمة بكرامة .

قد يرى بعض القراء ان ما ذكرته حتى الآن فى مقالة اليوم خارج بعض الشىء عن موضوع مقالى ، ولكن الواقع ان هذا التمهيد ضرورى فمنه يتبين ان الاحزاب المصرية التى فرض فى تأليفها انها تعمل لخدمة قضية مصر ، كان أول ما انصرفت اليه من الاعمال المشادة بين بعضها وبعض ومحاولة كل منها اضعاف الآخر والقضاء عليه . وقد استوعبت هذه الغاية أكبر جهود هذه الاحزاب فى سنواتها الاولى ، فصرفتها عن القيام بأى عمل جدى لمصلحة مصر . وليس أدل على ذلك من أن هذه الاحزاب التى جمعت عددا غير قليل من المستنيرين والمفكرين ، ومن أصحاب الاموال وذوى المكانة ، لم يخطر لها على بال ان تؤسس مشروعا اقتصاديا نافعا أو تنشىء تعليما حرا يخرج صنفا من المتعلمين غير تلك الالات التى كانت تخرجها مدارس الحكومة . صحيح أن فكرة الجامعة قد وجدت وكان صاحبها هو المرحوم قاسم أمين بك ولكن البطء الذى سار به هذا المشروع الجليل والعقبات التى قامت فى طريقه وجميع الظروف التى أحاطت به كانت كلها دليلا على فتور الهمة من هذه الناحية . وعلى الرغم من أن حزب الامة كان اغنى هذه الاحزاب من الوجهتين المادية والادبية فان رجلا واحدا من رجاله هو رئيسه الجليل محمود سليمان باشا ، هو الذى فكر فى عمل مفيد حقا فانشأ مدرسة صناعية بابى تيج أما فيما عدا ذلك فكان الحزب كغيره من الاحزاب نظريا فى جميع اعماله . ومع أن المشرفين على أعمال الجمعية الخيرية الاسلامية كان أغلبهم من رجال ذلك الحزب ، فانه لم يخطر على بال أحدهم أن يوجه اعمال التعليم فى هذه الجمعية وجهة عملية صالحة فاقتصروا على أن يكون التعليم فى مدارسها نظريا على برامج وزارة المعارف ، وهو التعليم الذى كانوا يعيبونه ويرونه ...

... وبعد ، فقد رأينا ان الاحزاب السياسية كانت تفكر فى وسيلة حل المسألة المصرية ... وقد بقى حزب الامة ... وانما كانت تسير فى عملها على نظرية ... حتى جاءت الحرب العظمى ووقفت الجريدة ... العمل سنة ١٩١٥ وسكت صوت الحزب ولم ... الفكرة الخاطئة تظهر اعضاؤه فى الميدان الا سنة ١٩١٨ بعد ... ينتظرون أولا أن تعقد الهدنة .

... أما الحزب الوطنى فكان شديد التشيع للاتراك ... فى اجلاء الانجليز عن مصر ويناصر ... الاسباب ... ويعتمد على تعضيد سموه . وكان حزب ... الاصلاح على المبادىء الدستورية حزبا خديويا ... وكان الخديو مقبلا على الحزب الوطنى فى نشر ... وكان الخلاف قائما بين سموه وبين الوكالة ... وزارة المعارف وأعدها بريطانية ، وكان لا يغضب ... هذا الحزب ... من الاحزاب بالدستور ، لان سموه كان ... فى هذه المطالبة احراجا للانجليز . ولكن لم ... عصر كرومر ويحل محله سير الدون ... ويحل بينه وبين الخديوى سياسة ... حتى تغير الجو بين سموه وبين الحزب ... وأخذت الحكومة تضطهد رجال هذا ... أما حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية فبقى فى كنف الخديوى الى أن انتهى ... على أن الحق يقضى علينا بان نقول ان تغير الخديو على الحزب الوطنى لم يكن راجعا لاسباب ... بل وجدت هناك مسألة شخصية ... ان المرحوم مصطفى كامل باشا لعب فيها ... كان لها أثر شديد فى ... الخديو على صاحب اللواء

ولا شك فى أن تغير الخديو على أنصاره ... المنادين بالدستور كان له أسوأ الاثر ... نفوس المصريين ، وكان أقطع دليل على فشل ... الاحزاب المصرية القائمة على الاعتماد على ... وعلى غير مجهود الامة الذاتى ، ... تعتمد على الخديو فيما يختص بالجلاء ... الاحزاب بالدستور وتعتمد على تركيا والدول الاجنبية

على أن ... العملية لتحقيق مبادئها ... المسائل العامة ، بل ... الذاتى لهذه الاحزاب ... أن وجودها ضرورى ... تفكر فى اتخاذ الاحتياطات ... لتقيم كيانها فى المستقبل ... المالية ...

فى اجلاء الانجليز عن مصر ، تاركة جميع الشؤون العملية الداخلية مهملة الاهمال كله . وهى كانت اعتماد على ما فى يد الغير أو يد الاقدار واهمال لما هو فى ايدينا دون غيرنا .

وعلى الرغم من التجارب العديدة التى مرت بها البلاد والتى ثبتت خطأ هذه السياسة وفشلها فقد استمرت هى سياسة الاحزاب المصرية حتى سنة ١٩١٤ حين أعلنت الحرب .

وفى المقال الآتى أتكلم فى السياسة المصرية أثناء الحرب وبعدها .

محمد الحميد حمدى

فى الادب الجاهلى

صدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى .

« هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب » .

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة انذ كورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد .

طرائف وفكاهات

— الزوجة : يؤلمنى جدا أنك لا تمتدحنى أمام أصدقائك !!
— الزوج : ... أفكر فى ... فى ...



— السائح الامريكى : بعد أن قدم له الجرسون فاتورة العشاء بمبلغ هائل ... مهلا إنى مؤمن على نفسى ضد السرقة ...

فى دوائر البوليس

وامام المحاكم

القبلة الاخيرة

... تركت فى الساعة السادسة من مساء يوم ٢٨ مايو ... بوليس عابدين على جثة فتاة مجهولة ... دارا كبيرة على وجه الماء بالنيل بجهة الروضة فانتشلها ... الى مستشفى قصر العينى ... فى أثناء اجراء البوليس البحث والتحرى ... شخصية الفتاة المجهولة حضر الى القسم ... وهو أحد موظفى شركة الغاز المسماة ...) وهو من رعايا حكومة ايطاليا ... تدعى « فيكتوريا » ... انها تركت قبل مبارحتها ... قبلها فيه « القبلة الاخيرة » ... الى مستشفى قصر ... جثة الفتاة التى عثر عليها ...

مساء رابع يوم من أيام العيد أحضر عسكرى البوليس الى مكتب الضابط النوبتجى شخصا علا انضح فيما بعد أنه يدعى « محمود أوستيت » وصناعته « قهوجيا » ومفتشا من مفتشى الترام الاجانب وادعى المفتش أن الشخص المشار اليه كان راكبا الترام بما كس السيدات وما سمع محمود هذا ما فاه به المفتش حتى صاح قائلا « عيب يا خواجه لاتقل ذلك ، فانت ضيف وأنا أكرمك لانك اجنبى وأنا مصرى أحترم حكومتى . » ولما لوحظ أنه يجب أن أودع السجن ... ومن الاوراق التى عثر معه عليها ورقة مكتوب فيها ما يلى :

نداء

الى اهل المروءة والاحسان

« حامل هذه الورقة كان يتحصل على قوته بجده ...

وهو خارج من قفص الاتهام فى حراسة جنود البوليس والناس ينظرون اليه بأعين السخط والازدراء :

« أن حكم الاعدام أحب الى من حكم الاشغال الشاقة المؤبدة .... »

وكأنه يئس من حياته فطلب الموت وما درى أنه عذب طفلين بريئين وقت أن كان يذبحهما بسكين الغدر والخيانة

خادم الاستاذ المازنى

كان لحضرة الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير جريدة « الكشاف » خادم يدعى ابراهيم سيد الفلاوى مثالا للامانة والاستقامة غير أن الخادم المشار اليه تغيرت طباعه فى يوم من الايام فسولت له نفسه السرقة وقد عمد الى خزانة الملابس ففتح بابها بخفة وكانت الساعة التاسعة صباحا وسرق من جيب جاكتة الاستاذ ١٤ جنيها ثم السلم وما ولما ادرك الاستاذ المسألة أبلغ البوليس وحكمدارية السكة الحديدية لضبطه ...

الاستاذ وادعى انه ... ولما نوقش الحساب اعترف وأرسل مقبوضا عليه الى النيابة الخليفة

هرب فى جبل المقطم

أربعة أيام متواليات والحرب قائمة فى جبل المقطم بين نفر من الفدائين القاطنين فى ... بدائرة قسم الجمالية .

تلكم الفدائيون راحوا يقسمون أنفسهم ... ويختفى كل فريق بقمة جبل من سلسلة جبال المقطم ثم يتحاربون بالقاء الحجارة على بعضهم ومن يصاب من الفريقين يحمل مهزوما ... الى المساكن الآهلة بالسكان .

ولما اتصل خبر ذلك ببوليس الجمالية قام حضرة اليوزباشى عبد ... افندى ... دوريات الامن العام على رأس قوة من عساكر البوليس وجنوده ... المتحاربين . وكان ... قوة ... الى ... وبذلك امتثل ... من المتحاربين ... الى القسم ...

٦٣ جنيها

الاعدام او الاشغال المؤبدة



قضية الاسبوع

قاتل ابويه

دفع المحامي التهمة بالجنون ، ولا غرو فبأي دفع آخر استطاع أن يفسر هذه الجريمة الغريبة

فقد وجدوا في أدغال شاتو ذات صباح جثتين متعانقتين لرجل وامرأة ، معروفين باليسار والاناقة ، في متوسط العمر ، لم يقترنا الا منذ عام فقط ، ولم تكن المرأة أرملا الا منذ ثلاثة أعوام .

ولم يكن لهما عدو معروف ، ولم يسرق منهما شيء . وكان الظاهر أنهما ألقيا من الاكمة الى النهر بعد أن طعنا متعاقبين بسلاح مدبب

ولم يكشف التحقيق عن شيء ، ولم يوضح البحارة الذين سئلوا شيئا ، وهم القضاة بنبذ الامر ، واذا بفتى نجار من القرية المجاورة يدعى جورج لوى ، ويعرف «بالشريف» يقدم نفسه للاعتقال

وكان يجيب على كل سؤال بما يأتي — كنت أعرف الرجل منذ عامين والمرأة منذ ستة أشهر ، وكثيرا ما كانا يعهدان الى باصلاح الاثاث القديم لاني ماهر في معالجته .

فاذا سئل : لم قتلها : أجاب دائما : قتلتها لاني أردت قتلها .

ولم يفلح أحد في أن يستخرج منه شيئا آخر .

وكان هذا الفتى ولدا دعيا بلا ريب ، كانت ترعاه من قبل الظئر في القرية ، ثم تركته ، وليس له اسم غير جورج لوى ، ولكن ذكاءه كان يتفتح كل كبير ، وكانت تبدو له أذواق وشمائل ممتازة فلقب « بالشريف » ، وعرف بهذا اللقب فقط وكان يعرف بالبراعة في حرفة النجارة التي اختارها وكان يتحدث أحيانا فوق الخشب . كذلك عرف انه يشغف بالنظريات الشيوعية والنهلستية ، ويشغف بقراءة القصص ذوات المآسي الدموية ، وانه ناخب ماهر ، وخطيب لسن في اجتماعات العمال والفلاحين .

***

دفع المحامي التهمة بالجنون اذن

اذ كيف يعقل أن يقتل هذا الصانع خير عملائه [illegible]

قد اتهم خطيب المطرودين [illegible] بالاتهام [illegible] المضطرب واراد الدم [illegible] دم الشرير !

فليس هو الذي [illegible] عليه أيها السادة ، بل احتكموا الى « الكومون »

وهنا سرت الى القاعة همهمة استحسان ، وشعور بان قضية المتهم هي الغالبة . ولم يقاوم النائب العام ، وعندئذ القى الرئيس على المتهم السؤال المعتاد : أيها المتهم ؟ أليس لديك ماتقوله بعد الدفاع عنك ؟

فنهض الرجل

وكان صغير القد ، أشقر ذا عينين خضراوين ثابتتين لامعتين ، ولكن ارتفع لذلك الفتى النحيل صوت قوى صريح رنانة غير لدى كلماته الاول رأى المنظارة فيه

وكان يتكلم ثابتا وبانفاء متئد واضح يحمل كلماته الى أقصى القاعة

قال : لما كنت يا حضرة الرئيس لا أرغب في ان أذهب الى دار المجانين ، وكنت أفضل الاعدام فسوف أتلو عليك كل شيء

لقد قتلت هذا الرجل وهذه المرأة لانهما كانا أبوى

والآن اصغوا الى ثم احكموا على :

حملت امرأة بولد ، فأرسلته بعيدا الى ظئر . ولم تعرف حتى أين حمل شريكها في الذنب ذلك الصغير البرىء الذي قضى عليه بالشقاء الخالد ، وخزى مولد غير مشروع ، بل قضى عليه بالموت لانهم تركوه ، ولان الظئر لما قطع عنها المرتب الشهري ، كانت تستطيع كما يحدث غالبا ان تسلم الطفل الى الجوع والاهمال حتى يهلك .

ولكن المرأة التي أرضعتني كانت شريفة ، وكانت أوفر انسانية ونبلا وأمومة من أمي ، فربتني على أنها أخطأت في أداء هذا الواجب ، اذ خير أن يسلم الى الهلاك أولئك المنكودون المنبوذون الذين يلقى بهم الى القرى والضواحي كما تلقى الحجارة .

[illegible]

الى مرشدا لى .

[illegible] جريمة قتل الاب ، قيل كان [illegible] ولى ناظراها [illegible] كانا يعاولان لانه [illegible] فلم [illegible] ، فحسبتها هذا [illegible] دون الاستحقاق .

[illegible] حتى الاسئلة الاخيرة على أجوبة لان أسمعها .

فمنذ عامين جاءنى الرجل الذي هو أبي لاول مرة دون أن أرتاب في شيء ، وعهد الى صنع بعض الاثاث . ثم علمت بعد ذلك انه تحرى عني من قسيس القرية وأوصاه بالكتمان .

ثم أخذ يختلف الى لزيارتي ، ويعهد الى بالاعمال ويحسن الدفع ، ويحدثني في بعض الشؤون أحيانا ، حتى شعرت نحوه بالعطف .

وفي بدء هذا العام استصحب زوجه وهي أمي ، فلما رأتني ارتجفت حتى ظننت أنها مصابة بمرض عصبي ، ثم طلبت ماء وكرسيا . ولم تقل شيئا بل أخذت تجيل بصرها في أثاثي بنظرات شاردة ، ولا تجيب الا بكلمات متقطعة على كل سؤال ألقيه عليها ، فلما ذهبت اعتقدت أن بها مسا من العته .

ثم عادت في الشهر التالي ، وكانت هادئة متغلبة على نفسها ، فتحدثا يومئذ طويلا يتحدثان ، وعهد الى بعمل كبير ثم رأيتها بعد ذلك ثلاث مرات دون أن أحزر شيئا ، ولكنها أخذت ذات يوم تحدثني عن حياتي وطفولتي وأبوى فقلت لها : « ان أبوى يا سيدتي كانا شقيين نبذاني » فوضعت يدها على قلبها ، وأغمى عليها . فقلت في نفسي على الاثر « هي أمي ! » ولكني أخفيت كل شيء لاني كنت أريد أن تتابع على زيارتي .

على اني قمت بتحرياتي أيضا ، فعلمت انهما تزوجا في شهر يوليه الماضي ، وان أمي كانت أرملا منذ ثلاثة أعوام ، وان الاشاعة تجرى بانهما كانا يتحابان منذ حياة الزوج الاول ، ولكن دون أن يكون ثمة برهان ، ولكني كنت هذا البرهان الذي أخفياه بادىء بدء ، ثم حاولا تحطيمه بعد ذلك

[illegible]

وارتد نحو الباب ، وهو يشد [illegible] بذات [illegible] بكاء فبادرت باغلاق الباب انظرها اذن واذكر بعد ذلك انها أمي .

[illegible] طرب واستقع ، وراعته فكرة الفضيحة التي استطاع ان يتقيها حتى الان [illegible] وسعادتهما فقد [illegible] واستنجد وقال : انما انت ولد [illegible] مالا . . احسن الذنب الى هؤلاء وساعاتهم ! »

اما أمي فكانت تكرر ذاهلة [illegible] هيا بنا :

واذ كان الباب مغلقا صاح بي [illegible] الباب حالا والا ألقيت بك الى السجن [illegible] والتعدى .

أما أنا فلبثت هادئا ، وفتحت [illegible] يغيبان في الظلماء .

تخيل لي فجأة انني قد غدوت [illegible] قد نبذت ، ودفعت الى الهاوية [illegible] رأيتني عاريا من الغضب ، والبغض [illegible] واهتزت نفسي كلها هزة [illegible] والشرف ، والعطف المفرط [illegible] على ضفة السين حيث يسيران ليلا [illegible] شاتو .

واستطعت أن ألحق بهما في [illegible] الليل أسود . وكنت أسير [illegible] الاعشاب فلم يسمعاني . وكانت لي [illegible] أبي يقول : هـذا خطؤك . فلماذا [illegible] رؤيته ، فقد كان يسيرا ان [illegible] دون أن تظهري . ومادمنا لا [illegible] فما الخير في هذه الزيارات الخطرة [illegible]

فوثبت عندئذ نحوهما [illegible] وغمغمت قائلا : انكما تعرفان [illegible] وقد نبذتماني مرة ، فهل [illegible]

عندئذ يا حضرة الرئيس [illegible]

[illegible]

حوليات مصر

[illegible]

مطالعات في الكتب

نزعة الادب الانجليزي

في العصر الحاضر

« ليس هنالك من عامل يشرح ويصور القوانين التي تحكم العالم أحسن من الآداب » فلولا هذه الكلمة الصادقة للفيلسوف «امرسون» لما اهتممنا بنقد الآداب أو شرحها في أي عصر من العصور — فأدب أي عصر انما هو مرآته التي تجلى لنا نفسيته ونزعاته ، فاذا صح هذا القول وجب علينا أن نعرف نزعة الادب الانجليزي في هذا العصر على ضوء هذه الحقيقة فنقول : ان أظهر نزعة للادب الانجليزي في العصر الحاضر انما هي نزعة عنف وشدة في القول ، وتـكهن وتنبؤ في الاراء والنظريات . فالكاتب يجلس ليكتب وجل همه أن يؤثر في قارئه تأثيرا عميقا وأن يسحره بقوة كلماته النارية كل ذلك في قوة وحدة لم تعرف من قبل فويلز الكاتب الانجليزي لايتأخر عن استعمال الطيارات والغازات السامة في كتاباته ولا يفتأ يختلق من ضروب المخترعات المخيفة مايوقف شعر القارىء فزعا وخوفا ، وبرنارد شو يصوب قنابله الى من ينتقده فهم لايكتسبون مكانتهم بروح جذابة أو بلطف ورقة ، وانما بكلمات نارية يذعن لها القارىء ويسلم بصحة مايقولون ، فانت لاتجد ذلك الهدوء الذي تجده عند أدباء الاغريق ولا ذلك الفن الذي تجده في أدباء القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، والقارىء الحاذق يمكنه أن يلمس [illegible] ومابين سطورهم المجهود الضخم الذي يبذله الكاتب ليؤثر في قارئه — وقليل من الاطلاع في كتابات كبلنج وويلز وهيلر بيلوك تبين صحة ما أذهب اليه فانت لاتجد نعومة بل ولا روحا ، بل تجد [illegible] وحربا أو تأمرا وكبرياء ، كل هذه الاشياء تلمسها في كتاباتهم فتظفر بها في غير ما تعب ولا جهد كثير .

وكذلك تجد في كتاباتهم من الانانية الشيء الكثير ، فانت حينما تقرأ لاحدهم شعرا أو نثرا لاتفكر كثيرا في [illegible] ماتقرأ ولكنك ترى المؤلف يطل عليك من بين السطور [illegible] في حدته وشدوده ، وفي قوتها وابتكاره .

[illegible] نزعة أخرى تلاحظها وهي البحث والتنقيب عن [illegible] جديدة ليرى من خلالها الاشياء ولتكون [illegible] فكرة تختلف عن الافكار الاخرى وهذه [illegible] أيضا أكثر ماتكون عند ويلز وشو — [illegible] هذا الاخير على الخصوص قاس في كتاباته الى [illegible] درجات القسوة [illegible] في تهكمه ، فهو [illegible] من يريد نقده مباشرة وفي خط مستقيم [illegible] الاحسان أو الشفقة أو العطف [illegible]

وفي الشعر الانجليزي الى جانب هذا كله [illegible] الفكاهة ، وهي [illegible]

[illegible]

في العالم كله وخصوصا في انجلترا الا وهي النزعة الصحفية بما فيها من مبالغة في القول واحساسات متدفقة في غير ما منطق متسلسل ، فان الصحفي اذا ما وجد شيئا فهو لابد قائله ، وقائله بأعلى صوته . هذه النزعة قد أثرت في الادب وتأثر بها الادب الى أمد بعيد ، فصار الكتاب يعدون الصحف ويحررون فيها ، والصحفي كما تعلم رجل تجارة قبل كل شيء فهو ملزم أن يرضي قراءه وأن يلمس رغباتهم وأن يمدهم بما يريدون ، ومن هنا صار الكاتب لايكتب على هواه وفي موضوع واحد ولكن يجب عليه أن يرضي الجمهور وأن يكتب في موضوعات عدة ومن هنا يقل فيه الشعور بالفردية وبالتالي العبقرية .

فهذه النزعة الصحفية التي خالطت الادب واختلط بها الادب لها أثرها وقيمتها في أداب العصر الحاضر

فالصحفي يكتب عن كل شيء ، ولكل الناس وربما يكتب أشياء لايؤمن بها كثيرا أو قل هي لاتعجبه ، وهنا لابد أن نجيب على هذا السؤال وهو هل من علاقة بين الادب والصحافة ؟ فلا شك ان هنالك فروقا ، فالادب فن من صميمه والصحافة كما هي الان صناعة يتخللها شيء قليل من الفن — فالصحفي لايتحرى الدقة الفنية .

ولكنه يرسل القول الجميل ان اتفق له في غير تحقيق علمي أو فني ، والصحفي جل قصده أن يؤثر وأن يعطي معلومات ، أما الاديب فهو الذي يبحث [illegible] فيه شيء من العمق وهو أيضا يذكى خواطرك — والصحافة يمكنها أن تكون أدبا راقيا ان هي أخذت من الفن بنصيب كما ترى ذلك كثيرا في الصحافة الاسبوعية التي تبحث في الآداب والفنون ، فهي من هذه الوجهة قد أفادت الادب كثيرا الا انها من النوع والانتشار وهذا النوع الراقي من الصحافة قد احتل مكان الكثير من الكتب ، وصارت الاخيرة هذه لاتقرأ مثل ما تقرأ الصحف فهي « قوة تجارية » ولا شك في فتحها فتحا جديدا في عالم الآداب والفنون ، فليس هنالك فرق في موضوع الصحافة وموضوع الادب وانما الفرق في الاسلوب والنوع وقد يرتفع نوع الصحافة وأسلوبها الى درجة الادب الصحيح كما نرى ذلك في كتابة أقطاب الادب الانجليزي .

والصحافة أيضا [illegible] هي صاحبة الفضل [illegible] في التجدد من [illegible] والتخلص [illegible] الى ان جاء [illegible]

[illegible]

أدموند جوس

EDMUND GOSSE

امير النقد الادبي في انجلترا

توفي في الشهر الماضي الصحافي الانجليزي والنقادة الادبي الشهير السير «ادموند جوس» وقد كان يعد من أكبر النقاد الانجليز . وقد كتب عنه صديق له عاشره طويلا مقالا نلخصه فيما يأتي :—

في هذه اللحظة أرى انه من الصعب أن أكتب عن « ادموند جوس » ولكن أرى أن واجب مهنتي يستدعيني لان أصف وأحلل نفسيات الاصدقاء وهم ينتظرون ميعاد دفنهم . وجوس نفسه أستاذ مهنته لم يكن يتغافل من واجبه .

كان في التاسعة والسبعين ، ومن ستين سنة مضت كان يشتغل في لندن ومازال يشتغل حتى النهاية الناقد « للصنداي تايمس » التي كانت فاتحة مجهوده المختلفة المتشعبة والتي أظهرت مواهبه الذهنية ونشاطه مما كان يحسده عليه من هم أكبر منه . ولكن منذ ثلاثة شهور مضت كان يحمل بساط الرحمة في جنازة السير « توماس هاردي » . ومن أواسط عهد فيكتوريا الى عصرنا هذا تبدأ حياة جوس . ستين سنة مضت ! كان يشتغل في المتحف البريطاني شاهد اذ ذاك « سوينبرن » لاول مرة وفي بدء شهرته . يقول جوس :—

« كان ذلك في التاسع من يوليو سنة ١٨٦٨ حين وقع « سوينبرن » في نوبة اذ كان يشتغل في غرفة المطالعة بالمتحف البريطاني وكنت في تلك اللحظة سائرا في الممر اذ شاهدت اثنين يسيران بسرعة حاملين كرسيا يجلس فيه رجل يخيل للناظر اليه انه ميت ولقد عرفته من صورته التي تملأ نوافذ الحوانيت فيداه المتدليتان وعيناه المقفلتان ، وجثته وجهه بلا نبض ، كل ذلك المنظر المشفق تقسى شدة الرعب . ولكني علمت بعد أيام قلائل أنه مرعان مادق »

***

كان ابن « فيليب هنري جوس » من علماء الطبيعيات . انه من المستحيل أن تعجب بذلك الاب الشبيه بالصخرة ذلك الرجل ذي الفم كالمصيدة ، والعينين المتوهجتين تحت حاجبين مثل الشجيرات النابتة على الصخور . وقد روى لنا جوس حادثة حدثت له يوم كان في سن العاشرة فلقد كان والده يقرأ له شعر « فرجيل » وخصوصا السطور الاكثر سحرا وروعة ، فسأل الصبي أباه ليفسرها له ففسرها ولكن بدون عاطفة « الى الحدوة » انه ليدهشني ذلك الجمال الذي خلق في صدى تلك الاشعار التي أيقظت شاعرية رجل في ذلك المنزل المعتم [illegible] في غرفة الطعام [illegible] تلك الاشعار التي كانت [illegible]

[illegible]

ان كتابة « الاب والابن » تلك التراجيديا المتألمة عن ذلك الرجل الحائر بين نظريات العلم وقواعد الدين كان مما دعاه لكتابته هو نشأته في ذلك المنزل الغريب ، وذلك الاب الذي كثيرا ما كان يأتي بالفطائر والحلوى « قربانا مقدما للاصنام » ، ومرة حين كان بائع البصل يسير في الشارع صائحا : « هاهو بصل ، اشنق البابا » أعطاه قطعة من النقود من أجل هذا الدعاء !!..

***

لقد كان الكفاح يقوى من عزيمته اذ كان يخيل للناظر اليه وهو في كهولته أنه لايزال في أواسط عمره . لقد كانت عزيمته تتجلى في تحريك أعضائه وفي لمعان عينيه وفي ملامحه . فلو أن « استيفانس » عاد في سنة ١٩٢٧ لما لاحظ أي كبير تغير في منظر صديقه منذ أربعين سنة مضت . فما أصلع رأسه ، ولا ابيضت لحيته ، فهو هو نفسه نشيطا ، ناقدا .

وهنا يجب الوداع وخصوصا من ذلك الذي اكتسب شفقته وعطفه . اني لم أقل شيئا خارج كتاباته لان عقلي مزدحم بالذكريات ، واندع اخر كلمات جوس نفسه رثاء له وهي من قصيدة كتبها في شبابه :

« اذا ماجاء الموت خلال الاشجار المادة ، واغتصب أنفاسي فان أقوم ابدا . لاني أعلم أنه لابد أن أموت مملوءا رغبة وسرورا وكذلك كل الناس . فلماذا يحزن الناس اذن لفقداني ؟ ان الضوء لا يزال يلمع في زرقة السماء وبياضها ، ثم ينفذ القمر الصغير باشعته خلال النافذة »

احمد محمود بيومي

التسجيل وقانون العقوبات

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

ثانيا المتعاقدين انما هو راجع لسبب خارج عن ارادتهما ، وانه يترتب [illegible] الاستيلاء على مال المشترى الاول استيلاء اجراميا ؟ الرأي الصحيح الذي يتفق مع العلم الصحيح ومع روح التشريع الجنائي لهذه الجريمة بالذات ومع غرض الشارع نحوها ، والذي يتفق أيضا مع روح المعاملات وروح الرغبة في حفظ كيانها وثبات الرأي الصحيح هو اعتبار هذا العمل شروعا في النصب أي جريمة لم تتم لسبب خارج عن ارادة صاحبها

وفي هذه الحالة هل من العدالة الصارخة أن يترك أمر هذين العابثين بالمعاملات بين البائع والمشترى الثاني [illegible]

[illegible]